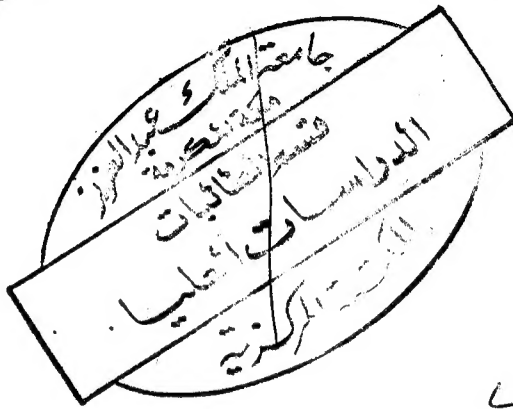


مجموع
الدراسات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة الملك عبد العزيز
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
الدراسات العليا
قسم التاريخ

٤٧٧

٤٩٩٩



الخلافة العباسية وعصر أمرة الامراء

١٤٣٢ هـ / ١٩١٠ م



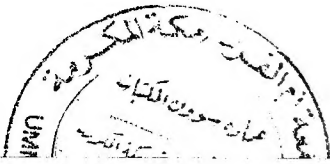
٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٢٧٧

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي
باشراف الاستاذ الدكتور محمد حمدي المناوي
بحث الطالبه ناريمان صادق عبدالقادر الاشى

١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم



يسرني ولنا اقدم رسالتي هذه عن موضوع :

” الخلافة العباسية وعصر امرة الامراء ”

للحصول على درجة الماجستير ، ان احمد الله سبحانه وتعالى
على توفيقه لي وتيسير السبل امامي ، وان ازجي عميق الشكر
والتقدير الى استاذي الكبير الدكتور محمد حمدي المناوي لتفضله
بالاشراف على اعداد هذه الرسالة فقد بذل مشكورا جهدا كبيرا
وطويلا وتوجيها قيما ومفيدا في اعدادي وتشجيعي حتى بلغت
نهاية بحثي هذا ، وان اتقدم بالشكر الى كل من مد يد العون
والتوجيه والارشاد ، والله لا يضيع اجر من احسن عملا .

والله ولي التوفيق ،،،

ناريمان صادق الاشفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الواقع ان الدولة العثمانية التي سيطرت على العالم العربي من مشرقه الى مغربه الذي كان خاضعا للدولة العباسية حتى سنة ٦٥٦ هـ ، لم تنشأ من فراغ ولكن جذورها امتدت منذ ان رغب خلفاء بني العباس عن الجنس الفارسي الذي قامت على اكتافهم دولة بني العباس فبعد ان ازداد نفوذهم على الدولة وسيطروا على جميع مرافقها لاعتقادهم ان الفضل يرجع اليهم في قيام هذه الدولة وانهم اصحاب السلطة فيها وضاق بنو العباس بهم زرا فعملوا جاهدين على القضاء على نفوذهم بعد ان ادركوا نواياهم في رغبتهم في اعادة ملك اجدادهم الساسانيين عند ذلك بدأ خلفاء العباسيين في البحث عن جنس آخر غير العربي عماد الدولة الاموية وغير الفرس ، فلم يجدوا امامهم غير المنصر التركي ، فقد اقبل الخليفة الممتصم على شراء المماليك التركية حتى اصبحت بطانته وجيشه من الاتراك واعفى العرب من المناصب التي كانوا يشغلونها فبي الدولة وولى مكانهم ذوي خاصته الاتراك وبذلك قويت شوكتهم

فاخذوا يعيشون في بغداد فسياداً فيقتلون الشيخ والمرأة
والصبي فادى هذا الى ان ضاق صدر المنصر العربي فخيروا
المعتصم بينهم وبين اتراكه واضطر الخليفة ان ينتقل من بغداد
الى سامراء التي اصبحت العاصمة .

وبرغم الدور الذي لعبه الا تراك في الدولة العباسية
في عصر المعتصم ومن جاء بعده من خلفاء اصبحت الدولة
في ايدي الا تراك ثم استحوذ الامراء في الفترة ما بين (٣٢٤-
٣٣٤ هـ) على الحكم حتى لم يعد للخلفاء من سلطة معهم
الا الجانب الديني وكادت الدولة ان يقضى عليها حينما
دخل البويهيون بغداد وارادوا ان تكون دولة شيعية
المذهب . لذلك فان احدا لم يحاول ان يربط بين هطلة
المؤثرات المبكرة في الدولة العباسية وبين قيام الدولة العثمانية
في القرن التاسع الهجري ثم استيلائها على العالم العربي
في القرن العاشر ، لكل هذه الاسباب ولرغبتني ان اناقش
بعض النقاط التي لم يتناولها احد قبلي تناولا موضوعيا
واهمها :

- ١- الاسباب التي جعلت الخليفة الراضي بالله الى تشكيل نظم جديد في دولته وهو نظام " امرة الامراء " .
- ٢- الصراع القائم بين امراء الامراء للفوز بهذا المنصب .
- ٣- علاقة الخليفة بامير الامراء من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية .
- ٤- لهذا فقد وقع اختياري على هذا البحث الذي ارجو ان يهدينا الله سواء السبيل في ابراز ما قصدت اليه .
- اما المنهج الذي سرت عليه فقد قسمت الموضوع الى مقدمة وستة فصول وخاتمة .
- ١- المقدمة : " حال الخلافة العباسية بعد سيطرة الاتراك " وتكلمنا فيها عن الجنس التركي (اصلهم واماكن تواجدهم) ثم دخولهم بغداد وما آلت اليه البلاد بعد دخولهم وما آلت اليه سلطة الخلفاء من جراء ذلك .
- ٢- الفصل الاول : " الخلافة العباسية قبيل عصر امرة الامراء " ويتضمن عصر المقتدر وما فيه من صراع على الحكم وتدخل النساء وتعدد الوزراء في دولته ، ثم عصر القاهر وما جر عليه هذا

الخليفة من بلاء على دولته .

٣- الفصل الثاني : " ظهور نظام امرة الامراء " .

ويشمل هذا الفصل خلافة الرازي بالله والوزراء في عهده
ثم ظهور منصب امير الامراء ، واسباب اتخاذ الرازي لهذا
المنصب .

٤- الفصل الثالث : " الصراع على امرة الامراء " .

وفيه قيام النزاع بين امراء الامراء في عهد الرازي والمتقي
وما آل هذا الصراع على البلاد من خراب ودمار
٥- الفصل الرابع : " العلاقة بين الخلفاء العباسيين وامراء

الامراء " .

ويتضمن العلاقة بين الخلفاء العباسيين والامراء الاتراك
٦- الفصل الخامس : " العلاقات بين حكام الولايات المستقلة
وامراء الامراء " .

الذي يتضمن علاقة امراء الامراء بحكام الولايات المستقلة
واهمهم الحمدانيين والاشعديين وما جرته تلك العلاقة بينهم
من حروب كادت ان تؤدى بالخلافة العباسية .

٧- الفصل السادس : "نهاية عصر امرة الامراء"
الذى يشمل دخول آل بسويه الى مقر الخلافة ببغداد ،
والقضاء على نظام امرة الامراء .

٨- الخاتمة
النتائج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نجمت من
ظهور نظام امرة الامراء في بغداد .
واني لا رجوان اكون بهذه الدراسة قد قدمت جديدا
في ميدان العلم والمعرفة .

وبالله التوفيق ،،،،

ناريان صادق

التمهيد

الخلافة العباسية بعد سيطرة الاتراك

- ا - نبذة عن الترك (اصلهم واماكن تواجدهم)
- ب - دخول الترك بغداد وتسلطهم على الخلافة
- ج - محاولات الخلفاء العباسيين القضاء على الترك
- د - فترة الاستقرار والهدوء النسبي في الدولة

يبدأ عصر سيطرة الاتراك على مقدرات الدولة العباسية منذ قدومهم الى الدولة الاسلامية ايام الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) ، وقبل ان نتحدث عن مجيئ الاتراك الى الدولة الاسلامية وسيطرتهم على كافة مرافق الدولة لا بد لنا ان نورد لمحة موجزة عن هذا الجنس .

التركة امة قديمة لعبت دورا تاريخيا هاما في قارات العالم القديم ، وهم من اقدم الامم الذين سكنوا آسيا الوسطى واثروا على الشعوب والامم التي سيطروا عليها وتأثروا بها وبالتيارات المختلفة التي وصلتهم من الخارج سواء كانت دينية او ثقافية .

وكان الاتراك وثنويون او مجوس ، واعتنق بعضهم الاسلام نتيجة مجاورتهم الحدود الشرقية للدولة الاسلامية (٢) .

(١) - زكريا كتابجي : الترك في مؤلفات الجاحظ ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) - احمد امين : ظهر الاسلام ج ١ ص ٥

- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ج ٤ ص ١٧٨

ويغلب على الترك طابع البداوة لتمييزهم بالصفات البدوية
الاصلية وهى الحرب والغروسية والتعلق بالعصبية القبلية^(١) .
التي دفعتهم الى استخدام الحديد فى صناعة الاسلحة
للدفاع عن انفسهم^(٢) .

كما يطلق جميع الترك على ملوكهم لقب خاقان
عد اهل الخرخ فيسمونهم جيفغويه^(٣) .

وقبائل الترك كثيرة ومن اشهر القبائل التركية التي
عرفها العرب وسخطوا فيها : الفز والقرغز والخزخز والخرز
والبجناكية وغيرها^(٤) .

وتعتبر القرغز من اكبر بلاد الترك ويدين اهلها
بالمجوسية ومنهم زنادقة^(٥) .

(١) — احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٥
— محمد جمال الدين سرور : الحضارة الاسلامية فى الشرق

(٢) — زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ٢٤
(٣) — ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ١٦
(٤) — زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ٣٠
(٥) — ابن خرداذبه : المسالك والممالك ص ٣٠ ، ٣١

ويبدو ان العرب عرفوا قبائل الهياطلة في العصر العباسي

الاول لكثرة حروبها مع الفرس المجاورين لها وكان موطنها بلاد
(١)
ما وراء النهر .

المعروف ان الترك امتازوا بالشدة لذلك لم يحاول

العرب غزو بلادهم عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم
" تاركوا الترك ما تركوكم " (٢)

الواقع ان الدولة الاسلامية قد ضمت العديد من

الشعوب الذين لعب كل منها دور بارز في التاريخ الاسلامي
واهم هؤلاء الشعوب العرب ويرجع اليهم الفضل في نشر

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٠

(٢) — ابن قدامة : كتاب الخراج وصناعة الكتابة ص ٢١١، ٢١٢

وقد ورد الحديث في سنن ابي داود " باب المزمع "

" دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك —

تركوكم " .

الدعوة الإسلامية وتكوين دولة إسلامية مترامية الأطراف ثم الفرس
الذين عملوا في القضاء على الأمويين وعلى مؤازريهم من العرب،
ويأتي بعد ذلك دور الترك في الدولة العباسية كـمـتـصـر
مؤثر منذ قيام الدولة .

ويرى الدكتور حسين مجيب المصري أن للترك فضل قـسـى
إقامة دولة بني العباس وذلك لمساعدتهم أبي مسلم الخراساني
الذين أطلقوا عليه بعد ذلك صفة الأولياء .

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٩

(٢) — صلات بين العرب والفرس والترك ص ٢٨٨

— ذكر الأصبهاني في كتابه (الأغاني م ٣ ج ٩ ص ٢٠)

عن أحد العاة العباسيين من الأتراك فقال : " كان صول
رجلا من الأتراك ففتح يزيد بن المهلب بلده واسلم على يديه
فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول لينصره
فصادفه قتل وكان يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيش
بنو أمية وكتب على سنامه صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه
فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ، ويلي علي



ويقال ان الخليفة المنصور العباسي قد استخدم
 فئة صغيرة من جند الترك في الدولة ، كما ان المأمون^(١)
 قد أمر المعتصم باتخاذ الا تراك للخدمة وكان يشتري الواحد

= ابن الغلفاء ماله وللدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه ولعلمه
 لا يفقه صلاته ، وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة
 العباسية ودعاتها وقد كان من اهلهم ادعوا انهم عرب وان
 العباس بن الاحنف خالهم ، واما صول فان خالد بن خراش
 ذكر عن اهله قالوا كان صول وفيروز اخوين ملكا على جرجان
 وكانا تركيين تمجسا وتشبها بالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب
 جرجان امنهما فاسلم صول على يديه ولم يزل معه حتى قتل
 يوم العفر ، وكان محمد بن صول يكنى ابا عمارة احد الدعاة
 وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم القلي وعدة
 آخرين .

(١) - جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٧

(١)

منهم بمائة او مائتين الف دينار .

والواقع ان الاول من فكر في استخدام الاتراك في الدولة
وفي الجيش على نطاق واسع هو الخليفة المعتصم بالله العباسي
بسبب تسلط الفرس على امور الدولة ولتمزق الجند وضعف قوتهم
خلال فتنة الامين والمأمون ، التي اظهرت الاهوا السياسية
للجنس العربي والمطامع القومية للجنس الفارسي ، لا حياء مجد هم
القديم وكانت تلك المطامع والا هواء تقوم على شكل ثورات واستظهار
الشعبية والزندقة وتعصبهم للعباس بن المأمون لتقليد الخلافة
دون المعتصم ، كما ان فريق جند الاءاء لا يوثق بهم لكثيرة
اضطراباتهم وشغبهم ضد الدولة وتشهد يد هم للخلافية (٥)

(١) — المقدسي : البدء والتاريخ ج ٦ ص ١١٢

(٢) — هشام السامرائي : المؤسسات الادارية في الدولة

العباسية ص (د)

— احمد مختار العبادي : قيام دولة المالك الاولى ص ١٢

(٣) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٠

(٤) — شوقي ضيف : تاريخ الادب العربي ، العصر العباسي

الثاني ص ١٠

(٥) — احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٢

بالإضافة الى ازدياد نشاط الدعوة العلوية بين العرب ضد

(١)
العباسيين ،

وهناك جاذب هام يجب ان لا نغفله وهو ان المعتصم

كان يميل بطبعه الى الاثراك لان امه تركية الاصل باعتبار
(٢)
انهم اخواله .

ومن هنا بيد ولنا ان المعتصم حينما تولى الخلافة

بعد وفاة اخيه المأمون عمل على الاستعانة بالاثراك وجلبهم
(٣) (٤) (٥)
من بلاد ماوراء النهر ، من بلاد فرغانة واشروسنة ، وسمرقند ،

(١) - حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د)

(٢) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٤

- جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٧

(٣) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٣

- زكريا كتابجي : المرجع السابق ص ١٢٢

(٤) - الخضرى : تاريخ الامم الاسلامية ص ٢٣٧

- احمد مختار العبادى : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

(٥) - حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٢٨٨

- شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٠

(١)

والصفد والشاش .

بيد وان اتصاف الا تراك بشدة البأس والشجاعة

(٢)

هى التى دفعت المعتصم الى استخدا مهم ، يقول جرجسى

زيدان فى ذلك : " وكان الا تراك يومئذ يمتازون عن سائر

الشعوب التى دانت للمسلمين بقوة البدن والشجاعة والمهارة

فى رمي النشاب والصبر على الاسفار الشاقة فوق ظهور الخيل

(٣)

والثبات فى ساحة الوغى " .

امعن المعتصم فى شراء التبت حتى بلغت

(٥)

(٤)

ماليكه بضعة عشر الفا ، وقيل سبعين الفا ، وتذكر الروايات

(١) - زكريا كتابي : المرجع السابق ص ١٢٣

(٢) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٣٦

(٣) - زكريا كتابي : المرجع السابق ص ١٢٤ ، ١٢٥

(٤) - احمد مختار المبادئ : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

(٥) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

- زكريا كتابي : المرجع السابق ص ١٢٢ ، ١٢٣

ان المعتصم اهتم بهؤلاء الفلمانيون الا تراك فالبسهم
 الدياج ومناطق الذهب واغرق عليهم بسخا* وابانهم بالسزى
 (١)
 عن سائر جنوده ، ولرغبة المعتصم في ابقاء جنوده الا تراك على
 فطرتهم منعهم من الاختلاط بالمولدين او التزوج منهم وابتاع
 لهم جوارى تركيات واجرى عليهن الارزاق حتى يضمن بقيا*
 (٢)
 عصبيتهم وعدم تحضرهم .

لم يكتف المعتصم بشراء الفلمانيون الا تراك بل عمل على
 احضار امرائهم وبالع في اكرامهم وجعلهم قوادا في جيشه

(١) — الخضرى : المرجع السابق ص ٢٣٨

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

— حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٢٨٨

(٢) — احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٥

— جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٩

(١)

ومن هؤلاء * جف بن بلكين ، والافشين وايتاخ واشناس وغيرهم

(٢)

من الامراء *

(٣)

قسم المعتصم جند الترك فرقا عسكرية ، واسلمهم

المناصب الادارية والعسكرية وابعد العرب واسقط اسماهم

من الدواوين ، وقد دخل معظم هؤلاء * الجند في الاسلام ،^(٥)

ولا ننسى ان هؤلاء * اترك قد اسدوا للدولة خدمات جليلة

في اول عهدهم ، فقد اخمدوا نار القلاقل والفتن في جميع

البلدان التابعة للدولة الاسلامية وقضوا على الاشرار الذين

(٦)

عاشوا في الارض فسادا ونهبوا دور الناس واموالهم *

(١) - جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٨

(٢) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٥

- حسن الباشا : تاريخ الدولة العباسية : ص ٤٩

(٣) - احمد مختار العبادي : المرجع السابق ص ١١ ، ١٢

- جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨١

(٤) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٣

(٥) - جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٨

(٦) - زكريا كتاجي : المرجع السابق ص ١٢٣

وجه المعتصم سنة ٢٢٠ هـ الافشين وهو من زعماء قادة
الترك لحرب بابك الخرمسي^(١)، وقد نجح في القبض عليه وقتله^(٢)
سنة ٢٢٣ هـ .

كما ان الا تراك قد اسدوا للدولة صنيعا فقد انقذوا
الدولة من انتشار المذهب الشيعي الذي اعتنقه الفرس وجاهروا^(٣)
الشيعية المداء .

من الواضح ان هؤلاء الا تراك استبدوا بالسلطة
بعد ان مكثهم المعتصم من القبض على زمام مرافق الدولة ذلك
انه لم يكن يربطهم بالخلافة الا الصانع المادية مما ادى الى
نشوب الخلاف بينهم وبين الجند القداماء وادى ذلك الى حدوث
اضطراب وفوضى في البلاد .^(٤)

(١) — الطبرى تاريخ الرسل والملوك ج ٩ ص ١١

— احمد شلبي : التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ج ٣

ص ١٩٥

(٢) — الدينورى : الاخبار الطوال ص ٤٠٥

— الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٥٣ ، ٥٤

(٣) — جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٠

(٤) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د ، هـ)

(١)

ذلك الى ضعف الدولة ووزعة كيانها وانتزاع سلطة الخليفة ،

فقد استبدل الجيش النظامي من الخراسانيين والعرب الى

جند مرتزقة لا يهتمهم سوى المنافع المادية ولا يربطهم بالذولة
(٢)

الاسلامية ناحية فكرية او حضارية ، كما ان شدة بأسهم وتعرضهم

للحرم والفلمان أثار سخط العامة عليهم وخاصة اهل بغداد*
(٣)

الواضح ان المعتصم استاء من تصرفات الترك وندم على

استخدامهم في الدولة لا مور ظهرت منهم في اواخر ايامه وكان

لها اسوأ الاثر فيما بعد (٤) ، من هذه الامور سوء معاملته العرب
(٥)

وكرر فعل لذلك قامت ثورة ابو حرب المبرقع اليماني ، بفلسطين

(١) - علي ابراهيم حسن : التاريخ الاسلامي العام ص ٤١٥

- جوستاف لوبون : حضارة العرب ص ١٧٦ ، ١٧٧

(٢) - حسام السامرائي : المرجع السابق ص (د ، هـ)

(٣) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ١٨

- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي ج ٢ ص ١٩٥

- جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ٣

(٤) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٦ ، ٧

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٢

ص ١٩٦ ، ١٩٧

(٥) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٢٦

(١)
سنة ٢٢٧ هـ ، ولم يقتصر الامر على الفرس او العرب فقط
بل نجد ان بعض من قادة الاتراك الذى جلبهم المعتصم واغدى
عليهم النعم قد اتفوا حول العباس بن المأمون للاطاحة
بحكم المعتصم وتولية العباس خليفة بدلا منه الا ان المعتصم
علم بالامر ، ومن ثم قبض على العباس سنة ٢٢٣ هـ وحبس ، وقتل (٢)
جميع من اتفقوا مع العباس من القواد ضد المعتصم . (٤)

ازداد مركز الاتراك قوة بعد وفاة المعتصم وتولى
الواثق الخلافة (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ) ، فبدأوا يتدخلون فى
الامور السياسية للدولة بعد منح الواثق المناصب الكبيرة لقادتهم ، (٦)

-
- (١) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ١١٦
(٢) - المقدسي : المصدر السابق ج ٦ ص ١١٤
- الخضرى : المرجع السابق ص ٢٤٦
(٣) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٧١
(٤) - المصدر السابق ص ٧٩
(٥) - محمد حمدى المناوى : الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمي

ص ١٧

- (٦) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٤٩
- شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١١
- محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٧

ومما زاد الامر سوءاً عدم تعيين الواثق ولياً لعهدہ لضعفه
 وقلة ادراكه ، الامر الذى مكن الاتراك من الاستيلاء على مقاليد
 الحكم ، واصبح من اليسير عليهم تولية الخلفاء وعزلهم كيفما
 شاءوا ومتى ارادوا . (٢)

استقر رأى قادة الاتراك ومنهم سيما التركي ووصيف
 على تولية جعفر بن المعتصم الخلافة سنة ٢٣٢ هـ ، الذى لقب
 بالمتوكل على الله وسرعان ما أراكم الخليفة قوة نفوذ الاتراك
 فأراد التخلص منهم واعادة الدولة الى سابق مجدها فبدأ بايثار
 وقتله ، الا انه يبدوان المتوكل لم يسدد ضربة قاضية لهؤلاء
 القادة لذلك كره البقاء معهم فى سامراء ، فرحل الى دمشق

(١) — شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١١

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ١٢

(٢) — احمد مختار العبادي : المرجع السابق ص ١٢

(٣) — اليعقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨٤

(٤) — الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ١٦٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦٠

وعزم على اتخاذها عاصمة له وان ينقل اليها الدواوين وكان
(١)
ذلك سنة ٢٤٣ هـ .

لم يبق المتوكل في دمشق طويلا فقد عاد الى
سامراء معللا ان مناخها لا يلائمه ، والواقع ان عودة
المتوكل وتركه دمشق كانت تحت ضغط القواد الاتراك
(٢)
من ناحية ، ولشغب جنود الشام عليه من ناحية اخرى . (٣)

استهل المتوكل حكمه مرة اخرى في سامراء
عازما القضاء على قواد الاتراك المقيمين بها منهم
وصيف وبقا ، (٤)
فعملوا على قتله بالتعاون مع ابنه المنتصر وقتل معه وزيره الفتح بن

(١) - الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢١٠ ، ٢١١

(٢) - المصدر السابق ص ٢١٠

- الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦١

(٣) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ١٠

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٠

(٤) - الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٥

- الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦٨

(١)

خاقان الذى اتهمه الا تراك بقتل المتوكل .

ومما يجدر ذكره ان المؤرخين اختلفوا فى السنة التى قتل فيها

(٢)

المتوكل وان كان من المرجح انه قتل سنة ٢٤٧ هـ .

ويقتل المتوكل بدأ عهد جديد فى تاريخ الدولة العباسية

وهو عهد نفوذ الا تراك .

اننا اعتلى المنتصر الخلافة بعد مقتل ابيه المتوكل وفى عهده

(٣)

زادت سطوة الا تراك حتى عجز عن التخلص منهم ويبدو

(١) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٧ : ٢٢٨

- اليمقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩٢

- ابو الفدا : المختصر فى اخبار البشر ج ٢ ص ٤١

(٢) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٢

- اليمقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩٢

- ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

- شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٢٤٧

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ١٤

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٠

(٣) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٠

- حسن الباشا : المرجع السابق ص ٥١

ان المنتصر كان راجح العقل فعمل على انصاف العلويين (١)
 الا انه لم يعمر في الخلافة طويلا فتوفي بعد ستة اشهر من
 خلافته بعد ان خلع اخويه المؤيد والمنتصرون من ولاية العهد
 وقد تم خلعهما نزولا لرغبة الاتراك (٢).

اتفق رأى قادة الاتراك بعد وفاة المنتصر على مبايعة احمد
 ابن المظفر بالخلافة سنة ٢٤٨ هـ ولقبوه بالمستعين (٤)، الا ان
 فريقا من الناس اعترض على سياسة الاتراك في تولية من شاءوا من
 الخلفاء ونشب من جراء ذلك قتال عنيف في سامرا ، انتصر فيه

-
- (١) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١ ، ٤٢
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
 (٢) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤
 - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١ ، ٤٢
 (٣) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٧٠ ، ٢٧١
 - شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٣
 - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : العللم الاسلامى
 فى العصر الفباسى ص ٣٢٢
 (٤) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧
 - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١ ، ٤٢
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
 - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٠

(٢٧)

(١)

الا تترك على غيرهم من الفئات ،

كما تارت الشاكرية والعامسة في بغداد من جبراء استيلاء الا تراك

(٢)

على مقاليد الحكم .

كانت خلافة المستعين انتصارا لنفوذ الا تراك وقيضهم على

مقاليد الحكم الا ان وحدتهم مالبثت ان تفككت لاستيلاء اтамش
(٣)

على اموال الدولة ، تشاركه والدته المستعين في ذلك ، ويتفكك

وحدة الا تراك تكونت منهم احزاب و فرق مطاحنة تطمع كل

واحدة منها في الاستئثار بالنفوذ والسلطان ، (٤) وانتهى الامر

بقتل اتامش وكاتبه شجاع ونهبت د ورهم واخرجت منها اموالا

(٥)

كثيرة .

(١) - الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق

ص ٣٣٣ ، ٣٣٤

(٢) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢

(٣) - الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٦٣

- الخضري : المرجع السابق ص ٢٧٤

(٤) - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢١
- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق

ص ٣٣٤

(٥) - الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٦٤

- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٢

- الخضري : المرجع السابق ص ٢٧٤

سئم المستعين تسلط الا تراك على سياسة الدولة وتحكمهم
 في الخلفاء فرحل الى بغداد للاستقرار بها وكان ذلك في سنة
 (١)
 ٢٥١ هـ .

ادرك الا تراك ان بقاء المستعين في بغداد معناه محاولة
 كل من العرب والفرس ارجاع نفوذهم في الدولة ، فعملوا على
 ترضية الخليفة لحمله في العودة معهم الى سامرا الا ان
 محاولاتهم اخفقت وقرر الخليفة البقاء في بغداد .
 عمل الا تراك على توحيد كلمتهم ويايعوا المعتز بالله
 خليفة في سامرا واصبح هناك خليفتان يحكمان في آن واحد
 احدهما في بغداد وهو المستعين والاخر في سامرا وهو
 المعتز بالله ، وما لبث ان نشبت الحرب بين الفريقين انتصر خلالها
 (٤)

(١) — الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٢) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق
 ص ٣٣٤

(٣) — الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١

(٤) — الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٨٢

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١
 — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق

المعتز لمساندة الا تراك له وارغم المستعين النزول عن الخلافة

ومن ثم اخرج من بغداد ورحل الى واسط (١)

تم نقل المستعين بأمر من المعتز على يد الحاجب سعيد

ابن صالح بهذا لك اصبحت الخلافة للمعتز سنة ٢٥٢ هـ (٢)

ازدادت الفوضى والاضطرابات في البلاد بعد تولية المعتز

الخلافة فقد شغب الجند لتأخر ارزاقهم نتيجة لافلاس بيتوت (٤)

الاموال ، ووثبوا على وصيف وقتلوه لعدم تمكنه من تنفيذ

مطالبهم ، ومن الطبيعي ان يستغل المعتز فرصة اضطرابات (٥)

(١) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨١

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣١

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٢) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣ ، ٤٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٦

(٣) - شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٤

(٤) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٣٧٤

— اليعقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠٢

(٥) - الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٣٧٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤

الجند للحد من سيطرة الأتراك واستبدادهم في شؤون الدولة،^(١)

فأعمل الدسائس بينهم حيناً ومراعاة جانبهم حيناً آخر^(٢) .

ومما يجدر ذكره أن المعتز استغل كره المغاربة للأتراك

بسبب تسلطهم ونفوذهم في الدولة^(٣)، فمال إلى الاعتماد عليهم وعلى

الفراغنة دون الأتراك^(٤)، كما عمل على القضاء على أخويه المؤيد

وأحمد بن المتوكل رغم ما بذلوه من جهود طيبة معه أثناء

حربه ضد المستعين^(٥) .

أدرك الأتراك خطر المعتز عليهم خاصة بعد قضائه على

قوادهم مملاً بأنهم المسئولين عن الحروب الأهلية التي وقعت

(١) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٥

(٢) — الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٣

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٢

(٣) — الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٤

(٤) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٦، ٢٧

(٥) — الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٧

بينه وبين المستعين وهما بفا ووصيف^(١) ، بالإضافة الى تاخير
ارزاقهم نتيجة افلاس بيت المال ولاستيلاء^(٢) والددة المعتز على
الكثير منها فاتحدت المغاربة والفراغة والأتراك على خلع المعتز^(٣)
وقتل سنة ٢٥٥ هـ.

تولى محمد بن الواثق الخلافة سنة ٢٥٥ هـ ولقب المهتدي
بالله^(٤) ، ومن الواضح ان نفوذ الأتراك في عهده كان قد بلغ ذروته
في القبض على أمور الدولة ، الا ان المهتدي اراد الحد من سيطرتهم
فتقرب الى العامة من العلماء ورجال الدين من جهة ، وقوى
الجيش الأبناء من جهة أخرى^(٥) .

المعروف ان الخليفة المهتدي اتصف بالورع والتقوى وتجرد من
مظاهر الأبهة وزخرف الحياة ، وعمل على القيام بمحاولات لاصلاح^(٦)

(١) — حسن احمد محمود ، الحمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق
ص ٣٣٢

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥
— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٨٧

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥ ، ٤٦

(٤) — المصدر السابق ص ٤٦

(٥) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٢٩ ، ٣٠

(٦) — حسن ابلد يمحسود ، الخضر ابراهيم الشريف : المرجع السابق

ص ٣٣٩
— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٢٩

شأن الدولة ، الا ان هذه المحاولات باءت بالفشل نتيجة اخطار
 اخرى احدثت بالدولة الى جانب خطر الاتراك . فقد ثار عليه
 العامة في بغداد واضطر الى بذل المال لكي يخمد ثورتهم وكان
 من نتيجة ذلك زيادة ضعف بيت المال ، كما ثار عليه الخوارج بقيادة
 محكم في الموصل ^(٢) ، اما الخطر الاكبر الذي حدث بدولته فقد
 كان ثورة الزنج ^(٣) .

بدأ المهتدي بالقضاء على الخطر الكامن داخل دولته
 الا وهو خطر الاتراك فعمل على قتل احد قواد الاتراك ويدعى
 بايكباك التركي لمخالفته اوامر الخليفة في قتل موسى بن بغا
 ومفلحا ^(٤) ، وكان بايكباك قد تولى حكم مصر من قبل الخليفة المعتمد
 فاناب عنه في حكمها احمد بن طولون وفضل البقاء بجوار الخليفة

(١) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق

ص ٣٤٠

(٢) — المرجع السابق ص ٣٤٠

— فيصل السامر : الدولة الحمدانية في الموصل ص ٦٩

(٣) — المسعودي : مروج الذهب ج ٤ ص ١٠٨

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦

(٤) — الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤٦٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٤

فى عاصمة الخلافة (١) .

(٢) كان قتل بايكسك سببا فى خلع المهتدى وقتله سنة ٢٥٦ هـ ،
 واستقر رأى الاتراك على مبايعة احمد بن المتوكل الخلافة سنة ٢٥٦ هـ
 ولقب بالمعتمد على الله ، ولم يكن للمعتمد فى الخلافة سوى اسمها
 اما المدبران الحقيقيان فهما بغا ووصيف (٤) ، ويتولى المعتمد الخلافة
 يبدأ عهد جديد فى الدولة العباسية يمكن ان نطلق عليه " فترة الاستقرار
 والهدوء النسبي " (٥)

الجدير بالذكر ان التوتر الذى ساد بين صفوف القواد الاتراك
 والانقسام الخطير بينهم قد زرع من قوتهم ، فاتفقوا على ان يولوا

(١) — ابراهيم الابيارى : ابوالمسك كافور ص ٢٠ ، ٢١

(٢) — الطبرى : المصدر السابق ج ٩ ص ٤٦٩

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٤

(٣) — ابن العمراني : الانبياء فى تاريخ الخلفاء ص ١٣٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٣

(٤) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٣٧

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢

(٥) — المرجع السابق

أمرة الجيش لشخص ليس منهم فاجتمعت كلمتهم على توليته
 أخو المفتد وهو أبو أحمد طلحة الذي لقب بالموفق ^(١) ،
 لا تصافه بالمقدرة العسكرية الممتازة والخزم ^(٢) ، والشهامة وكبر
 الهمة ^(٣) .

قبض الموفق على أمور البلاد بيد من حديد فعمل على إضمار
 سلطة الأتراك ^(٤) ، وأصبح السلطان الفعلي في يد الموفق دون الخليفة ^(٥)
 فكانت له قيادة الجيوش والأمر والنهي وترتيب الوزراء والأمر ^(٦) ،

(١) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٥

(٢) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

(٣) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٣٧

(٤) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٥

- أحمد أمين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥

(٥) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٩٥ ، ٣١٣

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

(٦) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤

- أحمد أمين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥

اما الخليفة فقد سلّطت منه جميع سلطاته بالرغم ان الامور كانت
تدار باسمه واصبح كالمجسور عليه من قبل اخيه الموفق (١)
كان المعتمد مشغولا بملذاته عن امور الخلافة ورعايه (٢)
المسلمين لا هم له الا الطرب واللهو والانغماس في الملذات .
من هنا تبين لنا ان الموفق استغل موقف اخيه لاضفاف
سلطته والقبض على امور الخلافة بيد من حديد واضعاف
نفوذ الاتراك وعدم تدخلهم في تولية الخلفاء وعزلهم كما ذكرنا .
كما ان سيطرة الموفق على زمام امور الدولة قد اعطى للدولمة
ماخرى فرصة الوقوف على قدميها بعد التدهور الذي اصابها من
جرا سيطرة الاتراك ، والموفق بعمله هذا قد خدم الدولة
خدمات جليلة .

(١) — الخضري : المرجع السابق ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
السابق ص ٣٤٤

(٢) — الخضري : المرجع السابق ص ٣١٣ ، ٣١٤
— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
السابق ص ٣٤٤

— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٥

الجدير بالذكر ان المعتمد قد ضاق من تصرفات اخيه
الموفق في سلب جميع سلطاته فأراد اللحاق يابن طولون عامل
مصر الا ان محاولاته فشلت بعد ان منعه عامل الموصل اسحق
ابن كيداج من ذلك (١)

اصبح العداء^١ متمكنا بين الطولونيين والموفق بعد محاولة
المعتمد الفاشلة في الهروب الى مصر بعد انفصالها عن الدولة
العباسية سنة ٢٦٦ هـ وتأسيس دولة الطولونيين (٢)، فأمر المعتمد
٢٦٨ - ٢٦٩ هـ مكرها بلعن احمد بن طولون بعد ان قطع
خطبة الموفق واسقط اسمه من الطرز (٣)، واتخذ هذا العداء^(٤)
صيفة حربية في عهد خمارويه انتهت بانتصار الطولونيين .

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٣

— عبد الرحمن فهمي محمد : موسوعة النقود العربية وعلم

النميات ص ١١٥

(٢) — عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٥

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٣

(٤) — عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٦

(٣٨)

(١)

والخليفة معا ، وفى سنة ٢٧٩ هـ خلع المعتمد ابنه من ولاية

العهد وجعلها لابين اخيه المعتضد . (٢) وفى نفس السنة

توفى المعتمد وتولى الخلافة المعتضد بالله . (٣)

(٤) تولى المعتضد بالله الخلافة بعد وفاة المعتمد سنة ٢٧٩ هـ

وقد سار على نهج والده فى اقرار هيئة الخلافة واسكان الفتن

والقضاء على سطوة الاثراك . (٥)

الجدير بالذكر عند ما بويع للمعتضد بالخلافة كان الوضع

(٦)

المالى فى الدولة سيئا للغاية ، فعمل على اصلاحه كما عمل

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٤ ، ٣٥

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥

— المقدسي : المصدر السابق ج ٦ ص ١٢٥

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٦

— المقدسي : المصدر السابق ج ٦ ص ١٢٥

(٤) — المصدر السابق

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٣ ، ٣٥٤

(٥) — المرجع السابق

(٦) — الصابي : الوزراء ص ١٣

(٤٠)

(١) باتفاق الاغلبية .

(٢)

تولى المكتفي الخلافة بعد وفاة والده يومئذ توليه

أخذ يعمل في القضاء على حركات القرامطة في الشام ، بعد (٣)

ان تعرضوا لقوافل الحجاج في طريق العراق واعملوا فيهم

السلب والنهب والقتل ، وكان يرأسهم في ذلك زكرويه (٤)

الذي تم القبض عليه وقتله . (٥)

كما استطاع المكتفي القضاء على فتن الاسماعيلية والقضاء

على دولة بنى طولون بمنصر سنة ٢٩٢ هـ ، واعيدت مصر

مرة اخرى الى الدولة العباسية . (٦)

(١) — ابن الممراني : المصدر السابق ص ١٤٨

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٩٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٦

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٣

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩

(٣) — فيصل السامر : المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٥

(٤) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٦١

(٥) — المؤلفين السابق

(٦) — فيصل السامر : المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥

(٦) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٥

بدأت سلطة الاتراك في الظهور مرة أخرى في أواخر عهد
 (١) المكتفي ودليل ذلك ظهور المنافسات بين افراد القواد الاتراك
 كما ان تولية المكتفي اخاه المقتدر بالله وليا للعهد وهو لا يزال
 صبيا قد أدى الى تدور حال الخلافة والتي زيادة نفوذ
 (٢) الاتراك مما لبث ان توفي المكتفي سنة ٢٩٥ هـ وموفاته انتهت فترة
 (٣) الاستقرار في الدولة العباسية .
 (٤)

خلف المقتدر بالله اخوه المكتفي وهو لا يزال صبيا وفي
 عهده وصلت الخلافة الى اشد حالات الضعف والانهيار ولذلك
 سنفرد للمقتدر فصلا خاصا .

وهكذا كان لزيادة شوكة الاتراك أثر بالغ في الدولة
 (٥) فأصبحوا يتحكمون في الخلفاء ، وأصبح الخليفة لا يملك من امر

-
- (١) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٧
 (٢) — شوقى ضيف : المرجع السابق ص ١٨ ١٩٤
 (٣) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٤
 (٤) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٥١
 (٥) — مصطفى الشكعة : سيف الدولة الحمداني ص ٧
 — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣
 — محمد اسعد طلس : عصر الانحدار ص ٥

نفسه شيئا ، وهو مهذب بالقتل تارة امثال المتوكل ^(٢) والمستعين ^(٣)
والمعتز ^(٤) والمهتدي ^(٥) أو السمل والضرب تارة اخرى ^(٦) .

ولم تكن حالة الشعب افضل من حالة الخلفاء فقد
ساد فيهم الفساد الخلقي والاجتماعي ، وتكونت منهم احزابا
متناهرة مما ادى الى فقدان العصية العربية ^(٧) .

كان يتوزع المجتمع ثلاث طبقات : الطبقة العليا وتشمل
الخلفاء والوزراء والقواد ، والطبقة الوسطى وتشمل رجال الجيش
وموظفي الدولة والتجار ، والطبقة الدنيا وتشمل عامة الزراع
والخدم والرقيق ثم اهل الفقة ، ومن مظاهر الطبقة العليا ^(٨)

-
- (١) - مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٧
- محمد حمدي المناوي : مصرفي ظل الاسلام ج ١ ص ٦٤
(٢) - اليعقوبي : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩٢
- الطبري : المصدر السابق ج ٩ ص ٢٢٢
(٣) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٣ ، ٤٤
- الخضري : المرجع السابق ص ٢٨٦
(٤) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥ ، ٤٦
(٥) - المصدر السابق ص ٤٧
- الخضري : المرجع السابق ص ٢٩٤
(٦) - مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٧
(٧) - محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦٢٥
(٨) - شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٥٣ ، ٥٤

الانغماس في الملذات والنعيم وبلغ الترف اقصاه في بـسـلاط
 (١) الخلفاء والوزراء والامراء ، والاستسلام للخصيان والحرم والماليك
 (٢) اما المظهر الاجتماعي السائد في ذلك العصر هو انتشار
 الفناء سواء داخل قصور الطبقة العليا او داخل منزل للزوجة
 الطبقات الاخرى (٣) ، وبالرغم من سوء الحالة في الدولة العباسية
 نرى هناك بعض من الخلفاء يحاولون القيام باصلاح الدولة منهم
 الخليفة المعتضد فمنذ توليه الخلافة اهتم باصلاح الوضع
 المالي في الدولة بعد ان كانت الاموال معدومة (٤) كما اهتم
 بالمزارعين ومنح لهم يد المساعدة وحماهم من عبث الجبابرة (٥)
 واسقط المكوس وابطل ديوان المواريث (٦) ، وقد سبق المعتضد في ذلك

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٦

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٥٣

(٢) — المرجع السابق ص ٦١

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٦

(٣) — محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦

(٤) — الصابي : المصدر السابق ص ١٣

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤

(٥) — المرجع السابق ص ٤٥

(٦) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٤

الاصلاح الخليفة المهتدى فقد تجرد من مظاهر الترف والبذخ
 وحاول القضاء على الفساد المنتشر بين الرعية فحرم
 (١)
 الشراب ونهى القيان واظهر العدل ونظر الى المظالم ^{بلا}
 ان تلك المحاولات لم تفد الدولة بشيء وبالرغم من الانقسام
 (٢)
 الداخلي في صفوف قادة الترك ^{بلا} ان الدولة شغلت بحركات
 عصيان اخرى منها حركة الخوارج في الجزيرة ^(٣)، وحركات العلويين
 (٤) ^(٥)، وحركات القرامطة، كما انفصلت ولايات اخرى في جسم
 الدولة مستغلة في ذلك ضعفها امثال ابن طولون الذي اسس
 (٦)
 لنفسه ملكا في مصر سنة ٢٦٦ هـ .

لم تكن حال الوزراء افضل من حال الخليفة فبالرغم من

(١) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق
 ص ٣٣٩ ، ٣٤٠

(٢) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

(٣) — فيصل السامر : المرجع السابق ص ٧٧

(٤) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

(٥) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥

(٦) — عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١١٥

— سيد ه اسماعيل كاشف : مصر في عصر الاخشيديين ص ١٣

(١)

البذخ والترف الذى يعيشون فيه ، الا ان التافس والد سائس بين
الوزراء كان على اشدّه ^(٢) ، وكثيرا ما كان الخلفاء يفضون عليهم
ويكون مصيرهم القتل ، مثل قتل الخليفة المتوكل الوزير ابن الزيات
لشيء فى نفسه . ^(٣)

ومما زاد الامر سوءا انتشار الامراض والاوبئة بين الناس ولم
تستطع الدولة مواجهة تلك الامراض والاوبئة بسبب افلاس
بيت المال . ^(٤)

الواضح ان تدهور خزانة الدولة ترجع الى عدة اسباب
نذكر منها على ضوء دراستنا ، انفاق المعتصم فى بناء سامراء وما
فيها من قصور ^(٥) ، الى جانب قيام حركات العصيان التى قامت فى ارجاء

(١) - شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٥٦

(٢) - محمد حمدى المناوى : الوزراء والوزراء فى العصر الفاطمى ص ١٨

(٣) - الطبرى : تاريخ المصطفى للملاىق ج ٤ ص ١١٥٦ ، ١٥٨

- ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٨٦

(٤) - محمد اسعد طلس : المرجع السابق ص ٦

(٥) - القزويني : المصدر السابق ص ٣٨٥ ، ٣٨٦

(١)

كثيرة من الدولة ، والتي سببت الانفاق الكثير من الاموال لا خمارها
ثم الترف والبذخ الذى عاش فيه الخلفاء مثل المعتمد ^(٢) ، والمتوكل ^(٣) ،
وتدخل الجوارى ونساء القصر فى الحكم واستحكامهم فى الاموال ^(٤) ،
منهم قبيحة والدة المعتز التي عرضت ابنها للقتل مقابل خمسين
الف دينار ^(٥) .

هذه هي الظاهرة السائدة فى الدولة وموت الخليفة

(٦)

المكتفى عاد الا تترك لتغلبهم ، بعد تنصيبهم خليفة صغير
وهو المقتدر بالله .

(١) - حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٣٢ ، ٣٣

- فيصل السامر : المرجع السابق ص ٧٧

(٢) - الخضرى : المرجع السابق ص ٣١٣ ، ٣١٤

(٣) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
السابق ص ٣٤٤

(٣) - الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦١

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٨١ ، ١٨٢

(٤) - محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٧ ، ١٨

(٥) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥ ، ٤٦

(٦) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

الفصل الاول

الخلافة العباسية قبيل عصر امرة الامراء

- ١ - خلافة المقتدر بالله العباسي
- فتنة عبدالله بن المعتز
- تدهور الأوضاع المالية في الدولة
- دور النساء والحاشية في عهده
- الحركات المناهضة للخلافة العباسية
- التمايز الاجتماعي وسواحوال الطبقة العامة
- نهاية المقتدر بالله العباسي
- ب - خلافة القاهر بالله العباسي
- سيرته وصفاته
- اهم اعماله
- نهايته

ب وفاة المكتفى تولى المقتدر بالله الخلافة وقد امتاز
عصره بكثرة الاحداث التى ادت الى تد هور الخلافة والى
انحطاطها ، وسوف نذكر اهم الاحداث فى عصر المقتدر بالله .
بعد اشتداد مرض المكتفى بالله سنة ٢٩٥ هـ ، سئم
الأتراك والوزراء والطامعون فى السلطة اختيار الخلفاء القادرين
الاقوياء امثال المكتفى والمعتضد وعملوا على تولية عديهم
الكفاية حتى يتسنى لهم القبض على زمام الامور وتسييرها
(٢)
حسب اهوائهم .

اجتمع كتاب الدواوين لينظروا فيمن يولونه الخلافة منهم
(٣)
علي بن الفرات وعلي بن الجراح ، والوزير العباس بن الحسين ،
(٤)
وقد كون هؤلاء الكتاب فريقين فريق آل الجراح ومالوا الى
(٥)

-
- (١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٦١ ، ٦٢
(٢) — احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٦
— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
السابق ص ٣٥٦
(٣) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : عصر الخليفة المقتدر بالله
ص ٣٤ ، ٣٥
(٤) — مسكويه : تجارب الامم ج ١ ص ٣
(٥) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٤ ، ٣٥

(١)
 تولية عبد الله بن المعتز، أما الفريق الآخر فقد رفض تولية
 ابن المعتز وكان على رأسه علي بن الفرات وقد مال الى هذا
 الفريق الوزير العباس بن الحسن بعد ان اقتنع براهى ابن الفرات
 فى قوله " اتق الله ولا تنصب فى هذا الامر من قد عرف دار
 هذا ونعمة هذا وستان هذا وجارية هذا وضيعة هذا وفرس
 هذا وقد لقي الناس ولقوه وعرف الامور وتحنك وحسب حساب
 (٢)
 نعم الناس " .

وبذلك تم الامر فى تقليد جعفر بن المعتضد بالله
 (٣)
 وبويع بالخلافة ولقب المقتدر بالله .

وقد قلد الوزير العباس المقتدر بالله على كره منه لصغير
 (٤)
 سنه ، ان كان عمره يوم بويع ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٥

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣

— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٥

(٣) — الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٣٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣

ولكنه سرعان ما ندم على ذلك فعمل على خلعها ومبايعة
 عبد الله بن المعتز الخلافة بدلا منه ، ولقب المرتضي بالله (٣)
 (٤) او الراضي بالله ، الا ان الامر لم يتم للمعتز ، حيث جرت حروب
 بين فريق المقتدر بالله وفريق عبد الله بن المعتز انتصر فيها
 المقتدر بالله وهرب ابن المعتز (٥) ، الا انه ما لبث ان تم القبض
 عليه وحبس ثم قتل سنة ٢٩٦ هـ ، كما قتل اكثر اصحاب المعتز (٦)
 (٧)

-
- (١) - الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٣٩
 - ابن كثير : البداية والنهاية ج ١١ ص ١٠٥
 (٢) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٢
 - السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٧٨
 (٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٠٧
 (٤) - الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤١
 - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٢
 (٥) - الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤١
 - السيوطى : المصدر السابق ص ٣٧٩
 (٦) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٢
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٠٧
 - السيوطى : المصدر السابق ص ٣٧٩
 (٧) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٠٧

شهد عصر المقتدر تدهورا خطيرا في الاوضاع المالية
ويذكر ابن كثير انه عندما تولى المقتدر الخلافة " كان في بيت مال
الخاصة خمسة عشر الف الف دينار ، وفي بيت مال العامة
ستمائة الف دينار ونيف وكانت الجواهر الثمينة في الحواصل من
لدى بني امية وايام بني العباس قد تناهى جمعها فما زال يفرقها
(١)
في حظاياها واصحابه حتى انفذها " .

الجدير بالذكر ان المقتدر كان مذكرا متلافا لاموال الدولة
(٢)
وقد بلغ جملة ما اتلفه في الوجوه الغير مشروعة الف الف دينار .

وعندما تولى المقتدر الخلافة فوض امور دولته الى الحسن
ابن الفرات وانعكف على ملذاته وتصرف ابو الحسن في اموال

(١) — البداية والنهاية : ج ١١ ص ١٠٥

— انظر حمدان الكبيسي : المرجع السابق ص ٤٩ ، ٥٠

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٩

— ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥

(٥٢)

(١)

بيت المال الخاصة حتى اضاعها .

لقد حوى قصر الخليفة المقتدر احدى عشر الفا
من الخدم غير الصقالبة والروم ، والسودان ، (٢) وقد اخرج المقتدر
جميع ما فى بيت المال من الجواهر وصرف على النساء وغيرهن
حتى انه اعطى الدرة اليتيمة لبعض حظاياها ، وكانت تزن ثلاثة
مئائيل ، كما اعطى لسزidan القهرمانة سبعة جواهر بلفست
قيمتها ثلثمائة الف دينار . (٥)
(٦)

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٣
(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٢٠
— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٤
(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٢٠
— جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٤
(٤) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٤
— شوقى ضيف : المرجع السابق ص ٢٤
— حمدان عبد المجيد الكبيسى : المرجع السابق ص ٨٣
(٥) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٤
— حمدان عبد المجيد الكبيسى : المرجع السابق ص ٨٣
(٦) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٤

ومما يدل على اسراف المقتدر بناءه دار الشجرة التي
تعتبر من عجائب بغداد فقد وصف القزويني تلك الدار فقال : "ومن
عجائبها — يعني عجائب بغداد — دار الشجرة من ابنية المقتدر ،
دار فيها ذات بساتين مؤنقة وانما سميت بذلك لشجرة كانت
هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ، ولها
من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا ، ولكل غصن فروع كثيرة
مكحلة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع
الطير من الذهب والفضة ، اذا هب الهواء سمعت منها الهدى
والصفير ، وفي جانب الدار عن يمين تمثال خمسة عشر
فارسا ومثله عن يسار البركة الخ (١)

(١) — اثار البلاد واخبار العباد ص ٣١٦

ومما يدل على ترف المقتدر واسرافه في تبذير الاموال ما ذكر عنه حينما قدمت رسل ملك الروم اليه سنة ٣٠٥ هـ لطالب الهدنة وتقديم الهدايا . فقد وصف ابوالفدا ذلك الاستقبال العظيم " فلما استحضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة وانواع الزينة وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائة الف وستين الفا ما بين راكب وواقف ، ووقف الفلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة ووقف الخدام الخصيان كذلك وهم حينئذ سبعماية حاجب والقيت المراكب والزيار في دجلة باعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين الف ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البساط اثنتين وعشرين الفا الخ " (١) ، وقد اشاد ابن مسكويه بذلك الاستقبال العظيم حتى ان رسولى ملك الروم هالهما (٢) ما رأيا .

(١) — المصدر السابق ج ٢ ص ٦٩

(٢) — المصدر السابق ج ١ ص ٥٤

والواقع ان المقتدر قد لعب باموال الدولة ونذرهما
 يمينا ويسارا فقد صرف على ختان اولاده الخمسة ومعهم
 طائفة من الايتام نحو من ستمائه الف دينار .^(١)
 وبالرغم من تبذير المقتدر وتلافه للاموال الا انه
 لا يجوز لنا ان نغفل بعض اعماله الخيرية واصلاحاته في الدولة
 عمل المقتدر على اصلاح شأن اهل النسيم
 في الاحسان والصدقة اليهم^(٢) كما رد رسوم دار الخلافة
 الى ما كانت عليه واطلق اهل الحبوس الذين يجوز اطلاقهم^(٣) ،
 كما رفع ضريبة " التكملة " واصدر كتابا في الموارث امر فيه
 بان " ترد تركة من مات من اهل الذمة ولم يخلف وارثا على اهل
 ملته^(٤) .

(١) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٠

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٠

(٣) — المصدر السابق ص ١٠٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٥٧، ٥٦

(٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٦٠ ، ٦١

وبالرغم من تذبذب المقتدر ولهوه وانغماسه في الملذات
الملذات والنساء والجواري^(١) ، ألا انه كان كثير الصوم والصلاة
اثناء صحوه^(٢) .

بدأ المقتدر حكمه بتغلب نساء القصر في الدولة
وتدبير امور الخلافة وكان على راسهن والدة المقتدر^(٣) ، وكان من
بين الاسباب التي ادت الى خلعه وتولية ابن المعتز صغر سنه
ومشاركته النساء في حكم الدولة^(٤) ، حتى قال ابن طباطبا " واعلم
ان دولة المقتدر كانت ذات تخليط كثير ، لصغر سنه ولاستيلاء امه
ونسائه وخدمه عليه فكانت دولة تدور امورها على تدبير النساء
والخدم ، وهو مشغول بلذته فخربت الدنيا في ايامه وغلست
بيوت الاموال واختلفت الكلمة " ، ولعل ذلك يرجع الى ولع
الخليفة بالنساء وشدة تعلقه بهن^(٥) .
^(٦)

(١) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٥٦

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٦٤

(٢) — المرجع السابق ص ٦٢

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٩

— ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ١٦٤

(٤) — المصدر السابق

(٥) — الفخري ص ٢٣٦

(٦) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٣

(١)

الخليفة بالنساء* وشدة تعلقه بهن .

بلغت سيطرة قهرمانات القصر شأوا بعيدا فكسـن
(٢)

يتدخلن في كبريات المسائل في دار الخلافة ، وتعتبرن

القهرمانة أم موسى من أشهر قهرمانات القصر فكانت لها اليد
(٣)الطولى في إدارة شؤون الدولة ، الا انها تعرضت للسجن
(٤)

سنة ٣١٠ هـ ومصادرة اموالها التي بلغت نحو مليون دينار

ذلك انها سعت في تنصيب ابي العباس محمد بن اسحاق بن

المتوكل على الله وبلغ ذلك المقتدر فلم تتمكن من الامر و
(٥)

القيض عليها .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٣

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٣

(٢) — المرجع السابق ص ٨٤

(٣) — جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٧

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٥

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٤٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٨٩

(٥) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٤

لقد تعدت سلطة النساء الى المنصب القضائي
 ففي سنة ٣٠٦ هـ أمرت والدة المقتدر احدى القهرمانات وتدعى
 (١) ثمل بالجلوس للقضاء والنظر فى المظالم ، وما يذكر
 ان ثمل موسى القهرمانة قد سلمت الى ثمل حينما تم القبض
 عليها ومعها اخوها واختها فعملت على تعذيبهم واستخرجت
 (٢) (٣) منهم الاموال ، وكانت ثمل تشتهر بالشر وقساوة القلب .
 ولعل اقوى سلطة كانت للنساء فى عصر المقتدر هى
 (٤) (٥) سلطة والدته ، التى لقبت بالسيدة وقد عظمت سلطتها ونفوذها
 (٦) ايام ولدها .

-
- (١) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٢٩
 - احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٣٠
 (٢) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٤
 (٣) - المصدر السابق ص
 - حمدان عبد المجيد الكبسي : المرجع السابق ص ٩٠
 (٤) - المرجع السابق ص ١٠٣
 (٥) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٢٨
 - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٩٣
 (٦) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٥
 - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
 السابق ص ٣٥٨

- (١) امتازت السيدة بقوة شخصيتها ونفوذها على ابنهـ
- (٢) وكان لها دور بارز في ادارة دفة الامور السياسية في البتـ
- (٣) وكان الوزراء والامراء يتقربون اليها عن طريق الرشوة باوفى
- (٤) تلبية طلباتها حتى لا يكونوا عرضة للعزل او المصادرة ، كما
- امتازت السيدة بكثرة اعمالها الخيرية واهمها فتح بيمارستان
- (٥) في بغداد سنة ٣٠٦ هـ ، وساهمت ببرد خطر القرامطة عن بغداد ،
- (٦) والتصدق على الحجيج وتسهيل الطرقات والموارد .
- (٧)

-
- (١) - فيصل السامر : المرجع السابق ص ١١٤
- (٢) - حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢
- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٤ ، ١٠٢
- (٣) - المرجع السابق ص ١١٨
- الخضري : المرجع السابق ص ٣٣٨
- جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٧
- (٤) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٥٨
- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٧
- (٥) - ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ١٩٣
- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨١
- (٦) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٢٠ ، ١٢١
- (٧) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٥

ونستنتج من قوة نفوذ السيدة في ايام ابنها المقتدر
 وسطوتها حينما عملت على تشجيع ابنها على الانهماك في الملذات
 (١)
 والتبذير مما شغله عن النهوض باعباء الدولة ، الا ان سطوة
 السيدة زالت بعد مقتل ابنها سنة ٣٢٠ هـ ولم تتحمل موته
 وتعذيب القاهر لها ومصادرة اموالها فما لبثت ان توفيت
 (٢)
 سنة ٣٢١ هـ .

كان للخدم والحاشية في القصر دور كبير في التأثير
 (٣)
 على الخليفة ، فكانوا يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة وملكوا
 (٤)
 الضياع والاموال ، وقد انكر الناس على المقتدر ما اقطع الحرم
 والخدم من الاموال والضياع والرجوع اليهم في تدبير ملكه .
 (٥)

-
- (١) — حسام الدين مرائي : المرجع السابق ص ٥٦
 — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٠٢
 (٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٥ ، ١٧٦
 (٣) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٦
 — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٤١
 (٤) — المرجع السابق
 — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع
 السابق ص ٣٥٩
 (٥) — ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٣ ص ٧٩٦

(١)
تأتى الوزاره بعد الخلافه فى الاهمية السياسية والاداريه ،
وتنقسم الوزارة الى قسمين وزارة تفويض : وهى ان يستوزر الامام
من يفوض اليه تدبير الامور برأيه وامضاءها على اجتهاده ، قال
تعالى فيما حكاه عن نبيه موسى عليه السلام " واجعل لى وزيرا من
اهلى هارون اخى اشد به ازرى واشركه فى امرى " .
(٢)

اما القسم الثانى فهى وزارة التنفيذ فحكمها اضعف
وشروطها أقل لان النظر فيها مقصور على رأى العام وتدبيره
والوزير وسيط بينه وبين الرعايا والولاة يؤدى عنه ما أمر به
وينفذ ما ذكر ويمضي ما حكم .
(٣)

(١) — حمدان عبد المجيد الكبسي : المرجع السابق ص ١٥٠

(٢) — الماوردى : الاحكام السلطانية ص ٢٣

— الفراء : الاحكام السلطانية ص ١٣

(٣) — الماوردى : المصدر السابق ص ٢٧

— الفراء : المصدر السابق ص ١٥

النظم لما كان من تسلط النساء والخدم وتدخل الا تراك في شئون الدولة وما كان يقوم به الوزراء من ارهاق الرعية بطلب الاموال ومما يدل على فساد الوزارة ان عدد الوزراء في عهد المقتدر بلغ اربعة عشر وزيراً^(١)، كما تولى بعض الوزراء الوزارة اكثر من مرة وفي ذلك يقول المقرئ عن المقتدر " وهو اول من ولي الخلافة من الصبيان ففاجتهد على اموره النساء والخصيان واكثر من قتل الوزراء وتغييرهم " (٢) وسنتكلم عن وزراء المقتدر لنتعرف من خلالهم حال الخلافة في ذلك العصر .

١- وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات الا ولى

بعد فشل فتنة عبد الله بن المعتز ومقتل العباس بن

(٣)

الحسن سنة ٢٩٦ هـ ، قرر المقتدر اسناد الوزارة الى

(١) - الجهمشيارى : الوزراء والكتاب عن (ز ، ح)

(٢) - محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ص ١٨

(٣) - الصابى * : المصدر السابق ص ٢٨

(١)
 ابي الحسن علي محمد بن الفرات ، فأرسل اليه مؤنس الخادم
 حيث كان ابن الفرات مستترا في داره بسوى العطش فأسند اليه
 تدبير الامور والنظر فيها . (٢)

بدأ ابن الفرات وزارته بالقهض على اهل الدعارة والمضرب
 على ايدى اللصوص ، ومماقبة المشتركين في فتنة عبد الله بن المعتز
 وما لبث ان صفح عنهم جميعا . (٥)

عمل ابن الفرات على اشاعة العدل والا حسان بين الرعية
 وازالة الرسوم الجائرة عنهم ، الا ان اتصاف ابن الفرات بالتبذير
 في اموال بيت الخاصة ادى الى ضياعها . (٦)

عند تولى ابن الفرات الوزارة انتقل الى دار سليمان بن

(١) — مسكوية : المصدر السابق ج ١ ص ١٣

(٢) — الصابي : المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٣) — المصدر السابق

— الخشري : المرجع السابق ص ٣٣٨

(٤) — المرجع السابق

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٣

(٦) — المصدر السابق

وهب واجرن له المقتدر خمسة آلاف دينار في كل شهر ولا بنائه
(١)

الحسن والحسين والفنل الفا وخمسمائة دينار بينهم .

ومما يجدر ذكره ان ابن الفرات اتصف بالثراء وينقل لنا
عريب ما سمعنا وريرا يملك من العين والورى والضياع والاثاث
ويحيط بعشرة آلاف الف غير ابن الفرات وكانت له ايام جلييلة
وفضائل كثيرة وقد اظهر في منصبه هذا بمظهر الفخامة والعظمة
حتى انه كان " يجرى الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم
والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم
خمس دراهم وما بين ذلك . (٢)

بدأ الخليفة يفقد الثقة بابن الفرات وكان بين الاسباب
التي اتهم بها ابن الفرات انه قيل للخليفة انه كاتب الاعراب ان
يكبسوا بغداد (٣) ، وفي الحقيقة ان ابن الفرات وقع ضحية

(١) - الصابي : المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٥٩ ، ١٦١

(٣) - ابن تفرغ بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٧٧

المؤامرات من قبل المحيطين بالخليفة من مقربيه وغلما نه ولدت هور
 (١)
 خزينة الدولة وعجزه في الانفاق يوم عيد النحر ، وتم القبض عليه
 (٢)
 ونهب دوره ووراتباعه ومصادرة امواله وكان ذلك سنة ٢٩٩ هـ .
 (٣)

٢- وزارة ابي علي محمد بن عبيد الله بن خاقان

قلد المقتدر ابا علي محمد بن عبيد الله بن خاقان الوزارة
 (٤)
 بعد القبض على ابن الفرات ومصادرته سنة ٢٩٩ هـ ، وقد تد هورت
 الوزارة في عهد ابي علي بن خاقان ان بدأ وزارته بالمصادرات لسد
 حاجة الخليفة من الاموال (٥) ، وقد عرف بدق صدره (٦) ، وكان ذواهمال

(١) - حمدان عبد المجيد المبيسي : المرجع السابق ص ١٦٣

(٢) - الصابي : المصدر السابق ص ٣٤

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٨

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠

- ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٧٧

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠ ، ٢١

(٥) - الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٩

(٦) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٦

للاموال واطلق يده ويد اولاده بالتوقيعات ويدل اهماله للامور ،
 (١)
 انه كان يقلد في اسبوع واحد الكورة عددا من العمال ،وفى عهده
 شغب الجند عليه واشتدوا في المطالبة بارزاقهم مما ادى الى
 (٢)
 اضطراب الامور في الدولة ، ويرجح ان سوء ادارة الخاقاني
 (٣)
 لامور الدولة كانت ناتجة عن عدم درايتة بها ومعرفته اياها
 مما ادى الى ضياع هبة البلاد وساعد على تفشي الرشوة وضياع
 (٤)
 الاموال ، كما اضاع هبة الوزارة باحتكاكه بافراد الطبقة
 (٥)
 العامة ، وقد تم القبض عليه وعزله عن الوزارة سنة ٣٠١ هـ .

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٣ ، ٢٤
 — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٩
 (٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٥
 — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٩
 (٣) — مسكويه : المصدر السابق ص ٢٥
 (٤) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٦٧ ، ١٦٨
 (٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٤
 — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٦٩
 (٦) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٨١

٣- وزارة ابي الحسن علي بن عيسى بن الجراح

(١)

تولى ابو الحسن علي بن عيسى وزارة المقتدر سنة ٣٠١ هـ ،

وكان علي بن عيسى مقيما في مكة فارسل اليه الخليفة ليحضر ويتسلم الوزارة لما عرف عنه الزهد والورع والتدين وهو من اسرة فارسية ، وقد ترجم له الصابي في كتابه فقال : " كان ابن الفرات نافذا في عمل الخراج وتدبير البلاد وجباية المال وافتتاح الاطراف واليق من علي بن عيسى في سياسة الملك ، وكان علي بن عيسى كثير التدبير شديد التصون عفيفا عن المال ، وله مذهب في الترسلا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات " . (٢)

بدأ علي بن عيسى عمله باصلاح شأن بيت المال ، بعد التدهور الذي اصابه من تذبذب ابن الفرات واهمال الخاقاني ويعتبر علي بن عيسى من اشهر وزراء المقتدر واصلاحهم

(١) - الجبهشيارى : المصدر السابق ص (١٠)

- ابن العمري : المصدر السابق ص ١٥٧

(٢) - الوزراء : ص ٩٨

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧ ، ٢٨

فاصلاح شؤون البلاد الداخلية وقضى على الاطماع الشخصية
 (١)
 من جانب عمال الولايات والموظفين ، وعمل على تحسين حال الفقراء* (٢)
 وفي اصلاح الثغور والحرمين ، كما اهتم بالامور الصحية ، وفي
 عهده استقامت الامور (٣) ، كما نظر في المظالم وازال بعض
 السنن الجائرة ، فأبطل المكس بمكة وضريبة التكملة بفارس وسبوق
 (٤)
 بحر الالهواز كما ابطل جباية الخمر بديار ربعة ، وابطل كثير
 (٥)
 من توقيعات الخاقاني وتوقيعات عماله ، وبذلك اسقط ما كان
 الخاقاني في دواوين الجند والقواد والخدم والحاشية والكتاب
 (٦)
 مما ادى الى معاداة هؤلاء له ، وكان لتدخل النساء في امور

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٩ ، ٤٠

(٢) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٧٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٨

(٤) — المصدر السابق ص ٢٨ ، ٢٩

(٥) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٠ ، ٣٤١

(٦) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩

(١)

الدولة عاملاً في عزله .

سُم علي بن عيسى سوءاً ادب الحاشية فطلب
الاستعفاء من الوزارة عدة مرات ، وفي سنة ٣٠٤ هـ عزل المقتدر
وزير المصلح واعيد ابن الفرات الى الوزارة للمرة الثانية . (٢)

٤- وزارة ابن الفرات الثانية

اعيد ابن الفرات الى الوزارة للمرة الثانية بعد
ان قبض على الوزير ابي الحسن علي بن عيسى سنة ٣٠٤ هـ . (٣)
ذكر ابن كثير عند تولية ابن الفرات الوزارة فقال : " وخلق
عليه الخليفة يوم التروية سبع خلق واطلق اليه ثلاثمائة الف درهم

(١) - ابن خلدون : المعجم السابق ج ٣ ص ٧٧٣ ، ٧٧٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٠

(٢) - ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٩١

(٣) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ١١١

وعشرة تخوت ثياب ومن الخيل والبغال والجمال شيء كثير واقطع
الدار التي بالحريم فسكنها ، وعمل فيها ضيافة تلك الليلة فسقى
(١)
فيها اربعين الف رطل من الثلج ”

والواقع ان مؤنسا الخادم لم يكن راضيا عن خلع
علي بن عيسى لما وصفه بالامانة والثقة والكفاية ، وقد انتهز
المقتدر فرصة خروج مؤنس الى مصر لمواجهة خطر الفاطميين
(٢)
فقبض على علي بن عيسى واطلق ابن الفرات من سجنه وولاه الوزارة .
استهل ابن الفرات وزارته بالقبض على اموال علي بن
عيسى ومصادرتها ومصادرة اخوته وكتابه وعماله كما قبض على
ابي علي الخاقاني ومصادره مرة ثانية كما صادر العمال المصروفين
(٣)
وانشأ لذلك ديوانا للمرافق .

(١) - الهداية والنباه : ج ١١ ص ١٢٦

(٢) - الصابي : المصدر السابق ص ٣٦

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٢

ذكر الصابي^١ أن المقتدر أخذ توقيع ابن الفرات متى ولى الوزارة
 " أطلق للولد والحرم والخدم ومن بالحضرة من الفرسان برسم
 التفاريق مثل ما كان يطلقه في وزارته الا ولى تماما واداراه وحمل الى
 المقتدر بالله في كل يوم الف دينار والى السيدة والامراء خمسمائة
 (١)
 دينار".

استطاع ابن الفرات ان يدبر شئون الدولة الاقتصادية بمقدرة
 (٢)
 وكفاءة، وكان نافذا في الخراج وافتتاح الاطراف وتدبير البلاد .

لم يلبث ابن الفرات في وزارته هذه مدة طويلة فقد اتهم
 بمواطاة ابن ابي الساج على رفع راية العصيان على الخليفة^(٤).

(١) — الوزراء : ص ٣٦

(٢) — ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٣٩

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٨٥

(٣) — الصابي^٢ : المصدر السابق ص ٩٨

(٤) — مسكوية : المصدر السابق ج ١ ص ٢٥

وفي سنة ٣٠٦ هـ قبض على ابن الفرات وكانت مدة وزارته الثانية
سنة واحدة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما .^(١)

٥- وزارة حامد بن العباس

تولى حامد بن العباس وزارة المقتدر سنة ٣٠٦ هـ وكان^(٢)
قبل ذلك متوليا ضمان فارس، ثم اضيف اليه البصرة، وفي ايام^(٣)
حامد بن العباس تد هورت الوزارة وانحطت هيئتها^(٤)، ويرجع
السبب في توليه حامد الوزارة تأثير السيدة وبعض افراد الحاشية^(٥)
على المقتدر في توليته، علما بانه لم يكن لديه المقدرة والكفاءة^(٦)

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٦

— الصابي : المصدر السابق ص ٣٩

(٢) - المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢١٤

(٣) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

(٤) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨

(٥) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

(٦) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٧، ٥٨

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

(٧٢)

(١)

في ادارة امور الوزارة لقلة خبرته بها .

لم يكد حامدا يتولى الوزارة حتى ظهر للجميع
سوء اخلاقه وبذاءة لسانه وفيه يقول التنوخي نقلا عن ابي الحسين
علي بن هشام : " وما رأينا ولا سمعنا برئيس اسفه لسانا من حامد
ابن العباس فانه كان لا يرد لسانه عن احد البتة وكان اذا غضب
(٢)
شتم " .

وبالرغم من سوء اخلاق حامد الا اننا لا نغفل انه كان
(٣)
كريما سخيا كثير المروءة ، ووصفه التنوخي بانه " رجل قديم
الرياسة في العمال وله مروءة عظيمة وضياع كثيرة وغلماة كثيرة العدد
(٤)
وله هبة وسطوة حسن " .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٨

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٢) — الجهمشيارى : المصدر السابق ص و

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٤٩

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

(٤) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٠

ندم المقتدر بالله على تولية حامد بن العباس الوزارة ،
(١)

لقلة خبرته فعمل على تعيين علي بن عيسى مساعدا له ،
(٢)

انفرد علي بن عيسى بإدارة الأمور ، وصارت وزارة حامد

اسمية ، بعد ان سقطت منزلته عند الخليفة المقتدر بالله —
(٣)

سنة ٣٠٧ هـ ، وجرت في عهد حامد أحداث جسام منها —
(٤)

اضطرابات الجند والعمامة بسبب ارتفاع الاسعار ، ونجم عن ذلك
(٥)

اضرار كثيرة لحقت بالمساجد والدور وقتل كثير من الناس .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٨ ، ٥٩

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩١

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٩ ، ٦٠

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٣

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٥٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٧٨

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٣

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧٣

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧٣

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٤

عمل المقتدر لا سكان الفتنة بنقص اسعار العسوب ،
 وفتح الدكاكين الخاصة لحامد بن العباس والسيدة والا مراء السى
 (١)
 عامة الناس ، وترجع اسباب الغلاء ضمان حامد بن العباس بمنع بيع
 (٢)
 الغلال فى البيادر وخزنها ، وقد عمل المقتدر على فسخ هـذ
 (٣)
 الضمان واسكات الفتنة . (٤)

اظهرت الفتنة التى قام بها العامة عجز قوى الامن فى
 (٥)
 اسكاتها ، فقد نهب العامة دار صاحب الشرطة وفتحوا السجون
 (٦)
 وامام ذلك استعان المقتدر بالفلمان الحجرية لاسكات هذه الفتنة

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧٤ ، ٧٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٥

(٢) البيدر : الموضع الذى يجمع فيه الحصيد ويداس .

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٧٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧٥

(٥) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٥

(٦) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧٤

ندم المقتدر على تولية حامد بن العباس الوزارة فـ
 ضاق من استغاثة الحريم والخدم والحاشية وتذمرهم في تأخير
 أرزاقهم ، وتأثير بعض افراد الحاشية على المقتدر وخاصة مفلحاً
 لا قصاً حامد بن العباس عن الوزارة لا مرفى نفسه ، وإهمال حامد
 لأمور الوزارة التي لم يبق له فيها غير اسمها أما الفعل فقد كان لعلى
 ابن عيسى مما أدى الى تدمره واستئذان الخليفة في الخروج الى
 واسط ، وما زاد في اصرار المقتدر في اقضاء حامد عن الوزارة
 دور ابن الفرات في السعي ضد حامد واتهامه بعدم الكفاءة

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٨٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٨٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٨٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٥

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤١

(١)

وحسن الادارة امام الخليفة ، وضمانه في استرجاع اضعاف
(٢)
الاموال التي كان حامدا يقدمها اذا ولي الوزارة .

ولا ننسى ايضا كما مرينا سابقا شغب العامة لارتفاع

الاسعار وضياع هبة الامن من جراء ذلك .

عزل المقتدر بالله حامد بن العباس سنة ٣١١ هـ ومعه

نائبه علي بن عيسى وسلمهما الى المحسن بن الفرات لاستخراج
(٣)

مالديهما من الاموال ، وقد وجد لدى حامد الوفا —
(٤)

الدنانير المظمورة ، وقتل حامد وهو في طريقه الى واسط
(٥)

بسم وضع له في بيض مشوى ، اما علي فانه صودر على ثلاثمائة

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٨٥

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٨

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٨٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٢

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٨

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٤٧

(٤) — المصدر السابق ص ١٤٩

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠٣ ، ١٠٤

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٤٧ ، ١٤٨

٦- وزارة ابن الفرات الثالثة

تولى ابن الفرات الوزارة للمرة الثالثة سنة ٣١١ هـ بعد
(٢)

عزل حامد بن العباس عنها .

وفى خلال وزارة ابن الفرات الثالثة كان لابنه المحسن

دور بارز فيها فقد اوقع السوء على كثير من الكتاب ولقى بعضهم
(٣) (٤)

حتف انفه ، ولم يسلم من سوء معاملته الوزير حامد بن العباس ، ،

وعلي بن عيسى ، فبعد اقرار ابن الفرات حامدا على امواله ومصادرتها
(٥) (٦)

اوقع المحسن المكروه على حامد بالشتم والتعذيب لاقرار ما خفي

رأى الفرات

(١) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٤٧ ، ١٤٨

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٣

(٢) - ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٥٧

- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٩

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٩٣

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٣

(٤) - المصدر السابق ص ٢٨٣

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٦

(٥) - ابن خلدون : المصدر السابق ص ٢٨٣

(٦) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠١ ، ١٠٢

عليه من مال^(١) ، وصادر امواله و اموال علي بن عيسى^(٢) ، ولم يعترض^(٣)
المقتدر على افعال المحسن وسوء معاملته ، بل اقره على ذلك^(٤)
وخلع عليه وناداه .

اما حامد بن العباس فبعد اخراجه الاموال وتعذيبه
من قبل المحسن ارسل الى واسط ودس عليه المحسن من قتله
بالسم ، وقيل ان ابن الفرات هو الذي دس عليه للتخلص منه^(٥) ،^(٦)
كما نفى علي بن عيسى بعد مصادرة امواله الى مكة ومنها السبي^(٧)
اليمن .

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠١ ، ١٠٣
(٢) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ١٩٩ ، ٢٠٠
— آدم متز : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري
ج ١ ص ١٦٩
(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٩٣
(٤) — المصدر السابق
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠١
(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٠٣
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٦
(٦) — الصابي* : المصدر السابق ص ٥٢
— ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧
(٧) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١١٣
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٠

أثارت سوء معاملة علي بن عيسى وحامد بن العباس من
(١)
قبل ابي الحسن بن الفرات وابنه المحسن روح المعارضه ، فقد
استهجن مؤنس الخادم سوء معاملة علي بن عيسى لميله اليه
(٢)
ولعدائه لابن الفرات ، وقد ادرك ابن الفرات من خلال ذلك
خطر مؤنس عليه ان بقي في بغداد فعمل على ابعاده بعد
(٣)
التأثير على المقتدر حتى يأمن شره ومنافسته ، وللتخلص من
(٤)
نفقات الجند المؤزرين لمؤنس .

حاول ابن الفرات مصادرة اموال بعض افراد حاشية المقتدر
منهم نصر الحاجب وشفيع المقتدرى الا ان محاولاته اخفقت

(١) - الصابي * : المصدر السابق ص ٥٢

— حمدان عهد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠١

(٢) - الصابي * : المصدر السابق ص ٥٢

(٣) - المصدر السابق ص ٥٢ ، ٥٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٣

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٣٩

(٤) — حمدان عهد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٢

وكان لضغط اعداء^(١) ابن الفرات على الخليفة المقتدر من قلدة الجيش
 ورجال الحاشية سببا في قتله وابنه سنة ٣١٢ هـ فكانت مدة وزارته^(٢)
 الثالثة سنة واحدة ، رغم ان المؤرخين يذكرون ان ابن الفرات^(٣)
 كان ذا كفاءة ودراية في عمله ، وكانت له اعمال جليلة فكان كريما^(٤)
 جوادا لجميع طبقات الناس خاصة اهل العلم ، كما انشأ^(٥)
 مستشفى خلال وزارته الثالثة وانفق عليها من ماله الخاص وعمل^(٦)
 على اسقاط المواريث وردها الى اصحابها .^(٧)

-
- (١) - الصابي* : المصدر السابق ص ٧٠ ، ٧١
 - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٤ ، ٧٨٥
 (٢) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٧
 - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٥
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ١٣٩
 (٣) - الصابي* : المصدر السابق ص ٧١
 (٤) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٣
 - ادم متر : المرجع السابق ج ١ ص ١٦٦
 (٥) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٣ ، ٢٠٤
 - ادم متر : المرجع السابق ج ١ ص ١٦٤ ، ١٦٥
 (٦) - المرجع السابق ص ١٦٤
 - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٠٥
 (٧) - المرجع السابق ص ٢٠٤

٧- وزارة ابي القاسم عبد الله بن محمد بن الخاقاني

انتھز ابا القاسم الخاقاني فرصة وقوع الكارثة بالججاج
 في عهد ابن الفرات^(١) ، فتآمر مع بعض الحاشية منهم نصر الحاجب
 وشمس القهرمان في الايقاع بابن الفرات وتم له ما اراد^(٢) ، وتقلد
 الوزارة بدلا عنه وكان مؤنس الخادم قد أشار على المقتدر بتولية
 الخاقاني الوزارة فلم يوافق على ذلك وقال : " ابوه خرب الدنيا
 وهو شر من ابيه"^(٣) ، وأشار بتولية الحسين بن احمد المادرائي
 الوزارة ، الا ان مؤنس ذكر له رحيله الى المادرائي - الى
 مصر وان حضوره سوف يطول ، ومن ثم وافق المقتدر على
 تولية الخاقاني الوزارة^(٤) .

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٢٢

(٢) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤

- حمدان عبد المجيد الكبيسي المرجع السابق ص ٢٠٩ ، ٢١٠

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٢٢

(٤) - المصدر السابق

لما تولى الخاقاني الوزارة تكفل بمصادرة ابن الفرات بالفسى
 الفدينار وعمل في ذلك على تعذيبه وتعذيب ابنه المحسن
 لاخراج الاموال التي في حوزتهما^(١) ، ومن ثم عمل رجال الحاشية
 على قتل ابن الفرات وابنه المحسن^(٢) .

^(٣)
 تد هورت الوزارة في عهد الخاقاني فارتفعت الاسعار ،
 وشغب الجند لتأخير ارزاقهم^(٤) ، واثاروا فتنة عظيمة في بغداد بعد
 ان عجز عن دفع مرتباتهم من بيت مال العامة فما كان من
 المقتدر الا ان اخرج ثلاثمائة الفدينار من بيت مال الخاصة
 ليفرقها على الجند^(٥) .

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٤ ، ٧٨٥

— الخضري : المرجع السابق ص ٣٤٦

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق

— الخضري : المرجع السابق

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١١

(٣) — المرجع السابق ص ٢١٢

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٢

— الخضري : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ص ١٤٥

داهم الخاقاني المرض وهو فى الوزارة واشتدت علته
فأشاروا على الخليفة بعزله بسبب علته^(١) ، فقبض عليه وكانت مدة
وزارته سنة وستة أشهر^(٢) .

٨- وزارة ابي العباس احمد بن عبيد الله الخصيب

تولى ابو العباس احمد بن الخصيب الوزارة وهو غيـر
جدير بها فلم يكن بالرجل الكف الذى يتحمل اميا^(٣) الوزارة بسبب
ادمانه على شرب الخمر وقلما كان يصحون من سكره^(٤) ، كما اهمل
الاطلاع فى الكتب الواردة اليه^(٥) ، مما ادى الى نقص الاموال
فى الدولة^(٦) ، كما وكل امور الدولة الى نوابه الذين استغلوا فرصة

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٣

(٣) - المصدر السابق

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٣

— آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ١٧٥

(٥) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٣

- (١)
 عدم كفاءته فعملوا على استغلال امور الدولة لمصلحتهم الخاصة .
 اكثر الخصيي من مضادة اموال الناس مما ادى الى ضعف
 الوزارة ، واضطرابها فأشار مؤنس على الخليفة بعزله وتولية
 علي بن عيسى الوزارة بدلا منه ، وفي سنة ٣١٤ هـ تم القبض
 على الخصيي واستدعي علي بن عيسى ليحل محله في الوزارة (٣) .

٩- وزارة علي بن عيسى الثانية

- بناءً على طلب مؤنس الخادم استدعي الخليفة
 (٤)
 المقتدر علي بن عيسى ليتسلم امر الوزارة ، وقد وصل بغداد في

(١) - الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٣

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٤ ، ١٤٥

(٣) - المصدر السابق ص ١٤٩

(٤) - المصدر السابق

- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٧ ، ٢١٨

(١)

اوائل سنة ٣١٥ هـ .

ومما يجدر ذكره ان الخليفة عين نائبا عن علي بن عيسى

فى ادارة الوزارة لحين وصوله وهو ابا القاسم عبيد الله بن محمد

(٢) الكلوزاني .

تولى علي بن عيسى الوزارة والا حوال المالية سيئة

(٤)

(٣) للفخاية ، فأستخدم كتابا ذوى كفاءة فى ادارة أمور الوزارة منهم

(٥)

ابا علي بن مقلة ، كما اهتم بالمشاكل المالية وعمل على

(١) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٧

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٣) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٨

(٤) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٢

(١)

اصلاحها بنفسه .

اقتصد علي بن عيسى في النفقات العامة وازراق الجند

(٢)
والحاشية ، فاستقامت الامور في عهده ، كما اقتصد في نفقاته (٣)(٤)
مما دعى الخليفة ان يرسل اليه خطاب شكر وتقدير على خدماته ،

الا ان هذا الخطاب كان ماثرا لا زعاج الحاشية فعملوا على

(٥)

الاساءة اليه .

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٥ ، ١٥١

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٢

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧ ، ٣٤٨

(٣) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢١٩

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٧

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩

(٥) - المصدر السابق ص ١٥٧

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

ازداد اضطراب الحالة المالية في الدولة مرة أخرى ،
بسبب ما انفق على الجيش في حروبه مع الروم ، (١) وبسبب زيادة
نفقات دار الخلافة ، (٢) مما اضطر علي بن عيسى للاستقالة
من منصبه ، (٣) بحجة كبر سنه ، (٤) الا ان ذلك لم يفدده
فقد تم القبض عليه لعجزه عن تحسين الاوضاع . (٥)

١٠ - وزارة ابي علي بن مقله

تولى ابو علي بن مقله الوزارة بعد القبض على علي بن
عيسى ، (٦) وقد ساعده نصر الحاجب في الوصول الى كرسي الوزارة
(٧)

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩ ، ١٦١

(٢) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٠

(٣) - المرجع السابق ص ٢٢١

(٤) - الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٨٥

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨

(٦) - المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢١٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٦

(٧) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٨٥

بدأ ابن مقله عمله فى الاعتماد على المصادرات والضمانات ،
 المالية ، وفى بداية عمله ارسل له البريدى مالا يبلغ ثلاثمائة
 الف دينار ، وقد ساعدته هذه الاموال بالاضافة الى المصادرات
 والضمانات فى كم الافواه واستبشر به الناس خيرا .^(٢)

لكن لم تكن الاحوال فى الدولة مساعدة لابن مقله فقد
 وقع فى ايامه الانقلاب الفاشل الذى دبره القاهر ومونس
 ولم يكن لابن مقله يد فيه ، وكان من جراء هذا الانقلاب افسلاس
 بيت المال بسبب اوامر الخليفة حينما اعيد الى العرش بصرف
 الاموال على الجند ، وزاد الامر سوءا تدهور احوال البلاد
 نتيجة غارات القرامطة على الحجاج بمكة المكرمة سنة ٣١٧ هـ ،^(٥)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٨٧

(٢) — المصدر السابق

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٣

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٤

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٩٩ ، ٢٠٠

(٥) — المصدر السابق ص ٢٠١

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٥ ، ٢٢٦

غير ان الخليفة ووزيره وقفا عاجزين عن ان يفعلوا شيئا ازاء خطر القرامطة .^(١)

كان الوزير ابن مقله يميل الى مؤنس المظفر ، مما ادى الى زيادة نفوذ الا تراك في التدخل في شئون الدولة جميعها بالواقع^(٢)
ان الخليفة المقتدر اتهم الوزير بعد الموقعة سنة ٣١٧ هـ بالتواطؤ مع مؤنس المظفر ومن ثم تم القبض عليه ، سنة ٣١٨ هـ ، واحرقته^(٣)
داره .^(٤)^(٥)^(٦)

اشتهر ابن مقله بجودة خطه ، وكانت مدة وزارته سنتين واربعة اشهر وثلاثة ايام ،^(٧)^(٨)

-
- (١) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦
(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٣
(٣) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦
(٤) — المرجع السابق
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨
(٥) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ١٦٤
(٦) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٦ ، ٢٢٧
— آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ١٧٣
(٧) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٨
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٣
(٨) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ١٦٤

أخذت الأمور تتقلب بآبن مقلّة فأستوزره الخليفة الراضى
 الا انه مالبث ان قبض عليه وقطعت يده سنة ٣٢٦ هـ ، ثم
 قطع لسانه ومالبث ان توفى بعد معاناة شديدة وكانت وفاته
 سنة ٣٢٦ هـ .^(٢)

١١ - وزارة سليمان بن الحسين بن مخلد

أراد المقتدر بالله تولية الحسين بن القاسم بن عبيد الله
 الوزارة غير انه عدل عن رأيه لعدم موافقة مؤنس المظفر وكتّاب
 مؤنس قد طلب من الخليفة إعادة ابن مقلّة الى الوزارة الا انه
 رفض طلبه وأراد قتل ابن مقلّة لولا شفاعته علي بن عيسى فـ
 أمره^(٣) ، وقد قبل الخليفة اقتراح علي بن عيسى فى تولية سليمان

(١) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤١ ، ٤٢

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

(٣) - المصدر السابق ص ٢٠٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٧

— حمدان عبد المجيد الكبسي : المرجع السابق ص ٢٢٧

(١)

ابن مخلد الوزارة على ان يشاركه علي في ادارة اعمالها .

وأجه سليمان بن مخلد ازمات حادة في وزارته فـ

شغب عليه الجند وطالبوا بارزاقهم ولحقته الاهانات واستخفوا

به^(٢) ، كما ان تدخل مؤنسا السافر في امور الدولة بدليل انه عين
(٣)

ابن رائق حاجبا للمقتدر .

والواقع ان الوزير لم تكن لديه القدرة على حل الازمات

والمشاكل التي واجهته واهمها شغب الجند لتأخر صرف
(٤) (٥)

ارزاقهم ، والتدهور المالي الذي اصاب الخزينة ، وبذلك
(٦)

تم القبض عليه سنة ٣١٩ هـ .

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٢

(٢) — المصدر السابق ص ٧٨٧ ، ٧٨٨

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٢٩

(٣) — المرجع السابق ص ٢٣٠

(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٢

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢١١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٢

(٦) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٠

١٢- وزارة عبيد الله بن محمد الكلوزاني

أشار مؤنس على الخليفة المقتدر بالله بـوزارة

(١)

عبيد الله الكلوزاني ، وحالما تولى الوزارة اكثر من المصادرات وشغب

عليه الجند (٢) ، الامر الذي ادى الى الحاق الالهات به ومالبث

ان ترك الوزارة ولم يدم فيها سوى شهرين وثلاثة ايام وكان (٣)

تعيينه في رجب سنة ٣١٩ هـ (٤) .

١٣- وزارة الحسين بن القاسم بن وهب

بناء على رغبة مؤنس الخادم قلد الخليفة المقتدر

(٥)

وزارته للحسين بن القاسم بن وهب ، الذي اشترط على الا يشاركة

(١) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٧ ، ٧٨٨

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٩

(٢) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣١

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢١٨ ، ٢١٩

- حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣١

(٤) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٨

(٥) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

(١)

علي بن عيسى اعمالها ، ولم يكتف بذلك بل عمل على ابعاده

ونفيه مما ادى الى قيام الوحشة بينه وبين مؤنس . (٢)

طلب مؤنس من الخليفة عزل الوزير ونفيه الى عمان

حينما علم بتدبيره المكائد له وقد اجابه الخليفة الى طلبه فـ

شأن عزله اما نفيه فلم يجبه على ذلك . (٣)

عمل الحسين بن القاسم على الوقيعة والوشاية بين الخليفة

(٥)

(٤)

ومؤنس ونجح في ذلك بمصادرة اموال مؤنس وضياعهم وقد

ايداه الخليفة في ذلك ورفع من منزلته ولقبه " بعميد الدولة " وسك

(٦)

على الدنانير الا مسر الذي ادى الى زيادة سطوة الوزير .

(١) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٨٩

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٠ ، ٢٢١

(٣) - المصدر السابق ص ٢٢١

(٤) - حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٤

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ص ٢٢١ ، ٢٢٢

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٥

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٣

(٦) - المصدر السابق

— عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٥

لم يهنأ الوزير طويلاً بمنصبه ففصى عهده اشتدت
الازمة المالية ، وزادت تحركات الجند في طلب ارزاقهم
(١)
مما أدى الى ضعف مكانته .
(٢)
وفى سنة ٣٢٠ هـ عزل من منصبه .

اخذت احوال البلاد تتقلب في عهد الخليفة المقتدر بالله
الذى وآجه كثيرا من الفتن والثورات في عهده الى جانب ازمت
اخرى سنتحدث عنها .

ان اول الفتن التى واجهت المقتدر سنة ٢٩٦ هـ
(٣)
الا وهى فتنة عبد الله بن المعتز وسببها وقع النهب والسلب

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٦
— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٢٣٦ ، ٢٣٧
(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٨
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٤٩

(٣) — فتنة عبد الله بن المعتز : سبق الكلام عنها ، وسبب
الفتنة حينما ارادوا خلع المقتدر — لصغر سنه — من
الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز بدلا منه الا ان هذه
الخطه كان مصيرها الفشل .

(١)

والقتل في بغداد .

وفي سنة ٣٠٦ هـ وقعت فتنة اخرى حينما شغب

الفرسان وطالبوا بارزاقهم^(٢) .

وفي سنة ٣١٧ هـ قامت فتنة بين الحنابلة بسبب

الاختلاف في قوله تعالى " عسى ان يبعثك ربك مقاما

محمودا " . وفيها قتل الكثير من الناس ، وهذا ان دل على^(٣)

شيء فانما يدل على عجز الشرطة وضعفها في مواجهـة

هذه الفتنة .

لعبت الازمة المالية دورا كبيرا في عهد المقتدر

فقد زادت هذه الازمة من جراء بذخ الخليفة ، والوزراء^(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٧

(٢) — المصدر السابق ص ٥٦

(٣) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

(٤) — الكتبي : فوات الوفيات ج ١ ص ٢٨٤

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٨

وكبار رجال الدولة^(١)، فقد اشتهر الوزير ابن الغرات بالبلذخ^(٢)،
والاسراف اثناء تولية منصب الوزارة . كما اشتهر بالشراء الفاحش^(٣)
الوزير حامد بن العباس .

لعب ثراء التجار دورا كبيرا ايام دولة المقتدر منهم
الحسين بن الجصاص الذي كان من اعيان التجار وذو ثروة
واسعة وقبض عليه سنة ٣٠٢ هـ وصادر ما مقداره ستة عشر
الف دينار^(٤) .

وفي عهد حامد بن العباس قامت ثورة اصطدم فيها^(٥)
الجيش بالمامة ، وسبب ذلك ارتفاع اسعار السلع بسبب

(١) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) — المرجع السابق ص ٣٨٠

— آدم منتز : المرجع السابق ج ١ ص ١٦٣ ، ١٦٤

(٣) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٨٠

(٤) — الطبري : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٩

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥

— الكتبي : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٢

(٥) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨١ ، ٣٨٢

ضمان حامد بن العباس للسود ، فوقع النزاع بين العامة
(١)
والنهب في البلاد ، مما أدى الى اصطدام بين الجيش
والعامة كما مر بنا سابقا ، ومما زاد الامر سوءا كثرة
المصادرات وتفشي الرشوة في البلاد وانحطت بذلك
هيئته نتيجة للمصادرات والعزل والتولية (٢) .

كان منصب الوزارة يباع لمن يدفع اكبر مبلغ من المال
(٣)
وذلك لا شباع نهم اهل القصر والغلمان الا تراك والحاشية ،
وكان من نتيجة ذلك تعدد الوزراء والاستمرار في تغيير العمال
والكفاة وارهاق الناس بالاموال ، كما كثرت الرشاوى (٤)
والا اختلاسات بين الوزراء والكتاب وحكام الولايات وتلاعبوا

(١) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ١٩٨ ، ١٩٩

- آدم متر : المرجع السابق ج ١ ص ٢٢٩

(٢) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٨

(٣) - الجهشيارى : المصدر السابق ص (ص طى)

(٤) - المصدر السابق ص (ص ، ز ، ح)

في اموال الخراج والضرائب .^(١)

كان للعوامل الطبيعية دورا في اشتداد الازمة المالية فقد تأخر هطول الامطار سنة ٢٩٧ هـ مما ادى الى سوء الاحوال الزراعية ، وتفشيت الامراض والايئة في بغداد سنة ٣٠٠ هـ ، الا اننا لا ننسى ما بذله بعض المسؤولين في الحد من انتشار الايئة وتفشي الامراض في سنة ٣٠٦ هـ ، فتح بيمارستان السيدة أم المقتدر وكان ينفق عليه في العام مبلغ سبعة آلاف دينار ، ولا يفوتنا ان نذكر ان المقتدر اول من نظم صناعة التطبيب ، كما اتخذ ابن الفرات سنة ٣٠١ هـ

(١) — شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٢٠ ، ٢١

— جرجى زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٠ ، ١٩١

(٢) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٧٤

(٣) — الطبرى : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٦ ، ١٤٧

(٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨١

(٥) — حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣٨٧

(١)

بیمارستان فی بغداد وكان ینفق علیه من ماله الخاص ، كما شجع
طلاب الادب والحديث ففرق مالا علی من یکتب الحديث سنة ٣١٢ هـ .^(٢)

اما الحركات المناهضة التي قامت فی عهد المقتدر
فاهمها :

١- ثورات القرامطة

عجزت الدولة فی القضاء علی الخطر الذي كان
یتهددها من الداخل ، وكان اهمها ثورات القرامطة التي
اعجزت المقتدر عن تثبيت سلطته لكثرة تهديداتهم له .^(٣)

استطاع زعيم القرامطة سنة ٣١١ هـ المسمى ابوطاهر
الجنابي من دخول البصرة واعمل فيها السلب والنهب والقتل ،^(٤)

(١) - آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ١٦٤

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١١٩

(٣) - كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٢٣٩

(٤) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٧

- الخضري : المرجع السابق ص ٣٥٠

وفى سنة ٣١٢ هـ دخل ابن الجنابي الكوفة
 وقفل فيها مثل سابقتها البصرة^(١) ، ولم يكتفي بذلك بل اعساد
 الاغارة عليها مرة اخرى سنة ٣١٣ هـ واعمل فيها السلب
 والنهب والقتل الشنيع^(٢) الكثير .

أكثر ابوطاهر الجنابي زعيم القرامطة الاغارات المتكررة
 على الكوفة ففي سنة ٣١٥ هـ اغار عليها فارسل اليه الخليفة
 جيشا بقيادة يوسف بن ابي الساج لقتاله لكن ما لبث جيش
 الخليفة ان هزم رغم قلة عدد القرامطة وكثرة الجيش العباسي
 ويرجع السبب في ذلك الى استهانة ابن ابي الساج بعدد
 القرامطة^(٣) .

ازدادت غارات القرامطة على المسلمين حتى ضج الناس
 من ذلك وازداد خوفهم خاصة في بغداد وما جاورها من المدن^(٤) ،

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٥ ، ١٤٦

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٢

(٣) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥١

(٤) — المرجع السابق

ففي سنة ٣١٦ هـ بنى القرمطي دارا سماها " دار الهجرة "

(١)

وكان الغرض منها الفتك بالمسلمين وكثرة الفساد فيها .

الجدير بالذكر ان ثورات القرامطة ازدادت سنة ٣١٧ هـ

(٢)

فدخلوا البصرة واكثروا فيها الفساد ، واقمعوا بالحاج ودخلوا

مكة وخربوها وقتلوا الناس وطرحوا القتلى في بئر زمزم واستولوا

على الاموال ، وفي اثناء عودتهم الى مقرهم اخذوا معهم الحجر

(٣)

الاسود .

دخل القرامطة الكوفة سنة ٣١٩ هـ ومعهم زعيمهم

ابوطاهر فخاف اهل بغداد منهم وتعدوا على الخليفة

(٤)

ورفعوا المصاحف وسبوا المقتدر .

(١) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٣٠

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠١

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٤

— الخضري : المرجع السابق ص ٣٥٣

(٤) — ابن تفرغ بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

ومن هنا نرى ان غارات القرامطة المتكررة قد ادت الى
تدهور حال الخلافة وسوء الاحوال الاقتصادية وتدهور
الناس لخوفهم منهم وتطاولهم على الخليفة بالشتائم والسباب .

٢- غزوات الروم

لم تسلم حدود الدولة الاسلامية من الغزوات الخارجية
منتهزين في ذلك فرصة ضعف الدولة وانهيار قوتها وبالرغم
من ذلك استطاعت الدولة الاسلامية من دفع الخطر الخارجي
عليها ، ففي سنة ٢٩٢ هـ غزا مؤنس المظفر الروم من ثغر
ملطية وظفر بهم (١) .

وفي سنة ٣١٣ هـ ارسل ملك الروم الى اهل الثغور
الاسلامية بتأدية الخراج لعلمه بضعف قوتهم (٢) ، فأمتنعوا من

(١) - الطبري : المصدر السابق ج ١٠ ص ١٤٣

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٦

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٥

(١٠٥)

(١)

التأديّة فاعمل فيهم السلب والنهب والقتل .

وفي سنة ٣١٥ هـ خلع الخليفة على مؤنّس بسبب خروجه
لمحاربة الروم في الشّعر ذلك ان ملك الروم دخل سميشاط وانتهبك
(٢)
حرمة المساجد فيها فضرب فيها التّواقيس واقاموا فيها صلواتهم .

بدأت الامور تتأزم في وجه المقتدر ففي سنة ٣١٦ هـ حين
قامت الوحشة بينه وبين قائده مؤنّس الخادم ، ذلك ان مؤنّس
بلغه ان الخليفة اراد ان يولي امرة الامراء لهارون بن غريب
(٣)
مكانه ، فخرج مؤنّس عليه سنة ٣١٧ هـ ، بعد ان قام رجلاً
(٤)

(١) - السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

- الخضرى : المصدر السابق ص ٣٥٥

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٩

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٨

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

(٤) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٨ ، ٣٥٩

- علي ابراهيم حسن : تاريخ الاسلامي العام ص ٤٤٣

الجيش بالثورة على الخليفة بسبب ضياع الاموال لا سراف الحاشية
 (١)
 والخدم فيها ، ولفساد الحكم ، الا ان المقتدر تمكن هو وحاشيته
 من الهرب اثنا قيام الثورة وتوجهوا الى دار مؤنس للنجاة بانفسهم
 الا ان الثوار لحقوا بالخليفة وكان على راسهم نازوك واجبروه على
 (٢)
 خلع نفسه وشهد بنفسه على ذلك ، ومن ثم توجهوا الى دور
 (٣)
 المقتدر ووالدته فنهبوها واخذوا منها اموال كثيرة .
 اتفق المعارضون لحكم المقتدر على مبايعة اخيه محمد
 (٤)
 ابن المعتضد ولقبوه " القاهر بالله " ، الا ان خلافة القاهرة

(١) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٩

(٢) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٣

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢

(٤) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩

لم تحقق الاطماع المادية التي كان يصبو اليها الجند من الاتراك
(١)

وقاموا يطالبون بارزاقهم يوم استخلاف الظاهر .

الجدير بالذكر ان الجيش اعاد المقتدر مرة اخرى الى

(٢)

الخلافة بعد ان ضمن الاموال لهم ، فخرج ناؤوك الذي عرف

(٣)

بعدائه للمقتدر واغلظ اليهم القول فثاروا عليه وقتلوه ، وقتلوا

(١٠) - ابن العمراني : المصدر السابق ج ١ ص ١٥٨

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٣

- علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٢) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٣

- **حسام المسلموناني** : المرجع السابق ص ٦٣ ، ٦٤

- حسين احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٩

(٣) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩

(١)

أبا الهيثم بن حمدان وكانوا من المعارضين لحكم المقتدر .

بعد عودة المقتدر الى كرسي الخلافة مرة أخرى

شمل أخاه القاهر بعفوهِ وأكرمه وأعلمه أن لا ذنب له فيما

(٢)

حدث .

وفي سنة ٣١٨ هـ وبعد إعادة المقتدر الى الخلافة

ثار الرجال المصافية بسبب ذلك وجرى قتال عنيف بينهم وبين

الجند أسفر عن مقتل عدد كبير من الطرفين وهرب الباقي

(٣)

منهم الى واسط ، لكن ماليت مؤنس ان تبعهم وشتت شملهم .

(١) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩ ، ١٦٠٠

- ابن تغري بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٣

(٢) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٥٩ ، ١٦٠٠

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٣

- علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٣) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٥

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٤ ، ٦٥

ازدادت الوحشة بين الخليفة المقتدر وقائده مؤسس

سنة ٣١٩ هـ ، حينما بلغه ان الوزير الحسين بن القاسم
(٢)

يحيك مؤامرة ضده يعاونه في ذلك جماعة من القواد ، فطلب من

الخليفة عزل الوزير ونفيه فاجابه المقتدر الى العزل دون النفسي

كما مر بنا ، وبهذا الاجراء تأكدت الوحشة بين الاثنين مرة

(٣)
اخرى .

(٤)

ازدادت الوحشة بين مؤسس والخليفة سنة ٣٢٠ هـ ، حينما

حاول مقاومة مؤسس الذي يعتبر المسير الحقيقي للدولة فقد

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٢) — ابن تغري بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٦

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢١

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠

(٤) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٥٩

— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

كان يدعى له على المنابر بعد الخليفة^(١) ، وبدأت محاولات مقاومة

الخليفة لمؤنس حينما ابعدته عن العاصمة الى الرقة في عهد

ابن الفرات مما ادى الى انعدام الثقة بالخليفة .

(٢)

زادت حدة الفضب بين مؤنس والخليفة مما ادى الى رحيل

مؤنس واقامته بباب الشماسية ينتظر رضى الخليفة عنه ، واستغل^(٤)

المقتدر رحيله فاستولى على جميع املاكه ، فبعث مؤنس خادمه^(٥)

بشرى الى الخليفة يحمل معه رسالة فما كان من المقتدر ان عمل

(١) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٦٢ ، ٦٣

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣١ ، ٣٢

— حمدان عبد المجيد الكبيسي : المرجع السابق ص ٣١٢ ، ٣١٣

(٢) — المرجع السابق ص ٣٢٢

(٣) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٨ ، ١٥٩

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٤) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٥) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ١٧٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٨

(١)

على اعتقاله وحبسه فزاد الامر سوءاً بينهما ورحل مؤنس الى الموصل.

أرسل المقتدر الى بني حمدان في الموصل يستنفرهم

بمعاربة مؤنس المتوجه اليهم فحاربوه ورجحت كفة مؤنس فهزم
(٢)

الحمدانيين وهرب ابن حمدان الى بغداد فأكرمه الخليفة .

بعد انتصار مؤنس على ابن حمدان جمع قواته ولا حمل

الى مصر ليجمع الجند ثم انضم اليه جند الشام وديار بكر وتوجهوا
(٣)

جميعا الى بغداد .

استعد مؤنس لمعاربة الخليفة بجنده البربر ^(٤) ونزل

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٢

— ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٨

(٢) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٨

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

(٣) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

بجيشه الكثير في باب الشماسية ، فخرج الخليفة لملاقاته ، لكن
 مؤنس تمكن من الانتصار عليه وعلى جيشه واسر هارون بن غريب (٢) .
 وقد اراد الخليفة الانحدار الى واسط هربا من مؤنس لكن
 (٣)
 مؤيدوه منعه من ذلك .

والواقع ان المقتدر بعد ان هزم وتفرق اصحابه لا تسلمه
 ابن بليق الذي خدع الخليفة حينما قبل الارض بين يديه ثم
 (٤)
 اوما الى بربرى بقتله ، فرماه البربرى بحربة اصابته ثم ذبحه
 (٥)
 بالسيف ، وحمل راسه الى مؤنس الذي ندم على قتل الخليفة

(١) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٢) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

(٣) - المصدر السابق

(٤) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

(٥) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٥٩

- الكتبي : المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٥

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٧

(٦) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

- ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

واخذ يلطم وجهه^(١).

بعد قتل الخليفة سلبت جميع ملابسه وبقي مكشوف العورة
 حتى جاء شوكة فغطاه بحشيش وستر عورته ، ودفن في الموضع الذي^(٢)
 قتل فيه سنة ٣٢٠ هـ ، وكانت مدة خلافته اربعة وعشرون سنة واحدى^(٣)
 عشر شهرا وستة عشر يوما ، وكان عمره ثمانية وثلاثون سنة^(٤)

(١) — ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٥٩

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٦٩

— جرجي زيدان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨٤

(٢) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

— ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٣٧

(٣) — على ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٩

(٤) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦

تولى ابو منصور محمد بن المعتضد الخلافة بعد وفاة

(١)

اخيه المقتدر بالله ولقب " القاهر بالله " ، ولم تمض سنة واحدة

(٢)

على خلافته حتى شغب عليه الجند واشاعوا الفتنة في البلاد

(٣)

ولم تسكن الفتنة حتى اطلق لهم الارواق .

(٤)

اشتهر القاهر بالله بالقسوة ، فقد صنع لنفسه حربية

(١) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

(٢) - السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

(٣) - ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٨ ، ٢٣٩

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

(٤) - حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

- سيد امير علي : مختصر تاريخ العرب : ص ٢٦٤

(١) اتباعه ، واخذ من مؤنس واصحابه اموالا عظيمة .
(٢)

بالرغم من ان ابن مقله قد هرب ونجا بنفسه الا ان دسائسه
(٣) ضد الخليفة لم تفر فقد كان يعمل على تحريض الجنند ضد الخليفة .

كان القاهر حقودا فقد قتل اسحاق النوبختي سنة ٣٢١ هـ
وسبب قتله ان اسحاق قد زايد على جارية واشتراها لنفسه فحقد عليه
(٤) وقتله .

يذكر السيوطي ان القاها قد زاد في القابه " المنتقم
(٥) من اعداء الله " ونقش ذلك على السكة .

(١) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٤

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٩

(٣) — ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩ ، ٨٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٨

(٤) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٧

(٥) — ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٩

ان اول ما فعله القاهر بعد تولية الخلافة ~~مصلحته~~ ^{مصلحته}
 آل المقتدر وتعذيبهم كما ضرب ام المقتدر وعذبها حتى ماتت من
 العذاب سنة ٣٢١ هـ .^(١)
 وما يدل على حبه لسفك الدماء انه اقام خمسين مظلومة^(٢)
 في بيته ، اعد لها للقضاء على كبار الامراء من الجيش ، كما قبض^(٣)
 على جماعة من القرامطة وحبسهم في هذه المطامير .^(٤)
 لم يجد القاهر من يشد ازره ضد امراء الساجية
 والحجرية فتقدم الى القرامطة وفتح لهم ابواب المطامير واحسن
 اليهم ، وكان يهدف بان يتقوى بهم ضد كبار الامراء ^{من}
 الجنـد .^(٥)

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٦ ، ٧٧

— ابن خرداذبة : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٩

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٥٨

(٢) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٨

(٤) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٣٧

امر القاهر سنة ٣٢١ هـ بتحريم القيان والخمر وقبض

على المغنيين ونفى المخانيث ، وكسر آلات اللهو وأمر ~~بجمع~~
المغنيات من الجوارى على انهن سوادج ، وكان مع ذلك
(١)
لا يصحون السكر ولا يفتر من سماع الغناء .

اجمع الجيش على الفتك بالقاهر لقسوته فدخلوا عليه
بالسيوف وكان مخمورا ، فلما علم بدخولهم هرب فلاحقوه وادرسوه
(٢) (٣)
وقبضوا عليه ، وقد اضطربت بغداد من جراء ذلك ونهبت

(١) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٩

— السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٠

(٢) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩ ، ٨٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٨

— السيوطى : المصدر السابق ص ٣٨٧

— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٢٩ ، ٣٠

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٧٨

وكان سبب خلع القاهر سوء سيرته وحبسه لسفك الدماء وقد امتنع
القاهر عن الخلع فاجبروه على ذلك وسلموا عينيه حتى سالتا على
(١)
خديسه .

(٢) وكان خلع سنة ٣٢٢ هـ ومدة ولايته سنة واحدة وستة أشهر
ذكر صاحب الفخر ان القاهر " خرج يوما ووقف بجامع المنصور
يطلب الصدقة من الناس ، وقصد بذلك التشجيع على المستكفي
(٤)
فراة بعض الهاشميين فمنعه من ذلك واعطاه خمسمائة درهم " .
وقد منعه المستكفي من الخروج وحبسه وتوفي سنة ٣٣٩ هـ
في عهد الطائع لله وعمره ثلاثة وخمسون سنة (٥) .

(١) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٨

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦

— ابراهيم اليازى : المرجع السابق ص ٢٥ ، ٢٦

(٢) — الصولي : اخبار الرازي والمتقي ص ١

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٣٧

— المقدسي : المصدر السابق ج ٦ ص ١٢٦

(٤) — ابن طباطبا : ص ٢٤٩

(٥) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٠

— حسن ابراهيم حسن ج ٣ ص ٢٥

الفصل الثانى

ظهور نظام امرة الامراء

- ا - خلافة الراضى بالله
- ب - ضعف حال الوزراء في عهده
- ج - عوامل نشوء منصب امير الامراء
- د - نطاق سلطات امير الامراء

كان لضعف الخلفاء العباسيين بالإضافة الى عيوب
القاهر بالله أثر كبير في بداية عهد جديد في تاريخ الدولة
العباسية يمكن ان نطلق عليه كما هو معروف " عصر امرة الاموال"
(١)
الذي بدأ بعد تولية الرازي بالله الخلافة بسنتين .

تولى الرازي بالله الخلافة بعد خلع القاهر منها، وكان
(٢)
ذلك في سنة ٣٢٢ هـ ، وهو ابو العباس محمد بن المقتدر
(٣)
تولى الخلافة بعد ان تم القبض على القاهر ، فقد استبدل
الغلمان من الساجية والحجرية على الموضع الذي حبس فيه
(٤)
الرازي وامه فاخرجوه وباعوه وسلموا عليه بالخلافة :
(٥)

(١) — عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٢

(٢) — الكندي : الولاة والقضاة ص ٢٨٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣١

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٨٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣١

(٤) — ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٦٣

— عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٢

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣١

بلغت الوزارة اشد حالات الضعف والانحلال فـ
 في عهد الخليفة الراضي ^(١) بالله ، بسبب استفحال نفوذ القواد ،
 (٢) الا تراك ، وقد تولى الوزارة في عهده عدد من الوزراء في مقدمتهم

١- الوزير ابو علي بن مقلدة

بعد تولية الراضي الخلافة حمل علي بن عيسى على عاتقه
 مهمة اخذ البيعة للراضي بالله الذي طالبه ان يتقلد الوزارة
 (٣) فأمتنع علي من ذلك معللا بكبر سنه وعدم القدرة على تسيير الامور .
 (٤) فأشار سيما على الراضي بتقليد ابي علي بن مقلدة الوزارة ، فقلده
 الراضي اياها سنة ٣٢٢ هـ ، وخلع عليه ، بعد ان دفع

(١) - حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٢) - المرجع السابق ص ٢٥٨

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٢

- ابن العمري : المصدر السابق ص ١٦٣

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٢

- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٠

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣

(١)

له ابن مقلّة خمسائة الف دينار .

(٢)

لما تولى ابن مقلّة الوزارة سار سيرة حسنة ، فاطلق كل

(٣)

من حبس في عهد القتاهر ، على ان ابن مقلّة ما لبث ان اعمل

المكائد والدسائس اثناء وزارته ونجح في التخلص من ابن ياقوت

(٤)

الذي كان بيده تدبير الامور وجباية الاموال ، ثم نفى الخصيبي

وسليمان بن الحسن الى عمان ، وكتب الى صاحب الامر فيه

بالتضييق عليهما الا ان صاحب عمان اطلق سراحهما فعادا الى

(٥)

بغداد مستترين ولم ينجح ابن مقلّة في القبض عليهما .

اخذت الحالة تزداد سوءاً في عهد ابن مقلّة بسبب

(١) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٢) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٤٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٤

(٤) — ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٦٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٣

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٣

ثورة الجند عليه الذين طالبوا بارزاقهم التي مالبت ان اطلقها
لهم سنة ٣٢٣ هـ ، وقد ازداد تدهور الاوضاع المالية ففى
عهده بسبب الحملة العسكرية التي قادها الى الموصل وقطع
ابن رائق اموال البصرة وواسط .
(٢)

(٣)
عزل الراضي بالله ابن مقله بعد وشاية اعدائه به ، فتم
القبض عليه سنة ٣٢٤ هـ .
(٤)

(٥)
وفى سنة ٣٢٦ هـ أمر الراضي بقطع يده فقطعت
وكان يبكي على يده ويقول : " قد خدمت بها الخلافة ثلاثة
دفعات لثلاثة من الخلفاء وكتبت بها القرآن دفعتين ، تقطع

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٠

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧ ، ٨٣٨

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦

(٣) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٨

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥٨

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥١

— ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٨

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(١)
كما تقطع ايدي اللصوص * .

عاد ابن مقلّة للسعى في الوزارة مرة اخرى والتظلم
من ابن رائي والدعاء عليه فحبس وقطع لسانه ^(٢) ، ذكر ابن خلصكان
" ان ابن مقلّة اقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يسكن
له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده
اليسرى جذبة وبفمه اخرى * ^(٣) .
(٤)
توفي ابن مقلّة سنة ٣٢٨ هـ .

٢- وزارة عبد الرحمن بن عيسى

بعد ان تم القبض على ابن مقلّة ، اجمع الرأي على
تقليد علي بن عيسى الوزارة ، لكنه امتنع واشار عليهم بتوليّة

(١) - حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥٨

(٢) - ابن خلصكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٩ ، ٢٠٠

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٣) - وفيات الاعيان ج ٤ ص ٢٠٠

(٤) - المصدر السابق ص ٢٠١

(١)

اخيه عبد الرحمن بن عيسى ، الذى مالبت ان قلده الراضى بالله

(٢)

وزارته وخلع عليه سنة ٣٢٤ هـ .

الجدير بالذكر ان الخليفة الراضى سلم ابن مقله الى

عبد الرحمن بن عيسى فعذبه حتى اقره على الف الف دينار

(٣)

واخذ توقيعه بذلك .

(٤)

غلب علي بن عيسى على اخيه فى تدبير الامور ، وبالرغم

من ذلك فقد عجز عبد الرحمن عن فك الضائقة المالية فى الدولة

(٦)

(٥)

وعن تسيير الامور ، واستعفى من الوزارة ، ولما طلب عبد الرحمن

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٦

— ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٨ ، ١٩٩

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٧

— ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٩

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٦

(٥) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٦) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٦

من الخليفة الراضي بالله ان يقرضه مائة الف دينار كحل جزئي
للأزمة (١) . و غضب عليه الخليفة وقبض عليه بعد ثلاثة اشهر من وزارته
وقلد وزارته ابا جعفر الكرخي .

٣- وزارة ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي

قلد الراضي بالله ابا جعفر الكرخي الوزارة بعد
عبد الرحمن بن عيسى (٣) ، و اشار عليه بمناظرة علي بن عيسى واخيه
عبد الرحمن ، وقد نفذ الكرخي ما اشير عليه فصادر علي بن عيسى

(١) — لسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٨

— احسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

(١)

بمائة الف دينار وصادرا اخاه عبد الرحمن بسبعين الف دينار .

كان الكرخى قصير القامة فاحتيج بسبب قصره الى

(٢)

ان ينقص من ارتفاع سرير الملك فنقص منه اربع اصابع .

عجز الكرخى عن ادارة امور البلاد لقلة المال وانقطاع

(٣)

الموارد ، نتيجة قطع البريدى حمل الالهواز ، وقطع ابن رائق

(٤)

حمل واسط والبصرة ، وتغلب ابن بويه على فارس ، مما ادى الى

ازدياد ضعف الحالة العامة فى عهده واختفى من الوزارة حتى

(٥)

لا يلحقه به ادى .

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٨

- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥١

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٨

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٦

(٤) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

(٥) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

استوزر الراضي بعد الكرخي ابا القاسم سليمان

(١)

ابن الحسن وكان مثل سابقه نتيجة قلة المال وسوء الحال ، فلما

راى الراضي تلك الحالة راسل ابن رائق يعرض عليه الولاية

(٢)

ببغداد فحضر مسرعا فقلده الراضي ولقبه امير الامراء .

لم يكن الدور الذى لعبه الوزراء فى عهد الراضي بالله

كافيا للنهوض بال دولة من جديد ، فقد ازدادت الازمة المالية

(٣)

نتيجة سوء الادارة والتدبير ، وعجز الوزراء عن ادارة الدولة

(٤)

لازداد نفوذ القواد الاتراك ، وضعفت سلطة الخليفة نتيجة

(١) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٨

(٢) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣

(٣) - احمد شلبي : موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة

الاسلامية ج ٣ ص ٤٠٩

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٤ ، ٧٥

(٤) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧

(١)

لتدخلهم ، وقد صور عبثهم وشهوتهم للمال قول الراضى نفسه :
 " كأي بالناس يقولون ، ارضي هذا الخليفة بان يدبر امره
 عبد تركي ، حتى يتحكم فى المال ، وينفرد بالتدبير ؟ ولا
 يدرون ان هذا الامر افسد من قبلى ، وادخلني فيه قوم
 بغير شهوتي ، فسلمت الى ساجية وحجرية يتسحبون على
 ويجلسون فى اليوم مرات ، ويقصدونني ليلا . ويريد كل واحد
 منهم ان اخصه دون صاحبه ، وان يكون له بيت مال
 ويتعدى الواحد منهم او من اصحابهم على بعض الرعية ،
 بل على اسبابي وامر فيه بامر فلا يمثل ولا ينفذ ولا يستعمل ،
 واكثر ما فيه ان يسألني كلب من كلابهم فلا املك رده ، وان رددته
 (٢)
 غضبوا او تجمعوا وتكلموا "

(١) - مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٩

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) - الصولى : المصدر السابق ص ٤١

وبسبب الظروف السالفة الذكر ظهر عجز الدولة

امام الثورات التي قامت ضدها والتي جرت على الدولة مشاكل
مالية كبيرة^(١) ، منها ثورة الزنج^(٢) ، وتلتها ثورة أشد خطرا^(٣)
وهي ثورة القرامطة .

^(٤)
والواقع ان ضعف السلطة المركزية ، جعلت الولاة ،
يبادرون الى الاستقلال بولاياتهم عن الخلافة العباسية^(٥) ،
فكانت الاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر

(١) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٦٧

(٢) - المرجع السابق ص ٣٦٧

- كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢١٥ ، ٢١٦

(٣) - حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٦٧

- كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

(٤) - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٩٦

(٥) - المرجع السابق ص ٩٦

- عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

- (١) الاموى ، والمغرب وافريقيه ، فى يد ابي القاسم القائم بامر الله
(٢) ابن المهدى العلوى ، وخراسان وما وراء النهر فى يد احمد
(٣) الساماني ، وكرمان فى يد ابي علي محمد بن الياس ، كما
(٤)
(٥) استقل الاخشيديون بمصر والشام ، وكانت طبرستان وجرجيان

-
- (١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
(٣) — المصدر السابق
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩٢
(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— عبدالرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧
(٥) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٩٦

- (١) في يد الديلم ، والبحرين واليمامة في يد ابي طاهر القرمطي ،
(٣)
والموصل وديار بكر وربيعة ومضر في يد بني حمدان ، والبصرة
(٤)
في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد البريدي . وفارس في
(٥)
يد عماد الدولة بن بسويه ، والرى والجبل في يد ركن الدولة
(٦)

-
- (١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩٢
(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩٢
(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩
— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣
— عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٥٧
(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٤ ، ٧٥
(٦) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٥
— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩٢

ابن بويه^(١) ، ولم يبق للخليفة الا بغداد وما حولها .^(٢)

وفى سنة ٣٢٤ هـ قطع ابن رائق حمل واسط والبصرة
وقطع البريدى حمل الا هواز واعمالها فضاقت احوال بغداد من
جرا^(٣) ذلك ، وبسبب تردى الحالة وعجز الدولة فى قمـع
الفوضى المنتشرة فى ادارة الدولة كما مر بنا ، اضطر الراضى بالله
مراسلة ابي بكر محمد بن رائق للقيام بما ضمنه من النفقات وازاحة
علة الجيش والحشم ، وقد ابتهج ابن رائق من مراسلة^(٤)

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— عبد الرحمن فهمى محمد : المرجع السابق ص ١٥٧

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— احمد امين : المرجع السابق ج ١ ص ٩٢

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— احمد شلبي : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٠٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٠

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

(١)

ال خليفة له مؤكدا بانه مقيم على ضمانه .

بعد ان حصل الراضي على توكيد الضمان من ابن رائق

انفذ اليه ما كرد الديلمى من الساجية ، مقلدا اياه اماراة الامراء^(٢)

بيفداد ، وجعل له رئاسة الجيش^(٣) ، ورد اليه تدبير اعمال

الخراج والضيايع واعمال المعادن فى جميع النواحي وفوض اليه

تدبير المملكة ، وأمر بان يخطب له على جميع المنابر فى^(٥)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

(٢) — المصدر السابق

(٣) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٩

— ابن الصمراني : المصدر السابق ص ١٦٣

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣

- (١) الممالك، وبان يكنى وانفذ اليه الخلع واللواء مع ما كرد الديلم
- (٢) وواحد من خدم الخليفة، وكان ذلك في سنة ٤٣٢ هـ .
- استأنف ابن رائق عمله حينما انحدر اليه اصحاب
- الدواوين وجميع قواد الساجية (٤)، الذين تم القبض عليهم حين
- (٥) وصولهم الى واسط ونهبت اموالهم، وكان ابن رائق يهدف
- (٦) من وراء ذلك توفير ارزاقهم الى الحجرية .

-
- (١) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٩٩
- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣
- (٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١
- (٣) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع السابق ص ٣٦٥
- (٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١
- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
- (٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١
- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩
- (٦) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

والواقع انه لما تم القبض على الساجية قيل للحجريـة

انما فعلنا ذلك لتتوفر اموالهم .^(١)

سخط الحجريـة ببغداد ما جرى للساجية بواسطـة

^(٢)

فقد كان طبيعيا ان تثير هذه الاعمال مخاوفهم ، واعترضوا عنـ

^(٣)

سخطهم بان قصدوا دار السلطان وضربوا خيمهم حولها .

قلد ابن رائق لولاء الشرطة ببغداد كما ارسلـ

مؤنس الفلحي وبارس الحاجب الى بغداد فنزلوا بباب الشماسية

وضربوا خيمهم فيها .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

(٢) — المصدر السابق

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

سار ابن رائق بعد ذلك من واسط ومعه بجكم متجهما
الى بغداد (١) ، وفي اثناء ذلك وفد اليه من الحجابة للسلام
عليه فأمرهم بقلع خيمهم المحيطة بدار الخليفة ففعلوا وانصرفوا
الى منازلهم (٢) .

بالغ الراضي بالله في تكريم ابن رائق ورفع منزلته فخلع
عليه وجعل مرتبته فوق مرتبة الوزير وحمل اليه من دارة الطعام
والشراب وخصص من خدمه لخدمته (٣) .

كانت سياسة ابن رائق تهدف الى تجريد الخليفة

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥١

من سلطته فاصبح الامر كله له ولكاتبه ^(١) ، ولم يكن للخليفة
 اى سلطة ^(٢) ، ويمكن ان نفسر امارته بانها كانت اماره استيلاء
 كما جاء فى كتاب الاحكام السلطانية : " فأما اماره الاستيلاء التى
 تعقد على اضطرار فهو ان يستولى الامير بالقوة على بلاد يقلده
 الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها فيكون الامير
 باستيلائه مستبدا بالخليفة فى تدبير السياسة وتنفيذ الاحكام
 الدينية " ^(٣)

الجدير بالذكر انه بتولى ابن رائق الامارة اضمحلت
 الوزارة وبطل شأنها فلم يكن الوزير ينظر فى شيء من أمـر

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٣

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ٥٠

(٣) — الفراء : ص ٢١

(١) النواحي ولا الدواوين ولا الاعمال ولا كان له غير اسم الوزارة فقط .
وان يحضر في ايام المواكب دار السلطان بسواد وسيف ومنطقة ،
(٢)
ويقف ساكتا .

زادت سلطات ابن رائق ومن خلفه في الامارة فقد كانت
الاموال تحمل الى خزائن الامراء فيأمرون وينهون فيها
وينفقونها كما يرون ويطلقون لنفقات السلطان كما يريدون وبذلك
بطلت بيوت الاموال (٣)
وفق ابن رائق في التدخل في تعيين الوزراء وعزلهم

-
- (١) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩
- احمد شلبي : المرجع السابق ج ٣ ص ٤١٠
(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٢
(٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٤
- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٤
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩
- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٢ ، ٣٦٣

(١)

فأشار على الراضي بتولية الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة ،
وكان لابن الفرات خراج مصر والشام وظن انه بوزارته سوف
(٢)
تكون له تلك الجباية .

المعروف ان ابن رائق لم يكن اول من تلقب بامير
الامراء فقد ذكر مسكويه انه لما ظهرت الوحشة بين الخليفة
المقتدر ومؤنس الخادم قلد هذا الخليفة هارون بن غريب
(٣)
امرة الامراء سنة ٣١٦ هـ ، كما كان مؤنس القائد صاحب الجيش

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٦

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٠

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٢

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٠

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٥٨

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٨٢

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨

(١٤٢)

(١)

في عهد المقتدر يحمل لقب امير الامراء .

وفي سنة ٣٢٦ هـ ضعفت سلطة ابن رائق نتيجة

(٢)

منافسة القواد له .

وسنذكر ذلك في الفصل الثالث ان شاء الله .

— . —

(١) — آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧

(٢) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨

الفصل الثالث

الصراع على امرة الامراء

- ا - صراع الخلافة مع البريدي
- ب - صراع الامراء على منصب امير الامراء
- ج - احوال الدولة في عهد امراء الامراء

وصل القوادى الاتراك فى عهد الراضى بالله السى
مكانة مرموقة كما مربنا ، خاصة بعد ان خلع على محمد بن
رائق وقلده جميع امور الدولة (١) ، فقلده الامارة ورياسة الجيش
وجعله امير الامراء (٢) ، وتلاشت بذلك سلطة الخليفة الذى اصبح
العمية فى ايدى امراء القواد من الاتراك . (٣)

وفى اثنا تولية ابن رائق منصب امير الامراء كثر عليه
المنافسات التى ادت فى النهاية الى اضعاف مركزه سنة ٣٢٦ هـ ،
فقد حاربه ابو عبد الله البريدى الذى قوى امره واستفحل من
سنة ٣٢٣ هـ وكان البريدى ضامنا اعمال الخراج والضياح بالا هواز . (٤)
(٥)

(١) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨

(٢) — احمد شلبي : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٠٩

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٧ ، ٢٨

(٣) — المرجع السابق ص ٢٨

— سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٤

(٤) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٠

وفي سنة ٣٢٤ هـ قامت حروب بين ابي عبد الله البيريدى وبين ابن رائق وبجكم انتصر فيها ابن رائق واستولى على الاهواز وحاصر البصرة فلم يجد البيريدى غير اللجوء الى علي بن بويه والاستجداد ضد ابن رائق واطمعه في الاستيلاء على العراق وما لبث ابن رائق ان عاد الى واسط بعد معرفته باستجداد البيريدى بابن بويه . (١)

وفي سنة ٣٢٥ هـ أشار امير الامراء محمد بن رائق على الرازي بالمسير معه الى واسط لقتال البيريدى في الاهواز بسبب منعه مال الخراج ، فلما سار ابن رائق الى واسط ثارت عليه الحجرية وقتلوه ، فارسل اليهم بجكم الذي استطاع القضاء عليهم ، (٢) (٣) (٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ١٨٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤١

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ص ١٨٧

وقد عاد الى بغداد من بقى منهم حيا فاقع بهم لؤلؤ صاحب
 الشرطة وقضى عليهم ونهبت دهرهم وقطعت ارزاقهم ، ولا استتباب
 الا من واتقا خطر الساجية اخرج ابن رائق من كان في العباس
 من رؤسائهم وقتلهم . (٢)

ارسل الراضي وابن رائق رسالة الى البريستيدي
 يتهددانه فيها ، ذكر مسكويه ان ابن رائق والراضي ارسلوا
 اليه " يعرفان انه قد أخرج الاموال واستبد بها وافسد الجيوش
 وحسن لها المروق وانه ليس بطالبي يسارع على الملك ولا بجندى
 فيبتغى الامارة ولا من حملة السلاح فيؤهل لفتح البلاد المنغلقة
 وانه كان كاتباً صغيراً فرفع بعد خمول وعاملاً من اوسط العمال

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

فاصطنع واهل لجليل الاعمال فطفى وكفر النعمة وجسارى
 الا حسان بالسوء وخلع الطاعة وانه ان سلم الجند وحمل
 (١)
 المال اقر على العمالة والا قصد وعومل بما يستحق " ، وقد
 ارسل اليه بتلك الرسالة مع ابو جعفر بن شيرزاد ، وايو محمد الحسن
 (٢)
 ابن اسماعيل الاسكافي ، فأجاب البريدى الى طلب الراضى
 (٣)
 وابن رائق ووعد بحمل المال ، ويتجهيز جيش لقتال ابن بسويه .

حذر وزير ابن رائق وهو الحسين بن علي القونجى
 الراضى من خداع البريدى ومكره وطلب منه المسير اليه لمحاربتـه
 بينما أشار ابوبكر بن مقاتل باجابة طلب البريدى وعقد الضمان
 له وقد مال ابن رائق لمشورة ابن مقاتل وعاد مع الخليفة السـى

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٨

(٢) - المصدر السابق

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(١)

بغداد .

استغل البريدى رجوع الخليفة وابن رائق الى بغداد
ونقض ما وعد به فلم يحمل من المال شيئاً ولم يجهز جيشاً
(٢)
الى فارس .

ارسل ابن رائق جعفر بن ورقا* ليتسلم الجيش من
البريدى ويسير به وقد استطاع البريدى بدسائسه ان يثير
الجند على جعفر بن ورقا* وان يطالبوا بارزاقهم فما كان منه
(٣)
الا ان التجأ الى البريدى ثم مال به ان عاد الى بغداد .

والواقع ان البريدى سعى فى وزارة ابن رائق وكان
ابن مقاتل يدبر الامر حتى يتم للبريدى لما اراد فعزل الحسين
النويختى عن الوزارة لمرض اصابه ، وعين ابو عبد الله البريدى

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٩

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢

(٢) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠

(٢)
في الوزارة بدلا منه^(١) ، وبذل لابن رائق ثلاثين الف دينار ،
وقد ارسل احمد بن الكوفي نائبا عنه في بغداد ، ثم سعى
ابن مقاتل عند ابن رائق في ضمان البصرة لابي يوسف البريدي .
(٣)
قامت الوحشة بين ابن رائق والبريدي مرة اخرى فـ
هذا الخعام حينما اراد ابو عبد الله البريدي الاستيلاء على
البصرة واخراج عاملها محمد بن يزداد^(٤) ، فارسل البريدي
مولاة اقبالا الذي استولى على حصن مهدي ، مستخدما
في ذلك الجند الحجريين الذين ابعدهم ابن رائق من
بغداد^(٥) ، في حين ارسل ابن رائق الى البريدي يطلب منه

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٢ ، ٨٤٣

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٦١

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٣

(٤) — المصدر السابق

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٣

ارسال المال الذى طلب منه ، وبإبعاد الحجرين فأعتذر
 البريدى وذكر ان الحجرين ارغموه على عدم حمل المال الى
 بغداد ، وهو كذلك يستعين بهم فى اخراج القرامطة
 (١)
 المختفين فى الكوفة والذى عجز عن اخراجهم ابن يزداد
 تلقى جند البريدى الامر بالدخول الى البصرة
 والاستيلاء عليها وبالفعل تم لهم ما أرادوا وهرب ابن يزداد
 الى الكوفة ، فارسل ابن رائق الى البريدى يأمره
 (٢)
 بالخروج من البصرة فلم يفعل .

أمر ابن رائق بدر الخرشني وبجكم بالمسير الى
 البريدى لانتزاع البصرة منه وامرهم بالمقام فى الجامدة
 الا ان بجكم سبق بدر الى السوس ومعه مائتان وسبعون

(١) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٩

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦

- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٩

(١)

رجلا من الاتراك ، وقد تقابل بجكم مع جيش البريدى الذى كان يقوده غلامه محمد الجمال واشتبك الاثنان فى معركة كان من نتائجها هزيمة جيش البريدى الذى يبلغ عدده ثلاثمائة
(٢)
آلاف مقاتل .

أعاد البريدى تكوين جيشه مرة اخرى الذى بلغ عدده ستة آلاف مقاتل ، والتقى الجيش الذى كان يقوده الجمال مع جيش بجكم الا انه منسي مرة اخرى بهزيمة وخيمة عند نهـر
(٣)
تستـر .

أراد البريدى النجاة بنفسه من بجكم فركب السفن وكان يحمل معه ثلاثمائة الف دينار فعاد الى البصرة بمعد

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٤

(٢) — المصدر السابق

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٠

(١)

نجاته واصحابه من الفرق واقام بالابلّة .

اقام البريدى فى البصرة واستولى بجمكم على الا هواز
وفى اثناء اقامته فى البصرة ، بعث غلامه اقبالا الذى التقى
مع جماعة من اصحاب ابن رائق فهزمهم وانتصر عليهم .
(٢)

أخذ ابن رائق يشدد هجومه على البريدى
الذى لم يجد مفر سوى الهرب الى فارس والاستجداء بملي
ابن بويه ، الذى ارسل معه أخاه ابا الحسين بن بويه
لفتح الا هواز ،^(٣) وقد اطع البريدى ابن بويه فى العراق وهون
عليه أمر الخليفة .^(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧١ ، ٣٧٢

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٥

سير عماد الدولة بن بويه اخاه معزالدولة يصحبه
البريدى لمحاربة ابن رائق ، وقبل المسير وضع البريدى
اثنيين من اولاده رهينة عند ابن بويه للدلالة على
اخلاصه لهم . (٢)

لما علم ابن رائق بقدم البريدى وابن بويه للاستيلاء
على الاهواز أمر ابن رائق بالمبادرة اليهم وحماية الاهواز
منهم غير ان بجكم رفض ذلك الا بعد ان يضمن له الاهواز ،
فاجابه ابن رائق الى ذلك وجعل اليه خراجها . (٤)

(١) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٥

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٨

- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٧٣

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

(٤) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٠

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٧

قصد جماعة من اصحاب البريدى عسكر ابن رائق
واحد ثوا فيه اضطرابا مما دعا ابن رائق ان يأمر باحراق خيامه
والآله حتى لا ينتفع منها البريدى ثم توجه الى الالهواز
مجردا من السلاح ، فأشار جماعة على بجكم بالقبض عليه فلم
يفعل واقام ابن رائق اياما عنده ، ثم عاد الى واسط مع
(١)
باقي جنده .

وفى سنة ٣٢٦ هـ التقى بجكم مع جند معز الدولة
(٢)
بارجان الا انه مال به ان هزم وعاد الى الالهواز .
توجه معز الدولة الى عسكر مكرم وكان فيه فئة من
جيش بجكم فحاربهم معز الدولة ثلاثة عشر يوما واستولى

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٥

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٨

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

على عسكر مكرم ، وهرب جند بجكم والتقوا بقائد هم الذى سار
من الاهواز الى تستر .^(١)

ذكر ابن الاثير ان بجكم " سار هو وعسكره الى واسط
وارسل من الطريق الى ابن رائق يعلمه الخبر ويقول له : ان
العسكر محتاج الى المال فان كان معك مائتا الف دينار
فتقيم بواسط حتى نصل اليك وتتفق فيهم المال وان كان المال
قليلًا فالرأى انك تعود الى بغداد لئلا يجرى من العسكر
شغب " .^(٢)

لما علم ابن رائق بتوجهه بجكم الى واسط تركها وعاد
الى بغداد .^(٣)

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٥

(٢) — المصدر السابق . ج ٦ ص ٢٦٣

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٧٨ ، ٣٧٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٥ ، ٨٤٦

طلب معز الدولة بن بويه من البريدي ان يرسل
 عسكريه المقيمين في البصرة لمساعدة اخيه ركن الدولة الذي
 يحارب ضد وشمكير فأحضر البريدي منهم نحو اربعة آلاف جندي^(١) .
 لم يكتف معز الدولة بالجنود الذي احضره البريدي فأعاد
 وطالبه بتسيير جنده المقيمين في حصن مهدى الى واسط^(٢)
 عن طريق الماء الامر الذي ادى الى خوف البريدي منه ، وهربه^(٣)
 الى البصرة واعادة جيشه الذي وصل الى اصبهان .

طلب البريدي من ابن بويه ان يمكنه من الاستحواذ
 على الاهواز حتى يتمكن من جباية المال الذي ضمنه لـ اخيه

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٠

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٠ ، ٣٨١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤

(١)

عماد الدولة والذي يبلغ ثمانية عشر ألف ألف درهم .

بدأ مركز معز الدولة بن بويه في الضعف حين طالبه
(٢)

البريدى بالبقاء في السوس ، الا ان ابن بويه رفض ذلك ،
(٣)
لخوفه من غدر البريدى واتفاقه مع بجكم وابن رائق ضده .

علم بجكم ما كان من امر معز الدولة بن بويه والبريدى

فاغتنم الفرصة واستولى على السوس وجند سابور ، وبذلك ضاقت
(٤)

الاحوال بمعز الدولة الذي لم يبق له غير عسكر مكرم الذي اقام
(٥)
فيه مع جنوده ، واصبحت الاهواز تحت سلطة البريدى .
(٦)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

(٢) — المصدر السابق

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٢

(٥) — المصدر السابق

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

(٦) — المصدر السابق

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٧٣

لم تطل ضيق الا حوال بمعز الدولة فقد ارسل اليه
اخوه عماد الدولة مدداً^(١) ، استطاع به ان يسير الى الاهواز
ويستولى عليها^(٢) ، وعاد ابن البريدى الى البصرة^(٣) .

ارسل ابن رائق الى بجكم ينأمره بالمسير الى الاهواز
والاستيلاء عليها الا ان بجكم لم يلتفت الى ذلك^(٤) ، وكان
مقيماً بواسط^(٥) .

بدأ حال ابن رائق في الادبار بعد ان منع عنه بجكم

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣ ، ٢٦٤

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٧٣

(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦ ، ٨٤٧

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

المال الذي كان يحمل اليه من واسط^(١) ، ووصول الاخبار اليه
 باهتمام بجكم للاستيلاء على امرة الامراء ببغداد بدلا منه .^(٢)

علم ابن رائق بتدبير بجكم عليه ليحل محله في بغداد ،
 واستدراكا للامراة ارسل الى البريدي كي يضمن وقوفه الى جانبه
 والاتفاق معه ضد بجكم شريطة ان يضمن البريدي واسط بستمائه
 الف دينار^(٣) لكن تدابير ابن رائق ذهبت ادراج الرياح فقتل
 سبقه بجكم وسار الى البصرة لمحاربة البريدي بالذي بعثت
 اليه جيشا يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل وعلى رأسهم احمد
 غلمانه ويدعى ابو جعفر الجمال .^(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

حقق بجكم ما كان يصبو اليه فقد استطاع هزيمة
(١)

الجيش الذي بعثه البريدي لمحاربته ، وكان لهذا الانتصار
(٢)
اثره في البريديين فقد ضعفت نفوسهم نتيجة لهزيمتهم ،

(٣)
كانت نية بجكم اذلال البريدي ومنعه من مساعدة ابن رائق
وبالرغم من ذلك فقد ارسل بجكم ثان يوم الهزيمة رسالة الى
البريدي يقول له : " انت بدأت بمراسلة ابن رائق وتعرضت
لي وهذه كرتك الثانية فانك حملت الديلم الى الالهواز واعقبت ذلك
بمراسلة ابن رائق وبذلت له مضافته علي وقد عفوت وانا اعاقدك
(٤)
واعاهدك على ان اقلدك واسطاً اذا ملكت الحضرة " .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٤

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٥

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤ ، ٢٦٥

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٥

لما رأى الوزير أبو الفتح أديبار الأحوال في بغداد اطمع
(١)
ابن رائق في مصر والشام ، واستتاب عبد الله بن علي البصري
(٢)
بدلاً عنه في بغداد .

بعد مسير الوزير أبي الفتح إلى الشام ، أشار ابن رائق
(٣)
على الراضي بتولية ابن مقلة الوزارة بدلاً عنه ، ولم يكن لابن مقلة
(٤)
شيء من التدبير بسبب سطوة ابن رائق وسيطرته .

شرع ابن مقلة في أعمال الحيل والدسائس ضد ابن رائق
(٥)
وذلك حينما امتنع الأخير من رد أمواله إليه ، إلا أن أمره كشف

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣ ، ٣٨٤

— ابن الأثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧

(٢) — المصدر السابق ص ٨٥١

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١١ ص ٣٨٦

— ابن الأثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٥

(١) وتم اعتقاله ، وحكم عليه ابن رائق بقطع يده اليمنى سنة ٣٢٦ هـ ،
ثم قطع لسانه وحبس الى ان توفي (٣) ، وكانت وفاته في شوال سنة ٣٢٨ هـ (٤)

المعروف ان ابن مقله ارسل الى بجكم يطعمه فـ
الاستيلاء على مكان ابن رائق في بغداد (٥) ، ولم يكتف بذلك
بل ارسل ايضا الى وشمكير بالرى يطعمه في مكان ابن رائق
والى الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق (٦) .

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٥

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٧

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩١ ، ٣٩٢

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٢

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٦

(٦) — المصدر السابق

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٥

الواقع ان كتب ابن مقلة قد وصلت الى بجكم وجاء فيها
ان الخليفة قد قلده منصب امرة الامراء بدلا من ابن رائق^(١) .

من المعروف ان بجكم كان يظهر التبعية لابن رائق
ودليل ذلك انه كان يكتب على اعلامه وتراسه " بجكم الرائقي "^(٢)
وحين وصول كتب ابن مقلة اليه اظهر عدم التبعية لابن رائق
ومحا نسبه اليه من اعلامه وتراسه ، وكانت احوال ابن رائق^(٣)
في بغداد في حال ادبار .^(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٥ ، ٢٦٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٤

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٤) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

سار بجكم في ذي القعدة سنة ٣٢٦ هـ من واسط متجها
الى بغداد طامعا في امرة الامراء بدلا من ابن رائق^(١) ، الا ان
الراضي حين علم بقدمه كتب اليه كتابا يأمره بالرجوع من حيث^(٢)
أتى وعدم دخوله بغداد فأبى وامتنع عن تنفيذ اوامر الخليفة .
حينما علم ابن رائق بقدمه بجكم الى بغداد خرج لملاقاته^(٣)
عند نهر ديال الى الا انه هزم واتجه الى عكبرا .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٥

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٥ ، ١٠٦

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٥

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

استطاع بجكم بعد هزيمة ابن رائق بالقرب من نهـر
ديالي الدخول الى بغداد فولاه الراضي بالله امرة الامراء
بدلا من ابن رائق ^(١) ، وكان ذلك في سنة ٣٢٦ هـ ^(٢) .

ذكر ابن كثير ان بجكم * كان من غلمان ابي علي
الفارض وزير ماكان بن كالي الديلمي فأستوهبه ماكان من
الوزير فوهبه له ثم فارق ماكان ولحق بمرداويج وكان في جملة
من قتله في الحمام ^(٣) .

الواقع ان بجكم حينما تولى امرة الامراء كتب عن لسان

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٣

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨

— ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٣

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٨ ، ١٨٩

الراضي الى القواد الذين خرجوا مع ابن رائق يأمرهم بالرجوع
(١)

عنه الى بغداد فرجع اكثرهم ، اما ابن رائق فانه عاد الى بغداد
(٣)

واختفى بها ، وكانت مدة امارته سنة واحدة وعشرة اشهر واياما ،
(٢)

وقبض على أم ابن رائق ومصادرتها على عشرة آلاف دينار .
(٤)

اما بهكم فانه نزل بدار مؤنس بعد تولية منصب
(٥) (٦)

امير الامراء ، وأستبد بالخليفة وتحكم في الدولة ، هذا وقد

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٦

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥ ، ٨٦

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٨

(٥) — المصدر السابق ص ١٠٦

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٩

(٦) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

التف أكثر ندماً الراضي حول بجكم وكانوا يسامرونه
كالخليفة .^(١)

يحدثنا الصولي أن " بجكم أمير الامرا " في عهد الراضي
والمتقي يحسن العربية فهما ولا يحسنها كلاما وكان يقول
أخاف أن اتكلم العربية فأخطي " في لفظي والخطأ من
الرئيس قبيح ولذلك أدع الكلام " .^(٢)

كان بجكم كثير الاموال والصدقات وكان يدفن اموالا كثيرة
في الصحراء ، وكان عاقلا سيوسا عارفا يتولى المظالم
بنفسه .^(٣)
^(٤)

(١) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٠ ، ٢٠١

(٢) - اخبار الراضين والمتقي ص ١٩٤

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٠ ، ٢٠١

(٤) - ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٢

لما تولى بحكم الامارة استكتب ابا جعفر محمد بن يحيى
 ابن شيرزاد ، الذى سعى فى وزارة عبد الله بن البريدى ،^(١)
 بعد ان اظهر له ضمانه على اعمال واسط بستائة الف دينار
 كل سنه ، فوافقه الراضى على ذلك واستوزر ابا علي عبد الله^(٢)
 ابن البريدى وكان ذلك سنة ٣٢٧ هـ ، وبمقتضى^(٣) قاضى
 القضاء ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف بالخلع والتقليد .^(٤)
^(٥)

وفى سنة ٣٢٧ هـ خرج الراضى يصحبه بحكم امير

- (١) - الصولي : المصدر السابق ص ١٣٢
 - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٤
 (٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٩
 - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨
 (٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٩
 (٤) - الصولي : المصدر السابق ص ١٣٤
 - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٤
 (٥) - المصدر السابق . اما الصولي المرجع السابق ص ١٣٤
 فيذكر ان الذى خرج بالخلع هو راغب خادم الراضى .

الامراء لمحاربة ناصر الدولة بن حمدان فأستغل ابن رائق هذه
 الفرصة واستولى على بغداد ، يقول الصولي : " ووافق الخبر
 بظهور ابن رائق يوم الاربعاء لليلتين او لثلاث خلون من صفر ،
 وانه دخل الى بغداد كأنه لم يكن بها من ناحية باب قطريل
 ومعه الف من القرامطة فيهم رافع كانوا في عسكر الراضي ،
 فأستحقوا فلم يعطوا وابطيء في امرهم ، وكان بجكم لا يحب
 كونهم مع الخليفة في جملة حاجبه ، فانصرفوا الى بغداد فكانوا
 سبب ظهور ابن رائق " . (٢) وكان الخبر قد ورد على الراضي بتحريك
 ابن رائق وانه يكاتب الناس من اجل الوثوب ببغداد . (٣)

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ١١٧ ، ١١٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) — اخبار الراضي والمتقى ص ١١٧ ، ١١٨

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ١٠٩

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

الجدير بالذكر ان العامة من الناس قد تأذوا بسبب
 خروج الخليفة لمحاربة ابن حمدان وذلك لسبب بره ولا رساله
 الدقيق الى سر من رأى وبغداد ، يقول الصولي : " وكرهت
 العامة خروج السلطان الى الموصل لمحبتهم للحسن بن عبد الله
 وعنايته بانقاذ الدقيق اليهم ولبره بالاشراف وما يتصدق على
 الضعفاء بسر من رأى وبغداد ، ولكفاية اخيه على الناس أمر
 الشفور والغزو وعنايته بغزو الصايغة وغيرها " (١) .

بالاضافة الى تأذى العامة من عبث جنود بجكم
 (٢)
 وتأذى الراضي بذلك خاصة حينما سار الى الموصل .

(١) — اخبار الراضي والمتقى ص ١٠٩

(٢) — المصدر السابق ص ١٠٨

عندما ورد الخبر باستيلاء ابن رائق على بغداد ،

وساعده في ذلك القرامطة ، اقتسم بجمك بذلك وساورتـه^(١)

الهموم خاصة حينما علم بتسلل الجند الى بغداد ، فقتل^(٢)

الرجوع اليها لا يراك الامر فيها .^(٣)

قامت بين ابن رائق ورجال الخليفة عدة معارك

كان النصر فيها لابن رائق فقد حاربه محمد بن ينال الترجمان^(٤)

الذي قدم من واسط لدفعه عن بغداد لكنه هزم شر هزيمة .

قصد فرسان ابن رائق دار بجمك امير الـ^(٥)

واعملوا فيها السلب والنهب بالاضافة الى احراقها ، كما استولى

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ١١٧

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٨

(٥) — الصولي : المصدر السابق ص ١١٨ . يقول الصولي :

ابن رائق على بيت المال في بغداد^(١) ، ولما علم ابن رائق
بتحرك بجكم اليه أرسل ابا جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد
رسولا عنه في الصلح^(٢) ، وطلب من الرازي تقليد طريق الفرات
وديار مضر وحران والرها وما جاورها جندى قنسرين والعواصم^(٣) ،
فأجاب الرازي الى ما طلب وقلده ذلك وجعله واليا على تلك^(٤)
النواحي ، وقد انتهت فتنة ابن رائق حينما سار الى ولايته ،

= " وقصد اصحاب ابن رايق دار بجكم على دجلة فمنع عنها

اصحاب كان لهم فيها ثم انهزموا وخرجوا يريدون سر من راي
وسلموا الدار فنهبت واحرقت " .

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ١١٩

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٢) - الصولي : المصدر السابق ص ١٢١

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٨

(٣) - المصدر السابق

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٩

— اما الصولي فيذكر (ص ١٢١) ان الراي اتفق على خروج
ابن رايق الى الشام واليا عليها .

(١)
تاركها بفداد .

وفي سنة ٣٢٨ هـ راسل امير الامراء بجكم ابن البريدي
(٢)
لمصاهرته ، فقد تزوج بجكم بساره ابنة الوزير ابي عبد الله
(٣)
البريدي وقد شهد زواجه الخليفة الراضي بالله .

بعد المصاهرة التي تمت بين البريدي وبجكم اتفق
الطرفان بان يسير بجكم الى بلاد الجبل لفتحها واخراج
وشمكير منها (٤) ، وان يسير ابو عبد الله البريدي الى الاهواز
لانزعاعها من يد معزالدولة ابن بويه (٥) .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

(٢) — ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٦

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٠

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١١

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

سار بجكم قاصدا حلوان فأرسل اليه البريدى خمسمائة
 رجلا لمساعدته ولم يلبث بجكم ان بعث اليه بعض اصحابه يستحثه
 للمسير الى السوس والاهواز ، ^(١) الا ان البريدى بدأ بماطلة
 بجكم ومخالفته مزمعا الذهاب الى بغداد ^(٢) ، بقصد الاستيلاء
 على الاموال المدفونة في دار بجكم وحملها الى واسط ^(٣) ،
 وقد تبين ذلك لبجكم وفسد الحال بينه وبين البريدى رغم
^(٤)
 المصاهرة التي تمت بينهما .

ساورت الوسوس بجكم حينما علم بنية البريدى فعاد الى
 بغداد وعزل البريدى عن الوزارة ، وولى مكانه ابا القاسم
^(٥)

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٢

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٥

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٢

(٤) — ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٦

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٢ ، ٤١٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(١)
سليمان بن الحسن بن مخلد .

(٢) عزم بجكم الانتقام من البريدى فانحدر الى واسط
(٣) وملكها ، وكان ذلك سنة ٣٢٨ هـ .

اما البريدى فانه حينما علم خبر توجه بجكم اليه تسرك
واسط وانحدر الى البصرة (٤) ، وقد صادفت بجكم متاعب
جمه فقد تسلط الديلم على عسكره الذين خلفهم بالجبل ففروا
(٥) وعادوا الى بغداد .

وفى هذه السنة واجهت اهل بغداد مشاكل جمّة
فقد غرقت بغداد وغرق الناس والبهائم وانهدمت الدور واصبح

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ١٤٤

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٦

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ١٤٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٤

(٤) — المصدر السابق

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

(٥) — المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

كل شيء الى زوال^(١) ، والواقع ان الحالة في عهد الراضي قد
بلغت اقصى درجات الضعف والانحلال لقلة الاموال فقد
تعذر عليه دفع ارزاق الجند ولم يستطع كذلك الحصول على
^(٢)
ما يكفي نفقاته الخاصة .

وفي سنة ٣٢٩ هـ توفي الراضي بالله ابو العباس احمد
ابن المقتدر وكانت وفاته في ربيع الاول^(٣) .

— . —

(١) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٣

(٢) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ١٨٦

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٦

— سيد امير على : المرجع السابق ص ٢٦٥

لما توفي الراضي بالله كان بجكم غائبا بواسطه حين ملكها
 من يد أبي عبد الله البريدي (١) ، وحين علم بجكم بوفاة الراضي
 أمر باجتماع الوزراء والقضاة واصحاب الدواوين ووجوه البلد
 للاتفاق فيمن يولونه خليفة للمسلمين (٢) ، وقد نفذت أوامر
 بجكم وتم الاجتماع واتفق على ان يكون ابراهيم بن المقتدر خليفة
 وبويع بذلك (٣) ، وعرضوا عليه الالقاب فأختار المتقي لله
 لقبه (٤) .

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٥

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ١٨٧

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ١٨٦ ، ١٨٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٥

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ١٨٨

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦

— سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٥

بعد ان اقيمت احتفالات المبايعة للخليفة المتقى لله
انفذ الخليفة الخلع واللواء الى بجكم المقيم بواسط^(١) .

سبق وذكرا ان بجكم استولى على واسط وانتزعها من
يد ابي عبد الله البريدى ، الذى هرب الى البصرة ولما
وصل البريدى اليها كون جيشا وارسله الى المذار لمحاربة
بجكم^(٢) ، فوجه اليه بجكم جيشا يقوده احد رجاله الاتراك
ويدعى توزون الذى استطاع الانتصار على جيش البريدى
فى المذار^(٣) .

سرب بجكم بانتصار توزون على عدوه البريدى

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣

(٢) — المصدر السابق ص ٩

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦

— سيده كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

فذهب يتصيد عند نهر الجور (١) ذكر ابوالفدا ان بجكم " سمع
(٢)
ان هناك اكراداً لهم مال وثروة فشرهت عينيه " ، وقد وجد
بعض الاكراد في طريقه فأراد محاربتهم بنفسه (٣) ، ودارت بينهم
معركة أسفرت عن مقتل بجكم فقد قتله غلام من الاكراد وذلك
(٤)
بطعنه من الخلف ، وكان مقتله سنة ٣٢٩ هـ . (٥)

الجدير بالذكر انه بموت بجكم اختلف عسكره وكان
من بين العسكر افراداً من الديلم فأنضموا الى البريدي وقد

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٩
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨
(٢) — المصدر السابق
(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٠
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦
(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ١٩٦ ، ١٩٧
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١
(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٠
— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

بلغ عدد هم ألفا وخمسمائة رجل^(١) ، وقد سر البريدى بانضمام
 عسكر بجكم اليه فضاعف من ارزاقهم وأدرهسا عليهم ، اما^(٢)
 الخليفة المتقي فحينما علم بموت بجكم استولى على امواله^(٣)
 وكانت الاموال التي وجدت في دار بجكم مبلغ ألف ألف^(٤)
 ومائة ألف دينار ، وكانت مدة اماره بجكم سنتان وثمانية
 اشهر وأياما^(٥) .

والواقع ان الحالة اشتدت في بغداد في أواخر
 ايام بجكم فقد اشتد الغلاء فيها حتى أكل الناس الحشيش

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١١

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٦

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١١

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩، ٨٨

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

وكثر الموت وكان يدفن جماعة من الناس بدون غسل ولا صلاة
في قبر واحد (١) .

لما قتل بجكم ثار الديلم ونصبوا بشكوار بن ملك بن
مسافر قائد عليهم إلا أنه لم يمكث طويلا فقد ثار عليه الا تترك
(٢) (٣)
وقتلوه ، فنصبوا مكانه كورتكين ، وحذا الا تراك حذوهم فجعلوا
(٤)
بكتيك مولى بجكم قائد عليهم .

لم يمكث الديلم طويلا في بغداد فقد توجهوا الى
(٥)
ابى عبد الله البريدى الذى تقوى بهم وعاد الى واسط ، فارسل

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨

(٢) — المصدر السابق ص ١٢ ، ١٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٣) — المصدر السابق

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

(٥) — الصولي : المصدر السابق ص ١٩٩

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(١)
اليهم المتقي مائة وخمسين الف دينار من أجل ترك واسط .
وشار الجند الا تراك على المتقي في بغداد فقسم عليهم مبلغ
(٢)
اربعمائة الف دينار من مال بحكم الذي استولى عليه بعد موته ،
وعين عليهم المتقي سلامة الطولوني وسار بهم الى نهـر
ديالى لقتال البريديين ، (٣) الا ان فرقة من الا تراك وتدعى
البحمكية خذلت المتقي وانقسموا فريقين فريق سار الى ابي عبد الله
البريدى والا خراجته الى الموصل ، (٤) اما سلامة الطولوني فانه

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٠

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٩

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ١٩٩ ، ٢٠٠

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٢

(١)
ترك المتقي لله واستتسر .

زاد ت قوة ابي عبد الله البريدى بانضمام الديلم
اليه كما سبق وذكرنا ، بالاضافة الى الا تراك البجمكية ، فعزم
على دخول بغداد وبالفعل تم له ما أراد ودخلها فى بداية
شهر رمضان (٢) ، وبادر المتقي فارسل اليه بالتهنئة والطعام
(٣)
(٤)
وخطابه بالوزارة ، ولم يخاطبه بامر الامراء .

ارسل البريدى الى المتقي يطلب منه ارسال
خمسمائة الف دينار ، وكان خطابه الى المتقي يشمل التهديد

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٠

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٢٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٢) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٥

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

والوعيد اذا ما ساورته نفسه في عدم ارسالها فبادر اليه
المتقي وارسل اليه المال ^(١) ، وقد شغب الجند على ابن البريدي
بعد وصول المال اليه وطالبوه بدفع ارزاقهم ، ولم يقابله المتقي ^(٢)
مدة اقامته في بغداد ^(٣) ، بالرغم من ان البريدي قد زوج ابنته
من عبد الواحد ابي منصور بن المتقي ^(٤) لله .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٦ ، ١٧

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠١

الواقع ان البريدى كان قد عزم على الدخول على
 الخليفة يوم الفطر ، ولكنه امتنع عندما بلغه عزم الديلم الفتك
 به داخل القصر . وتجمع الديلم والترك وعزموا على الفتك
 بالبريدى وهرضوا العامة بالوثوب على اصحابه وتم لهم
 ما أرادوا ، فهرب ابو عبد الله البريدى وأخوه وأصحابه
 وعادوا الى واسط ، ولم يبق فى بغداد سوى اربعة
 وعشرين يوما فقط .

(١) — الصولى : المصدر السابق ص ٢٠٢ ، ٢٠٣

(٢) — المصدر السابق ص ٢٠٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٢٦٩

(٣) — الصولى : المصدر السابق ص ٢٠٣

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٧

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٧

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٧

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

بهروب ابي عبد الله البريدى وتركه بفد ان الى واسط
 استولى كورتكين الديلمي على الامور ببفد ان ^(١) ، وقلده المتقي
 امرة الامراء فى رمضان سنة ٣٢٩ هـ ، كما احضر المتقي ^(٢)
 علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن لتدبير امور الوزارة ولم يسمها
 بها ^(٣) .

استوزر المتقي ابا اسحاق محمد بن احمد الاسكافى

-
- (١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠
 — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
 — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩
 (٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤
 — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩
 — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧١
 (٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٨
 — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٣
 — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠
 — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

(١) القراريطي ، كما قبض كورتكين على بكتيك قائد الترك وقتله
(٢) وغرقه ، فثارت ثورة الا تراك واشتبك الا تراك والد يلما ودار
(٣)
بينهما قتال عنيف وقتل منهم أناس كثيرون .

انفرد كورتكين الذي يلما بتدبير الامور وقبض على
(٤)
ابي اسحاق القراريطي ، الذي لم يمكث في الوزارة سوى
(٥)
شهر ونصف وولى مكانه ابا جعفر محمد بن القاسم الكرخي .
(٦)

-
- (١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤
(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٨
- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٨
- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩
(٤) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠ ، ٢٨١
(٥) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
(٦) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٥
- مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨

أرسل كورتكين ابن اخته الى واسط لا نتزاعها من
(١)
البريدى وتم له ما أراد ، ولم يكتف بذلك بل أرسل اليه وهو
بواسط أن يسير لقتال ابن رائق ، ولم يبق امام ابن اخت
كورتكين سوى اخلاء واسط والعودة الى بغداد لقتال ابن رائق
فأغتم البريدى الفرصة وامتلك واسط مرة أخرى وأمر بـ
(٢)
يخطب بها لا بن رائق .

(٣)
ترك بعض الأتراك بغداد وساروا الى الموصل ،
الا ان ابن حمدان أظهر عدم رغبته فيهم فقد ذكر مسكويه انه " حال
عنهم ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان وراسلوه فى اطلاق

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٤

(٢) — المصدر السابق ص ٢٠٥

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٩ ، ٢٠

(٣) — المصدر السابق ص ١٩

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠

(١)

نفقاتهم فأطلق لهم ربيع رزقة . ”

كان من جملة الاتراك الذين تركوا بغداد ورحلوا

قائدان هما توزون وخججج ، اللذان تركا الموصل وتحولا الى

(٣)

(٢)

بلاد الشام حيث يقيم ابن رائق ، فأطمعوه في بغداد ، كما

(٤)

ارسل المتقي كتباً الى ابن رائق يطلب منه الحضور اليه ليخلصه

(٥)

من البريد والديلم .

استجاب ابن رائق لرغبة المتقي فصار الى بغداد فسي

رمضان واستخلف على الشام ابا الحسن احمد بن علي بـ

...

(١) — المصدر السابق ج ٢ ص ١٩

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠ ، ٢٨١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠ ، ٢٨١

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

(٥) — المصدر السابق

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

مقاتل^(١) ، وفي طريقه الى الشام اتم صلحه مع ابن حمدان السدي
حمل اليه مائة الف دينار ، وقد استغل البريدي مسيرة ابن رائق^(٢)
الى بغداد فأرسل اخوته الى واسط واخرجوا الديلم منها
وخطبوا لابن رائق فيها^(٣) ، اما كورتكين فانه خرج الى عكبرا
للقاء ابن رائق فيها^(٤) ، وتم اللقاء بنشوب معركة بين الطرفين

-
- (١) — ابوالقدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٠ ، ٢٨١
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٦
— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
— الخضري : المرجع السابق ص ٣٦٩
— تقي الدين عارف الدوري : عصر امرة الامراء في العراق ص ٩٦

(١)

انتهت بهزيمة كورتكين .

والواقع ان العامة من الناس كانوا قد ساعدوا ابن رائق

(٢)

ضد كورتكين الذي رجموه واصحابه ، وقد تقابل ابن رائق مع

(٣)

ال خليفة وركب معه في دجلة .

بعد انهزام كورتكين استأن جماعة من اصحابه

الى ابن رائق وقد بلغ عدد هم نحو اربعمائة رجل فقتلهم

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٦

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠ ، ٢١

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٩

(١٩٢)

(١)

ابن رائق وقتل كبار قوادهم ، كما ثار العامة من الناس في بغداد
على الديلمية ووقعوا فيهم القتل والنهب والسلب وقتلوا شر
(٢)
قتلة .

(٣)

اما المتقي فانه خلع على ابن رائق وولاه امرة الامراء ، وقد
ولى ابن رائق الوزارة لا حمد الكوفي بعد ان تم عزل الوزير
(٤)
الكرخي منها .

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢

— الخضر : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٢) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٠٨١

(٣) - السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

— سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٥

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٢

(٤) - الصولي : المصدر السابق ص ٢١٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

(١)

اما كورتكين فقد ظفر به ابن رائق وحبسه بدار الخلافة .

منع البريد المال الذي يحمل من واسط الى بغداد

بعد استقرار ابن رائق فيها ^(٢) ، فأحذر اليه ابن رائق فـ

عاشوراء من سنة ٣٣٠ هـ ^(٣) ، وكانت قوة ابن رائق اكبر فلم ^(٤)

يستطع البريد الصمود امامها وترك واسط ورحل الى البصرة

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩

— ابن تفرن بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٢

— تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٩٦

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢ ، ٢٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢١٣ ، ٢١٤

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

(١)

استقر ابن رائق في واسط بعد رحيل البريد عنها

وجرت مراسلات بين البريد وابن رائق وكان الرسول بينهما

الكوفي وتمت مصالحة الطرفين ، بعد ضمان واسط بستمائة^(٢)الف دينار^(٣) ، ولم يبق ابن رائق في واسط طويلا فعاد إلى

بغداد وبعثونته شغب الجند عليه وكان قائدهم في ذلك

توزون واصحابه ، الذين تركوا بغداد وتوجهوا إلى^(٤)

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

(٤) — المصدر السابق

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

البريدى فى واسط (١) .

الواقع انه بانضمام جند بغداد قد ادى الى انتعاش

قوة البريدى (٢) .

اصاب الخوف ابن رائق بانضمام الجند الى البريدى

(٣)

فعمد الى مداراته ومراسلاته واطلق عليه اسم الوزارة .

(٤)

استخلف البريدى بدلا عنه فى بغداد ابن شيرزاد كما

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

(١٩٦)

(١)
ارسل المتقي الخلع والهدايا الى البريدى فى واسط .

لم يدم البريدى فى الوزارة طويلا فقد قرر المتقي
وابن رائق خلعه منها ، وتقليد القراريطي الوزارة بدلا عنه ،^(٢)

اعتزم البريدى المسير الى بغداد ومعه جند الترك
والدليم بقصد الانتقام من ابن رائق^(٤) الذى عمل على التحصن

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢١٩

(٢) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٣

(٤) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٢

— مسكونه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

بدار الخلافة ، ونصب عليها المجانيق والمعادات ، وهذا
الخليفة المتقي حذوه .^(٢٠)

أمر المتقي بالنداء في العامة بلعن البريديين
وتحريضهم على قتاله ، كما جند ابن رائق العامة من أجل
دفع البريدي عن بغداد إلا أنه أخطأ في ذلك فقد رقت
الفوضى والاضطرابات في صفوفهم .^(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٤

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٩

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٨٣

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٤

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

اما المتقي فانه خرج في منتصف شهر جمادى الاخرة
الى نهر ديالبي من اجل محاربه البريدى ، ^(١) الا ان ابا الحسين
البريدى استطاع هزيمة المتقي ودخل دار الخلافة ، ^(٢) وهرب
المتقي وابنه ابومنصور وابن رائق الى الموصل . ^(٣)

والواقع انه بدخول البريدى دار الخلافة اعمل فيها

-
- (١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠
- (٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤
— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٤ ، ٢٥
— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٤
- (٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧
— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

السلب والنهب ولم يراعوا لها حرمة كما نهبت دور الحرم
وسادت الفوضى فيها^(١)، وقد وجدوا كورتكين محبباً فيـها
فأطلقوا سراحه وأرسلوه إلى واسط^(٢).

نزل أبو الحسين بدار الخلافة وجعل توزون على
الشرطة^(٣)، كما أخذ بعض من النساء والأولاد لتوزون والقواد
الذين معهم كرهائن حتى يأمن جانبهم^(٤).

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢

— ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٣

— تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ٩٦

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥

— ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

الجدير بالذكر ان هناك طائفة من القرامطة دخلت
بغداد بصحبة البريد فافسدوا فيها فسادا كبيرا (١) ، كما
عظم النهب في بغداد وترك الناس دورهم (٢) ، وساءت احوال
بغداد بحيث الجند ونهبهم للزروع (٣) ، وفرضت المكس فيها
وغلت اسعار الحنطة والشعير (٤) ، واشتد القحط واكلوا الميتات (٥) .

أدت هذه الحالة الى قيام النزاع بين العامة والديلم

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠١

(٢) — المصدر السابق ص ٢٠١ ، ٢٠٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٥) — الشيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٢٠١)

(١)

وقتل من الطرفين خلق كثير .

استجار المتقي بناصر الدولة بن حمدان لمعاونته

في التخلص من البريدى ، فأرسل اليه ابن حمدان جيشا واوكل

قيادته الى اخيه سيف الدولة الذى لاقى المتقي بتكريست

مهزوما ، فعاد معه الى الموصل . (٤)

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٤

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٣ ، ٤٤

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٤

— ماريوس كانار : الامير سيف الدولة الحمداني ص ١٤

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

ارسل الخليفة المتقي لله ابنه ابا منصور وابن رائق
للسلام على ناصر الدولة بن حمدان^(١) ، الذي أكرمهما واحسن
وفادتهما^(٢) ، الا ان اكرام ابن رائق لم يدم طويلا فقد طمع
ناصر الدولة في منصب امير الامراء ، فغدر بابن رائق وقتله
والقاه في نهر دجلة^(٣) ، وكان قتل ابن رائق في اول شعبان
^(٤)
سنة ٣٣٠ هـ .

-
- (١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢
(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١
(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٧
— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩
— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦ ، ٣٧
— فيصل السامر : المصدر السابق ص ٢٣٥
(٤) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩

بعد مقتل ابن رائق بعث ناصر الدولة الى المتقي لله

(١)

يبين له عذره في قتله ويحسن له القول ثم ركب اليه ، ورد

(٢)

عليه الخليفة ردا جميلا ، وولاه اماره الامراء ولقبه بناصر الدولة

(٤)

كما خلع على اخيه ابي الحسين ولقبه سيف الدولة ، وخلع

(٥)

على الاثنين وطوقهما وسورهما ، وبذلك أصبح ناصر الدولة

(٦)

الحسن بن ابي الهيجا اول عربي يتولى امرة الامراء في بغداد .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٤

(٢) — المرجع السابق ص ٤٤

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٢

— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩

(٦) — مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٦

تناهت الاخبار الى أبي الحسين البريدي بانحسار
 المتقي وفي صحبته ابن حمدان الى بغداد وكان وصولهم
 سببا في هربه منها الى واسط^(١) ، ولم يدم بقاء البريدي في
 بغداد سوى ثلاثة اشهر وعشرين يوما^(٢) ، وبخروج البريدي
 عنها كثر السلب والنهب وزادت الفوضى في بغداد^(٣) .

بعد استقرار المتقي في بغداد وفرار أبي الحسين
 البريدي منها الى واسط ، أعاد المتقي للقراريطي الى

(١) - ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

— سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٥

— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٥

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

(٢٠٦)

(١)

الوزارة كما ولى توزون على الشرطه .

عزم المتقي على الخروج لمقاتلة البريدى وفى صحبتته
(٢)

ابن حمدان فعمل على ارسال أسرته الى سرمن رأى ، ولما

بلغ الخبر ابا الحسين البريدى بخروج المتقي للقاءه سار متجها
(٣)

الى هذا اللقاء وتقابل الاثنان فى المدائن .

أقام ناصر الدولة فى المدائن وارسل أخنساء

سيف الدولة لقتال البريدى الا ان الهزائم لحقت بسيف الدولة
(٤)

فى بادىء الامر .

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٨

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩

(٣) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

وصلت الانباء الى ناصر الدولة بهزيمة اخيه سيف الدولة
من قبل البريديين فبادر بارسال المدد اليه ^(١) ، وكان لهذا اثره في
الحاق الهزيمة بابي الحسين البريدي وفراره الى واسط ^(٢) .

لم يستطع سيف الدولة للحاق بابن البريدي الى واسط
وذلك لما اصاب جنده من الوهن والجراح ^(٣) ، اما ناصر الدولة
فانه ترك المدائن وعاد الى بغداد في منتصف شهر ذي الحجة ^(٤) ،

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

(٣) — المصدر السابق

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠

(٢٠٨)

في حين توجه سيف الدولة الى واسط فتركها البريدي هاربا

(١)

الى البصرة .

استقر سيف الدولة ومعه قواده الا تراك والديلم

(٢)

وسائر الجيش في واسط .

وفي سنة ٣٣١ هـ قرر سيف الدولة للحاق

(٣)

بالبريديين في البصرة لانتزاعها منهم وللقضاء عليهم وطلب

من اخيه ناصر الدولة بن حمدان ارسال المال اللازم له وتم له

ما اراد فقد امده ناصر الدولة بمال ارسله مع ابي عهد الله

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠

(٣) — المصدر السابق ص ٣٩

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠

(١) الكوفي ، وكان مقداره الف درهم وخمسون الف دينار .
(٢)

لم يستطع سيف الدولة اكمال مهمته في تعقيب
البريديين فقد تطاول عليه قادة جند الا تراك الذين معه وعلى
رأسهم توزون وخججج (٣) ، والواقع انه بوصول ابي عبد الله
الكوفي واسطأ أساء توزون وخججج الادب على ابي عبد الله
بحضرة سيف الدولة (٤) ، وذلك لرغبتهم في الاستئثار بالاموال التي
احضرها معه فما كان من سيف الدولة الا ان رد تلك الاموال

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٨١

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

مع الكوفي الى اخيه ناصر الدولة في بغداد ^(١) .

أراد سيف الدولة ان يرضي قادة الاثراك فأذن
لتوزون التصرف في مال الجامدة ، كما اذن لخجيج التصرف
في مال المذار ^(٢) .

وفي شعبان من نفس السنة ثار الاثراك على معسكر
سيف الدولة ، مما ادى الى هروبه الى بغداد ، فنهبوا معسكره
واشعلوا فيها النيران وقتلوا بعض اصحابه ^(٣) .
^(٤)
^(٥)

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣٩

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

(٣) — المصدر السابق

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

— ابن تغري بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

(٥) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

اما الكوفي فانه بمجرد وصوله الى بغداد ~~اخيبر~~
 ناصر الدولة ماجرى لا خيه سيف الدولة بواسط ^(١) .

لم تكن حال بغداد في عهد الحمدانيين باحسن
 منها في عهد الامراء الذين سبقوهم ^(٢) ، فبالرغم من الجهود
 التي بذلها ناصر الدولة في نظره الى المصالح العامة وفي
 اصلاحه معيار الدينار ^(٣) ، وضربه الدينار البريزية ^(٤) ، الا ان

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠ ، ٢٩١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٢) — علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٧

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣١

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

— حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٨٠

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٤٦

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٣

ذلك لم يحسن من الوضع فقد غلت الاسعار ومات الناس جوعاً
 ووقع الوباء بينهم ^(١) ، لذا قرر ناصر الدولة الرحيل الى الموصل
 وتركه بغداد ، خاصة حينما وصلت اخبار بهروب اخيه
 سيف الدولة من معسكره ، وقد خشي الناس من ترك ناصر الدولة
 بغداد وطالبوه بالبقاء حتى لا تسود الفوضى والنهب فيها ^(٢) ،
 كما اراد المتقي منعه من الرحيل وطالبه بالبقاء ، الا انه اصر ^(٣)
 على الشخوص الى الموصل وبرحيله زادت مقاومة الاثراك ^(٤) ،
 على الشخوص الى الموصل وبرحيله زادت مقاومة الاثراك ^(٥) ،

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٦

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣١

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٣٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٤

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٢١٤)

(١)

ونهبته داره ، ودبر الامر في بغداد ابو اسحاق القراريطي من

(٢)

غير تسمية بالوزارة .

كانت مدة اماره ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان
(٣)

ثلاثة عشر شهرا وأياما .

اما سيف الدولة فانه عاد الى بغداد بعد رحيل اخيه

ناصر الدولة وطلب من المتقي امداده بالمال واعانتته ~~ضد~~
(٤)

توزون وخجج فأمدّه المتقي بأربعمئة الف درهم .

(١) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٠

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٠

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٤) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

لم يبق سيف الدولة طويلاً في بغداد فقد تركها ولحق
 باخيه في الموصل ومعه المال^(١) ، وذلك لعلمه بمجيء^{*} تـوزون
 إلى بغداد .

وقد علل ميور قصر مدة الحمدانيين في بغداد فقال : " ان
 العرب لم تعد لديهم القدرة على مناوأة العناصر المتبريرة التي
 أصبحت لها السيادة في بغداد في ذلك الوقت ، وان الجند
 المرتزقة من الا جانب وقوادهم قد ألفوا منذ زمن طويل الاحترام
 والطاعة لروؤسائهم من العرب ، حتى اننا نرى ان الجند من
 العرب الذين اهتمل شأنهم وطوح بهم في زوايا النسيان ، لم
 يقووا بعد على التماسك والا حتفاظ بشخصيتهم امام الا تراك الذين

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٢

(٢) - المصدر السابق

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢

مرنوا على الحرب والفوا حسن النظام ^(١) .

وفي آخر رمضان من سنة ٣٣٠ هـ دخل توزون
بغداد ^(٢) ، وهو من اكبر قواد الديلم ^(٣) ، فولاه المتقي امرة الامراء
في بغداد كما جعل الوزارة لابي جعفر الكرخي ^(٤) .
^(٥)

(١) — حسب ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩١

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٥

— ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

(٣) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٥

— ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩١

- استغل البريدى فرص خروج توزون من واسط الى بغداد
(١) .
وفراغها من اتباعه من الجند فعاد اليها وملكها مرة اخرى .
- وفى اول ذى القعدة سار توزون الى واسط لاستردادها
(٢)
من البريدى ، بعد وصول الاخبار اليه بحربه مع صاحب عمان
(٣)
يوسف بن وجيه وخروج الاثنى عشر منهن منهن ، اضف
الى ذلك انضم ابي جعفر بن شيرزاد الى توزون وهربه من
(٤)
البريدى بعد الحرب التى قامت بينه وبين يوسف بن وجيه .

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦
- (٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥
— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩١
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦
- (٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦
- (٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥

استخلف توزون عند خروجه لقتال البريدي على بغداد
(١)

محمد بن يناد الترجمان ، الذي مالبت ان نفر من توزون وارتاب
(٢)

في أمره خاصة عند ما علم بمكانه ابن شيرزاد لديه ، وخاف

من انتقام توزون وخوف المتقي كذلك بايهامه ان البريدي ضمنه
(٣)

من توزون بخمسمائة الف دينار التي اخذها من مال بجكم .

وفور سماع المتقي لهذه الاخبار اصابه الخوف وعزم على

المسير الى ابن حمدان وكتب اليه يطلب منه جندا لكي يسيروا

(٤)

بصحبته .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٥

(٢) — المصدر السابق ص ٤٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

(٣) — المصدر السابق

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

- (١) وفي الـول عام ٣٣٢ هـ داخل ابن شيرزاد بغداد ، وكان
 يصحبه حوالي ثلثمائة فارس ، بينما كان توزون مقيما بواسط
 لمحاربة البريدين .
 (٢)
 (٣)
 أستبد ابن شيرزاد بالامرفى بغداد فور دخوله
 اليها وصار يأمر وينهي دون الرجوع الى الخليفة .
 (٤)
 لبى ابن حمدان طلب المتقي لله وارسل اليه جنودا
 يقودهم ابن عمه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٠

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤٤ ، ٤٥

(٤) — المصدر السابق ص ٤٧ ، ٤٨

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

وذلك لا صطحاب المتقي^(١) ، وفور وصول الجند الى بغداد اختفى
(٢)
ابن سيرزاد منها .

اما المتقي فانه خرج من بغداد وصحب اهله
(٣)
واولاده واصحابه ووزراءه وسار الى تكريت ، ذلك ان ابوالحسين
ابن مقله والترجمان كانا قد نصحا المتقي بترك بغداد والالتجاء
الى ابن حمدان خوفا عليه من توزون وابن سيرزاد بعد ماساة
(٤)
الظنون منهما .

والواقع انه بعد خروج المتقي من بغداد ظهر

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن تغري بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧

ابن شيرزاد فيها مرة اخرى واخذ في ظلم الناس ومصادرتهم،^(١)

كما ارسل الى توزون يخبره برحيل المتقي من بغداد .^(٢)

عاد توزون الى بغداد فور وصوله خبر رحيل المتقي^(٣)
فعمد ضمان واسط على البريدى وصاهره بان زوجه ابنته .

اما المتقي فانه بقي في تكريت حيث وآفاه اليها الامير
ناصر الدولة وأخوه سيف الدولة بن حمدان .^(٤)

الجدير بالذكر ان المتقي بعد وصول اولاد حمدان
اليه ترك تكريت واتجه الى الموصل بينما أقام ابناؤه حمدان فـ

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨، ٤٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٧

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٠

(١) تكريت .

سار توزون من بغداد لحرب ابن حمدان فتقابل مع
 سيف الدولة ^(٢) ، وبعد عدة معارك دارت بينهما أنهزم سيف الدولة
 ونهب توزون معسكره ومعسكر أخيه ناصر الدولة ^(٣) ، وترك الحمدانيون
 تكريت إلى الموصل ثم ساروا وفي صحبتهم المتقي إلى نصيبين ^(٤) ،
 إلا أن المتقي لله لم يبق في نصيبين طويلا فقد تركها ورحل إلى

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٠

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٢٠

(٢)
 أما تنوزون فقد دخل الموصل ، ولم يتبع آل حمدان وارسل اليهم بعقد الصلح بينه وبينهم وتم له ما اراد فقد اتم هــنا الصلح وعقد توزون الضمان لناصر الدولة على ما بيده من البلاد لمدة ثلاث سنوات على ان يدفع ناصر الدولة في كل عام مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة الف درهم (٣) ، وبعد عقد هذا الصلح ترك

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩ ، ٥٠

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٤

توزون الموصل وعاد الى بغداد أما المتقي فانه اقام مع بني حمدان
(١)
في الرقية .

أخذت الاحوال تسوء لدى البريد خاصة بعد
تدهور احواله المالية بسبب الحروب التي خاضها ، والتي سبق
ذكرها ، وبدأ يستقرض الاموال من اخيه ابي يوسف والذي كان
يعيب عليه انفاقه وتهذيره ، وبدأت الوسوس تساور ابا عبد الله
بعد وصول الاخبار اليه بان اخاه يريد الغدر به ، فأكن له
(٢)
(٣)
(٤)

(١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٥١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٥١ ، ٥٢

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨

(١)

مع بعض غلمانه فقتله ونهب امواله .

لم يكن قتل ابي يوسف البريدي فآل خير على

ابي عبد الله فقد اصابته حمى بعد ثمانية شهور من قتل

(٢)

أخيه وتوفي على اثرها ، وموتيهما أخذت ولتتهما في

الزوال فقد أقام الامر بعدهما أخوهما ابا الحسين الا

انه لم يكن حسن السيرة فأساء استخدام سلطته مما سبب

(٣)

في اثاره الجند عليه وهموا بقتله ، الا انه بادر بالهروب

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٨ ، ٨٦٩

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٨

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٩ ، ٦٠

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨

(١)

الى هجر مستجيرا بالقرامطة .

لم يبق ابوالحسين البريدى طويلا فى هجر

فقد عاد الى البصرة الا انه لم يمكث فيها طويلا فقد تركها

ورحل يطلب مساعدة توزون فى بغداد (٢) .

أخذ ابوالحسين يفسد ما بين توزون وابن شيرزاد

فى بغداد وعلم ابن شيرزاد بذلك وأفتى فيه القضاة والعلماء

فأفتوه بضرورة اهدار دمه ، وما لبث ان اقيم عليه الحد (٣)

وقتل فى بغداد سنة ٣٣٣ هـ واصلب وموته انتهى أمر

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

(١)
البريسدين .

وفي سنة ٣٣٣ هـ تزجر بنو حمدان من بقا المتقي
لديهم واطهروا له ذلك ، فأرسل المتقي الى توزون يعرض
عليه الصلح ، كما ارسل الى الاخشيدي حاكم مصر يطلب
اليه المجي* ، هذا وقد لبى الاخشيدي طلب المتقي لله فقدم
اليه واطهر له فروض الطاعة وخوفه من توزون واعوانه
وطلب منه الرحيل معه الى مصر واقامة خلافة فيها .

-
- (١) - ابن العمري : المصدر السابق ص ٢٦
- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١١
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٩
(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧
- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨
- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥
(٣) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢
- السيوطي : المصدر السابق ص ٩٥ ، ٣٩٦
(٤) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥
(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧ ، ٦٨
- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢

وفى نفس الوقت وصلت كتب توزون وابن شيرزاد الى
المتلقي تحمل في طياتها الايمان والوعود الصادقة منهما ^(١) ،
وما لبث المتلقي ان فارق الاخشيذ وعاد الى بغداد ^(٢) .

لم يف توزون بالوعود التي قطعها على نفسه
فما ان دخل الخليفة بغداد حتى غدر به ^(٣) ، وسمل عينيه بعد ان

- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧
— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٨
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠
(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣
— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦
(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠ ، ٣٧١
— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦
— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٨

(١)

أشهد على نفسه بالخلق ، وكانت خلافته ثلاث سنين وخمسة

(٢)

أشهر وأياما .

بعد سمل الخليفة المتقي لله وخلعه ، أحضر توزون

أبا القاسم عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة^(٣) ، ولقبه^(٤)

بالمستكفي بالله ، كما أحضر المتقي فبايعه وأخذ منه البردة

والقضيبي ، ثم كان مصيره الحبس^(٥) .

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٢

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٤

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣

(٤) — المصدر السابق

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٤ ، ٣٥

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣

وفى سنة ٣٣٤ هـ لقب المستكفي نفسه بامام الحق ولم
يلبث توزون ان توفي فى اوائل عهد المستكفي ، فقد توفي فى
المحرم من عام ٣٣٤ هـ ببغداد .^(٢)

ذكر ابن الصمراني ان المستكفي سم توزون بعد ان
استشعر توزون منه بالخطر خاصة بعد قتله ابا الحسين البريدى .^(٣)
الا ان ابن تغرى بردى يذكر ان سبب وفاة توزون بسبب علة
الصراع التى كانت تعتريه بين لحظة واخرى ، وكانت مدة امارته
توزون سنتين واربعة اشهر واياما .^(٥)

(١) — ابن الصمراني : المصدر السابق ص ١٧٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٣

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤

(٣) — المصدر السابق ص ١٧٥ ، ١٧٦

(٤) — المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٣

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠٣

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٣

الجدير بالذكر انه لما توفي توزون كان ابن شيرزاد في هيت
 يستلم منها اموالا ، فوصل الخبر بالوفاة فأراد العودة الى
 بغداد وقرر ان يعرج على ناصر الدولة بن حمدان ليعقد
 له الامارة ، الا ان الجند امتنعوا عن قبول فكرته ولم
 يؤيدوه في رايه وعقدوا له الامارة ، ثم جدد له المستكفي
 بالامارة عندما دخل بغداد سنة ٣٣٤ هـ .

-
- (١) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤ ، ٣١٣ ،
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١
 - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣
 - ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤
 (٢) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
 (٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤
 - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
 (٤) - ابن العمري : المصدر السابق ص ١٧٦
 - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٣
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

لم يكن عهد شيرزاد بأحسن مما سبقه فقد اصابته
 (١)
 الضائقة المالية بسبب الزيادة التي اوجدها في ارزاق الجنود ،
 ولما زادت الضائقة المالية أرسل ابن حمدان يطلب منه امداداً
 بالمال بعد ان وعده بامرة الامراء فأرسل اليه خمسمائة
 الف درهم (٢) ، ولم يكتف ابن شيرزاد بذلك بل عمل على زيادة
 الضرائب على العمال والكتاب بمصادرة اموال الناس وذلك
 من أجل زيادة ارزاق الجنود (٣) ، ومن جراء ذلك كثر النهب

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥ ، ٤٦

— تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٢٤

في بغداد بما مدت ايدي اللصوص الى اموال الناس وساد الظلم
بالناس . (١)

ولي ابن شيرزاد نبال كوشه واسط ، الا ان الاخير انحرف
عنه وراسل معزالدولة بن بويه ، وقد وصلت الاخبار في بغداد بان
معزالدولة توجه قاصدا بغداد فهرب ابن شيرزاد منها —
(٣)
وبهرويه انتهى عصر امرة الامراء ، ليبدأ عصر جديد وهو عصر
بني بويه .

— . —

(١) — ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٦

— تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ١٢٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

الفصل الرابع-ع

العلاقة بين الخلفاء العباسيين وامراء الامراء

- ا - علاقة الخليفة الراضي بالله بامراء الامراء
- ب - علاقة الخليفة التقي بالله بامراء الامراء
- ح - علاقة الخليفة المستكفي بالله بامراء الامراء

أدت سياسة الراضي بالله الذي أوجد منصب أمير الأمراء
الى تغيير في احوال العراق ففقدت الخلافة ما بقي لها من
نفوذ مع ذهاب وحدتها ذلك نتيجة لاستقلال أمراء الأقاليم
بولا ياتهم كما سبق وذكرنا .

من المعروف ان الراضي بالله تولى الخلافة بعد ان قبض
على القاهرة سنة ٣٢٢ هـ .^(١)

ولما رأى تدور احوال الخلافة واختلال أمور السلطان
وعجز الوزراء في القيام بمهماتهم أستدعى ابا بكر محمد بن رائق
الذى كان اميرا لواسط ، وقلده امانة الامراء ، وفوض اليه جميع^(٢)
^(٣)

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣١

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٠ ، ٣٥١

— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٥

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٤٠

(٢٣٦)

(١)

امور البلاد وأمر بالخطبة له على المنابر .

ويتولي ابن رائق هذا المنصب فقد الخليفة كل

(٢)

سلطاته ، ولم يبق له سوى الزعامة الدينية العليا ، واسم

(٤)

الخلافة لا غير .

وفي عهد ابن رائق بطلت بيوت الاموال وصارت الاموال

(١) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٨

— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٥

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٧

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٨

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٢٤

— شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦

(٣) — كارل بروكلمان : المرجع السابق ص ٢٤٠

(٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

تحمل الى خزائن امير الامراء فيتصرف فيها كما يريد ويطلق
(١)
للخليفة ما يريد ، واصبحت نفقات الخليفة يحددها امير الامراء .

لم يكتف ابن رائق بالاموال التي تحمل اليه بل زادت
شهوته الى المال بدليل انه أشار على الخليفة باستيزار ابي الفتح
جعفر بن الفرات الذي كان على خراج مصر والشام فتكون له
(٢)
تلك الجباية .

اختل الامن في البلاد بعد سيطرة ابن رائق عليها
ولم يبق في يد الخليفة الا بغداد مسيطرا عليه فيها

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٢

- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف ، المرجع

السابق ص ٣٦٦

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٦٧ ، ٣٦٨

- ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٠

- الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٣

(١) ابن رائق ، الامر الذي شجع على قيام خلافة فاطمية
 وخلافة اموييه منافسة للخلافة العباسية في بغداد (٢) ،
 والواقع ان لا نقصا للخلافة ولضعف مركز الخليفة اثره في
 ان الرازي قبل ذكر ابن رائق بعده في الخطبة (٣) ، ولم
 يكف بذلك بل أسند اليه جميع الامور ، ذكر الصولي انه
 " أمر بله ن البريد بين ببغداد وأشهد الرازي القضاة "

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩

— سيد امير علي : المرجع السابق ص ٢٦٤

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٩ ، ١٠

(٢) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

— علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٣

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٩

— آدم متر : المرجع السابق ج ١ ص ٢٧ ، ٢٨

والعنون على نفسه انه قد رد أمر البريد بين في حربهم او تركهم او لعنهم او مقاطعتهم الى ابن رايق وانه يرضى كل شيء يعمله في امرهم وطلب اسبابهم ببغداد وكتب على (١)
املاكهم صوافي " .

كان الخليفة في يد ابن رائق اشبه بدمية يحرکها كيف يشاء فقد أشار عليه سنة ٣٢٥ هـ بالمسير الى واسط لطلب ابن البريدى بالمال الذى عليه (٢) ، ولم تمر فترة طويلة حتى استطاع ابن رائق اخذ كتاب امان من الراضى الى البريد بين بالرضا عنهم وارسلت لهم الخلع شرط ان يقوموا بالدعاء لابن رائق في البصرة (٣) ، والواقع ان هذه الامور جعلت

(١) - اخبار الراضى والمتقى ص ٨٩

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٧

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤١

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٤

(١)

الاخشيد يفكر بالاستقلال بما تحت يده من اعمال ، كما عزم

على حذف الدعاء له من خطبة الجمعة والدعاء للخليفة

(٢)

الفاطمي ولكن هذا الامر لم يتم لتراجعهم عن ذلك .

ندم الخليفة الراضي بالله اسناد اموره الى

ابن رائق لعدم ثقته به بعد ان تبين له ان ابن رائق كان

(٣)

يرسل بعض خواصه الى مجلس الخليفة لمعرفة ما يدور فيه .

فزاد حقه وزادت كراهيته ايضا لافعاله السيئة التي يوقعها

على الناس منها احراقه حوانيت التجار في سوق الثلاثاء

(٤)

انتقاما لخطأ احد التجار عليه واخذ اموال الناس بالباطل

(١) - عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٤

(٢) - المرجع السابق ص ١٦٤ ، ١٦٥

- علي ابراهيم حسن : المرجع السابق ص ٤٤٤

(٣) - الصولي : المصدر السابق ص ١٠٢

(٤) - المصدر السابق ص ١٠٤

الجدير بالذكر انه على الرغم من سيطرة ابن رائق على احوال البلاد الا انه لم يسلم من دسائس بعض الحاسدين له والظالمين في مركزه منهم ابن مقله الذي اشار على الخليفة بالقبض عليه ، بالاضافة الى تحريض بحكم للاستيلاء على منصبه ، الا ان هذا الامر لم يتم له في حينه وفشلت خطته وتم القبض عليه وانزال العقاب به .^(١)

الواقع ان السياسة التي انتهجها ابن رائق اثبتت توليه منصب امير الامراء في الاستبداد على الخليفة وتحكمه في الدولة ومعامليته السيئة للناس كل هذه الامور اضعفت من مركزه ، ولا ننسى ان ليدسائس ابن مقله اشر كبير في الاطاحة به سنة ٣٢٦ هـ كما هو معروف لدينا

كانت لتلك الدسائس اثرها ، في ان صرف بحكم

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٧ ، ٨٤٨

(١)

همه في الاستيلاء على مركز ابن رائق ببغداد .

سار بجكم من واسط الى بغداد في ذي القعدة

(٣)

(٢)

سنة ٣٢٦ هـ وهزم ابن رائق ، ودخل بغداد ، فولاه الراضى

(٤)

امير الامراء بدلا عن ابن رائق ، ذكر الصابي ان الراضى قد

خلع على بجكم السوران والطوق بالجوهر وترك على راسه

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٦

(٢) - المصدر السابق ص ٨٤٨

(٣) - الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦

- حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٢٥

(٤) - الصولي : المصدر السابق ص ١٠٦

- مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٣

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٢

التاج المرصع بالذواشب المنظومة بالجواهر .^(١)

بعد تولي بجكم منصب امير الامراء نزل بدار مؤنس
وتحكم في الدولة واستبد على الخليفة^(٢) . وبعد انتصاره على
ابن رائق كتب الي القواد الملازمين له بتركه والانضمام اليه^(٣)
وبالفعل تم له ما اراد .

تمتع بجكم بمنزلة عالية لدى الخليفة الذي اخذ^(٤)
بمشورته في كل صغيرة وكبيرة ، الا ان سطوته زادت حينما ارغم
الراضي بالمسير معه لمحاربه ناصر الدولة بن حمدان سنة ٣٢٢ هـ
بسبب تأخير المال الذي عليه ، رغم معارضة العامة على تلك
الحرب لبر ابن حمدان وتصديقه عليهم ، الا ان الراضي خرج

(١) — رسوم دار الخلافة ص ٩٤

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٨

(٤) — حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

(١)

من بغداد مرغما نزولا لرغبة بجمكم في ذلك .

ارسل ناصر الدولة الى الخليفة يطلب الصلح منه

وارسل اليه هدايا وفيها دقيق وشعير وحيوان الا ان هذه

(٢)

الهدايا لم تصل الى الرازي لاستيلاء بجمكم عليها .

احس الرازي بعدم ارتياح الناس لجمكم بسبب

(٣)

تسلطه على امور الدولة ولتعذيبه الناس ، وكان لزواج بجمكم

من ابنة عبد الله البريدي سنة ٣٢٨ هـ ، والذي حضره الرازي (٤)

دليل على انعدام الثقة بين الرازي وجمكم حتى انه صرف

همه في الاتحاد مع عدو العباسيين كما مر بنا سابقا الا وهو

ابو عبد الله البريدي ضد الخليفة والرعية .

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ١٠٩

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

(٣) - حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٧

— آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ٥١ ، ٥٢ ، ٢٣٤

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٠

وقد عبر الراضي عن الحالة السائدة في ايامه فقال " ويتعدى الواحد منهم او من اصحابهم على بعض الرعية ، بل على اسبابي وأمريه بامر فلا يمثل ولا ينفذ ولا يستعمل ، واكثر ما فيه ان يسألني فيه كلب من كلابهم فلا املك رده وان رددته غضبوا وتجمعوا وتكلموا الخ " (١) .

ويظهر هنا ان الراضي كان يرمى من وراء قوله هذا الى تحكم الاتراك في اموال الدولة وازدياد شوكتهم ولم يراعوا للخلافة حرمة بل تمالوا في طمعهم فسلبوا الرعية اموالهم والخليفة في هذا عن ردهم لا ينفذ له امر بل هو مهدد بالخلع والقتل اذا لم ينفذ لهم رغبتهم .

زان استبداد بجكم وتدليه على الخليفة حتى انه طمع في بعض ندمائه للانتفاع بآدابهم ، وكان يصحب هذا الاستبداد خوف بجكم من الراضي فانعدمت الثقة بينهما بدليل ان الراضي

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٤١

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٢

كان يشرب من الاناء* اولا الذي يريد تقديمه لبحكم كي يطمئن

(١)

اليه بعدم غدره .

كان لوفاة الرازي اكبر الاثر في زيادة تسلط بحكم

على مقاليد الامور ودليل ذلك انه كانت له اليد الطولى فى

(٢)

تولى المتقي الخلافة بعد الرازي .

انفذ المتقي الخلع واللواء الى بحكم بعد توليه

الخلافة ، الا ان بحكم لم يهنأ طويلا بالبقاء فى عهد المتقي

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٤٢

- مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٩

(٢) - المصدر السابق ج ٢ ص ٢ ، ٣

- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨

- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٨

- حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٨ ، ٧٩

(٣) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣

- ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٨

- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ ، ٣٠

فقد قتل سنة ٣٢٩ هـ ، فيما كان من المتقي ان استولى بعد وفاته على الاموال التي كانت موجودة في داره .
(١)

ولى المتقي بعد وفاة بجكم الامارة الى كورتكين
الذي لم يخل عليه وسوره (٢) ، الا انه ما لبث ان انحرف عنه
(٣)
وأُتجه الى ابن رائق ، الذي دخل بغداد بعد هروب كورتكين
(٤)
منها .

(١) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٨

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ١٨

— ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٣) — ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢١

— ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٦٩

كره المتقي الديلم الذي كان كورتكين ينتسب اليهم ، ولما
 دخل ابن رائق بغداد اباح للعامة دم الديلم ، وجرى عليهم
 من النكال ما لم يجر على احد ، فما كان من الخليفة ان
 لقب ابن رائق بامير الامراء .
 (١)
 (٢)
 (٣)

اما في عهد ولايه ناصر الدولة بن حمدان على
 بغداد فأننا لا ننكر انه كان لناصر الدولة حسناته ، فقصده
 اصلح العملة بعد ان وجد العيار ناقصا ، وكانت احواله
 (٤)

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢
 — ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٦٩
 — فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣
 (٢) — ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٦٩
 — فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٣٢ ، ٢٣٣
 (٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢
 — ابن العبراني : المصدر السابق ص ١٦٩ ، ١٧٠
 (٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٣١
 — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٨٥
 — عبد الرحمن فنهني محمد : المرجع السابق ص ١٦٥
 — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١

حسنة مع الخليفة في بداية امارته فزوج ابنته من ابي منصور اسحاق
(١)
ابن الخليفة المتقي لله ، الا ان هذا الوفاق لم يدم طويلا فقبض
ضيق ناصر الدولة بن حمدان على الخليفة في نفقاته واخذ
(٢)
ضياعه وصانر الدواوين واخذ الاموال ، كما حاول الاستئثار
بالسلطة في بغداد وعظم نفوذه الا انه لم يستطع القضاء على
(٣)
النفوذ التركي والفارسي ، وقرر الرحيل الى الموصل وقبض
بلغ من استهانة ناصر الدولة بالخليفة انه لما عزم على الرحيل
الى الموصل أشار عليه الخليفة ان ينتظر رهشا يمد المدة للخروج

(١) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٥

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

— مصطفى الشكعة : المرجع السابق ص ٣٧

(٢) - ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٧٨

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٤٨

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٤

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٢ ص (٣١ ، ٣٢)

(٣) - المرجع السابق ص ٣٢

— محمد جمال سرور : المرجع السابق ص ٥٣

معه فلم يحفل ناصر الدولة بطلبه وتركه في بغداد وعاد الى
(١)

الموصل .

بعد رحيل ناصر الدولة من بغداد سنة ٣٣١ هـ اختار
(٢)

الراضي احد قواد الديلم واسمه توزون وجعله امير الامراء ، ولم

يمض وقت طويل حتى انفرد الاخير بالسيطرة على مرافق الدولة

دون المتقي واستبد بالامر ، فأستوحش منه المتقي وخافه على
(٣)

(٤)

نفسه .

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤١

(٢) — المصدر السابق ص ٤٤

— ابن العمري : المصدر السابق ص ١٧١

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩١

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٣) — ابن العمري : المصدر السابق ص ١٧١

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٧٩ ، ٨٠

(٤) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

— السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٥

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

زادت مخاوف المتقي من توزون خاصة حينما رحل الاخير

الى واسط وارسل ابن شيرزاد الى بغداد فأفسد فيها واستقل
بالامردون الخليفة^(١)، ولم يجد الخليفة امامه سون الرحيبيل
من بغداد الى الموصل والاستيلاء بابن حمدان^(٢)، وكان رحيله
سنة ٣٣٢ هـ^(٣).

تبع توزون الخليفة بمد رحيله من بغداد فالتقى
مع سيف الدولة الحمداني في تكريت وقامت بينهم اعدة معارك

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧ ، ٤٨

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٣) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

(١)

انتصر فيها توزون على سيف الدولة ، ثم دخل توزون الموصل

(٢)

فرحل المتقي وبنو حمدان الى نصيبين .

والواقع ان توزون عاد مرة اخرى الى بغداد بعد

ان عقد الصلح بينه وبين بني حمدان (٣) ، هذا وقد اظهر

(٤)

الحمدايون تضجرهم لبقاء الخليفة بينهم ، فما كان من المتقي

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨ ، ٤٩

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢٠٧

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨ ، ٤٩

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٢

(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٧

(٤) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

ان ارسل الى توزون يطلب منه العودة الى بغداد ^(١) والواقع
 ان توزون قد رحب بطلب الخليفة وحلف له الايمان بالا يفدر
 به ، فأغتر المتقي بذلك وعاد الخليفة الى بغداد ^(٢) ، رغم نصيح
^(٣)
 الاخشيد له بعدم العودة وحذره من غدر توزون ^(٤) ، وحيــــــــــــن

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١٠

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ١ ص ٩١

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

(٣) — المصدر السابق

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١٠

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٤) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١٠

— السيوطى : المصدر السابق ص ٣٩٦

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣

عودة المتقي الى بغداد غدر توزون به فسلم عينيه ، وأمر بضرب
 الدياب اثنا سمله حتى لا تصل اصوات الحرم والخدم والمتقي
 الى العامة ، وبذلك انتهى خلافته التي كانت ثلاث سنين
 وخمسة اشهر وایاما .

تولى الخلافة بعد المتقي ابوالقاسم عبدالله
 ابن المكتفى بأمر من توزون ولقب " المستكفي بالله " .

-
- (١) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤
 - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
 - فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٥٣
 - شوقي ضيف : المرجع السابق ص ١٦
 (٢) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١٠
 (٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
 - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٢
 (٤) - ابن العمراني : المصدر السابق ص ١٧٤
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١٠
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
 (٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨١
 - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١٢
 - محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

لم يتمتع توزون بالامارة طويلا بعد مبايعة المستكفي فقد
(١)
توفى في بدايه سنه ٣٣٤ هـ ، فتولى الامارة بعده كـلـتـهـ
(٢)
ابو جعفر بن شيرزاد .

اساء ابو جعفر استخدام السلطة فسيطر على امـور
(٣)
الدولة دون الخليفة ، وزادت في عهده الضائقة المالية لاسرافه
(٤)
في نفقات الجند .

قال المسعودي : " ولم نعرض لوصف اخلاق المتقي
والمستكفي والمطيع ومذاهبهم ان كانوا كالمولى عليهم لا امـور

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨١

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

- محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٢ ، ٨٣

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

(٣) - المصدر السابق

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٤

ينفذ لهم إما ما نأى عنهم من البلدان فتغلب على أكثرها المتغلبون
واستلبوا بكثرة الرجال والأموال واقتصروا على مكاتبتهم باميرة
المؤمنين فتفرد بالأمور غيرهم فصاروا مقهورين خائفين قد قنعوا
باسم الخلافة ورضوا بالسلامة^(١) .

كانت مدة إمارة ابن شيرزاد قصيرة ، فقد وصل الخبر
لديه بمسير أبي الحسين بن بويه إلى بغداد فاستتر ابن شيرزاد
والخليفة المستكفي^(٢) .

وسرعان ما ظهر المستكفي وملك ابن بويه بغداد
وانفذ إليه الخلع وكنى ولقب بمعز الدولة بن بويه^(٣) .

(١) — أحمد أمين : المرجع السابق ج ١ ص ٩١

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٥

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥

— ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٦

وهكذا نرى انه لم يكن لنظام امرة الامراء الذي ادخله
الخليفة الراضي بالله اى فائدة محققة تعود على الدولة ، فقد
ازدادت احوال البلاد سوءا بسبب قوة الامراء الذين تولوا
هذا المنصب وزاد تعسفهم على افراد الشعب فنهبت
أموالهم واريقت دماهم وضعت هيئة الحكومة من جهرا
تتافسهم على السلطة كما مرنا سابقا في الفصل الثالث
بالاضافة الى سيطرتهم على امور الدولة وسلب الخليفة سلطاته
ولم يبق له غير اسم الخلافة لا غير .

الفصل الخامس

العلاقة بين امراء الامراء وحكام الدويلات المستقلة

ا - علاقة امراء الامراء بالحمدانيين

ب - علاقة امراء الامراء بالاشييد

الفصل الخامس

العلاقة بين امراء الامراء وحكام الدويلات المستقلة

ا - علاقة امراء الامراء بالمحمدانيين

ب - علاقة امراء الامراء بالاشيخيد

اعطت الاضطرابات السياسية في بغداد حكام المقاطعات وامراءها
فرصة اعلان استقلالهم نتيجة لضعف امر الخلافة العباسية
كما مر بنا في الفصول السابقة . فكانت فارس في يد علي بن بويه
والجبل واصفهان في يد اخيه الحسن بن بويه^(١) ، والموصل وديار
بكر وربيعة ومضير في ايدي بني حمدان ، ومصر والشام في يد
محمد بن طنج^(٢) ، وفي هذا الفصل سنتكلم عن علاقة الحمدانيين
ولا خشيد بامراء بغداد .

بدأ نجم بني حمدان بالظهور في خلافة المكتفي بالله
العباسي الذي قلد ولاية الموصل الى عبد الله بن حمدان سنة
^(٣)
٢٩٣ هـ .

(١) — سنتكلم عنهما بالتفصيل في الفصل السادس

(٢) — ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٣

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢١٧

— تقى الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٢١٧

وظل يحكم الموصل ويوطد نفوذه فيها طيلة خلافة المكتفي
(١)
فلما تولى المقتدر بالله الخلافة أقره عليها واليا .

أخذت اطماع ابن حمدان تمتد الى خاصمة الخلافة
بغداد بدليل انه اشترك في المؤامرة التي دبرت لخلع المقتدر
(٢)
سنة ٣١٧ هـ ، الا ان تلك المؤامرة فشلت كما سبق وذكرنا ففى
(٣)
الفصل الاول ، وكان نتيجة فشلها مقتل بيد الله بن حمدان .

مال بنو حمدان الى المذهب الشيعي الا ان تشيعهم
كان ضعيفا وغير ظاهر ، قال المهلبى : " ان مذهب أهل حلب
كان مذهب أهل السنة والجماعة ولم يكن بها رافضي الى ان هجمها
الروم فى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وقتلوا معظم اهلها فنقل

(١) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٣

(٢) — ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٥٤ ، ١٥٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٧٩٥ ، ٧٩٦

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

(٣) — تقى الدين الدوى : المرجع السابق ص ٩٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٧٢

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٢٠٣

اليها سيف الدولة بن حمدان جماعة من الشيعة مثل الشريف
ابراهيم العلوي وغيره ، وكان سيف الدولة يتشيع فغلب على
اهلها التشيع لذلك .^(١)

بدأ سلطان الحمدانيون يظهر جليا واضحا ففى
عهد الخليفة العباسي الرازي بالله ، فقد كان ناصر الدولة
ابوالحسن بن ابي الهيجا* عبدالله بن حمدان واليا على الموصل
فى ذلك الوقت ، فطمع عمه ابوالعلاء* سميد فى الموصل وضمن
للمرازي ما يريد ابن اخيه من البلاد سرا ، الا ان ناصر الدولة
علم بما يدبره له عمه حين سار الاخير الى الموصل مظهرا انه
يريد طلب المال من ابن اخيه ، فخرج ناصر الدولة لاستقبال
^(٢)
^(٣)
^(٤)

(١) — ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٠٨

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٣ ، ٣٢٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

(٢٦٢)

(٢)

(١)

عمه ، ولم يطل به الوقت حتى دس له من قتلته .

وصلت الاخبار الى الرازي بمقتل ابي الملا * سعيد
ابن حمدان ، فغضب لمقتله وأمر وزيره ابن مقله بالتجهيز والمسير
(٣)
الى الموصل .

سار ابن مقله بكامل جيشه لمحاربه ناه حر الدولة بسن
حمدان في الموصل سنة ٣٢٣ هـ ، الذي ترك الموصل ورجل
(٤)

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٦٥

— مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٩٩

(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٦٦

— ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

(١)
الى الزوران .

ثقلت وطأة خروج ابن مقلّة على ناصر الدولة فما كان
منه الا ان ارسل مبلغ عشرة آلاف دينار الى ابن الوزير كسي
(٢)
يستحث ابيه في العودة الى بغداد ، وكان الوزير مقيماً
(٣)
في الموصل لجباية اموالها :

اقلحت خطة ناصر الدولة لدى ابن الوزير الذي ارسل
(٤)
الى ابيه بما يزعجه فعاد مسرعاً الى بغداد ، بعد ان استخلف
(٥)
على الموصل علي بن خلف بن طياب وما كرد الديلمي وهو من

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٦

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٦

(٣) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ١ ص ٨٣٧

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٣ ص ٣٢٦

(٥) - الصولي : المصدر السابق ص ٦٨

- مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٦

(١)

قواد الساجية .

استغل ناصر الدولة بن حمدان رحيل ابن مقلسة

وعودته الى بغداد فخرج لملاقاة القائد مكرم الديلمي الذي
(٢)

مالبث ان لحق بابن مقللة الى بغداد ، ويزحله أستولى

ناصر الدولة على الموصل مرة اخرى وكتب الى الخليفة الراضي

(٣)
يسأله الصفح فرضي الخليفة عنه .

توثقت صلة ناصر الدولة بالخليفة الراضي بالله

وزادت صلة الود بينهما ففي سنة ٣٢٤ هـ وجه الى بغداد

وسامرا* مائة كرم من الدقيق مجانا كي توزع على الاشراف والضعفاء

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

(٢) — المصدر السابق

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٧

— تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ١٠٠

(١)
من الناس فسر الناس به وصلاح السعير في بغداد .

لم يدم الوفاق طويلا بين ناصر الدولة بن حمدان
وبين الخليفة الراضي ففي سنة ٣٢٧ هـ سار الخليفة ومعه امير
الامراء بجكم الى الموصل ، بسبب ان ناصر الدولة بن حمدان آخر
المال الذي عليه في ضمان البلاد ، ولما وصلا تكريت اقام
الراضي فيها واكمل بجكم طريقه نحو الموصل .
(٢)
(٣)
(٤)

(١) - الصولي : المصدر السابق ص ٧٦

(٢) - المصدر السابق ص ١٠٨

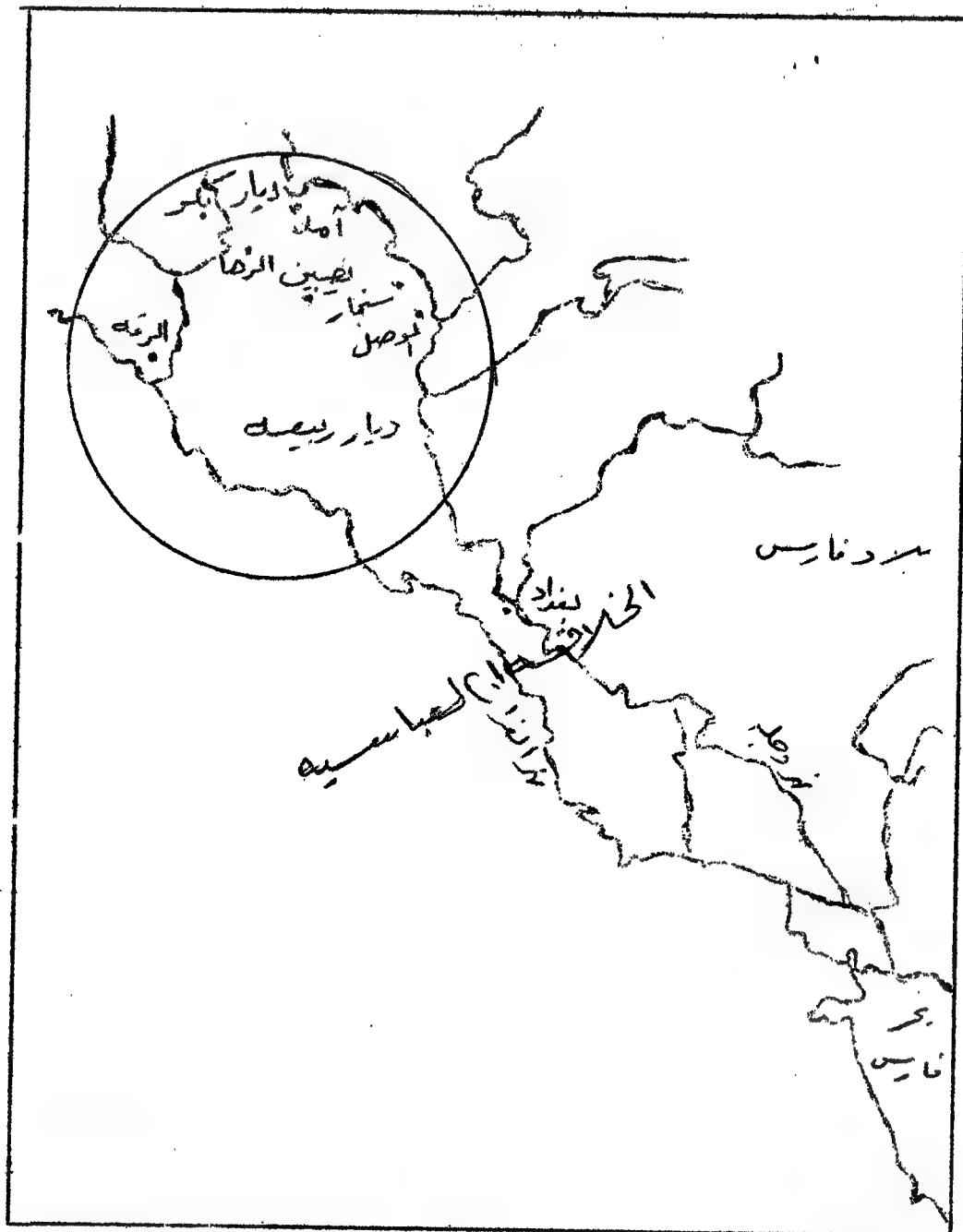
- ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦

(٣) - ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٩

- ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٤

(٤) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠



مناطق نفوذ الدولة العثمانية

استعد ناصر الدولة لملاقاة بجكم ، وتلاقيا بالقرب من
(١) الموصل ، واستطاع بجكم هزيمته .
(٢)

لم يكتف بجكم بهزيمة ناصر الدولة في الموصل
(٣)
بل سار في اثره الى نصيبين ثم آمد ، وكتب الى الخليفة الذي
(٤)
كان ينتظره في تكريت بالفتح .

استعد للمراضي للمسير الى الموصل عن طريق
(٥)
الما ، بمجرد وصول انباء انتصار بجكم على ناصر الدولة

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

- ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٨٩

(٢) - ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٤

(٣) - المصدر السابق

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٠

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤٠٥

ويمكن ان نذكر السبب الذى جعل الخليفة يخرج مع امير
 الامراء بجكم لمحاربه من كان يمدّه بالعمون ويشد من أزره الا
 وهو ناصر السدولة بن حمدان . ذكر الصولى : " وكان ما
 خاطبني به الراضى فى حجته من خروجه ان قال نظرت فاذا
 الدنيا لا تفي برزق جنود بجكم وموؤنتي، وان هذه المستخلصة
 التي فى يدى احتاج ان اتم منها مال اصحابه ، فقلت نصير
 الى الموصل وهى الناحية العامرة ، واكثرها ضياع آل حمدان
 فأقبضها كلها وانفرد بأولئك واجعلها لبجكم واصحابه وهى
 كفاية وفاضلة عنهم ويخلص لي مال ضياعي فأوسع على الناس
 منه واعطي من حرمت ، واجعل فى بيت المال شيئاً يرجع
 (١)
 الناس اليه . "

واستنادا الى ذلك نجد ان الدافع الحقيقي لخروج
 الراضى هو طلب المال دون ان ينظر الى اى اعتبارات اخرى
 فمثلا قد يسبب العداء بين الخلافة والحمدانيين فى ان يتحالف

الاخرون ضد الخلافة مع قوى اخرى من شأنها الانتفاضة
على مركز الخلافة .

لم يدم فتح بجكم لاقليم بني حمدان طويلا ، فقبض
انتهاز ابن رائق خروج بجكم من بغداد فاستولى عليها ، كما سبق
ونذكرنا في الفصل الثالث - فلما وصل بجكم من ابن حمدان فو
طلب الصلح وفي ارسال خمسمائة الف درهم ، رحب بذلك
واجاب ابن حمدان بالموافقة على طلبه واقره على ما بيده من
(١)
البلاد ثم ما لبث ان عاد مسرعا الى بغداد .

وفي سنة ٣٢٩ هـ وكما سبق وذكرنا ، توفي الراضى
فتولى الخلافة بعده المتقي لله وفي اول خلافة المتقي قتل امير
الامراء بجكم .

ذكر مسكويه ان المتقي كتب الى ابن رائق * يخبره

(١) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦

- ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٦٤

(١)
بقتل بجكم ويخاطبه بخطاب جميل ويستدعيه الى الحضرة .

بوصول كتب المتقي الى ابن رائق الذي كان واليها
على الشام ، سار متجها الى بغداد بعد ان استخلف على
الشام ابا الحسن احمد بن مقاتل وكان ينوي الاستيلاء
(٢)
على امرة الامراء كما هو معروف لدينا .

أدرك ناصر الدولة بن حمدان نية ابن رائق فسى
خروجه الى بغداد فتنحى عن طريقه وصالحه وارسل اليه مائة
(٣)
الف دينار ، وبوصول ابن رائق الى بغداد سنة ٣٣٠ هـ قلده
(٤)
المتقي امير الامراء فيها .

-
- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
(٢) — انظر مللهم بن النعمان في تاريخه ج ٢ ص ٢١ ، ٢٢
— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٨
(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٠
— تقي الدين الدوري : المرجع السابق ص ٧٧
(٤) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٠٩
— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢

حقق البريدى انتصارات ساحقة على ابن رائق والخليفة
(١) (٢)
المتقى ، سنة ٣٣٠ هـ ، فهرب المتقى وابنه ابو منصور وابن رائق
(٣)
الى الموصل عند بني حمدان .

استجد المتقى بناصر الدولة بن حمدان وطلب منه جيشا
لمحاربة البريدى ، وقد لبى ابن حمدان طلب الخليفة فأرسل
اليه جيشا يقوده أخوه سيف الدولة بن حمدان ، الذى لقي
المتقى فى تكريت مهزوما فلم يكمل معه العودة الى بغداد بل
(٤) (٥)
عادا معا الى الموصل .

(١) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٥٠ ، ٢٤٤

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٣) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٤

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦٦ ، ٢٧٢

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٠

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٢

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

بوصول المتقي وابن رائق الى الموصل جرت اتفاقات بين
ناصر الدولة وامير الامراء ابن رائق ، وقد اكرم ناصر الدولة
وفادة ابن رائق وابي منصور ابن الخليفة المتقي^(١) لله ، اما
الخليفة المتقي لله فقد كان مقيما في الموصل .^(٢)

بالغ ناصر الدولة بن حمدان في اكرام ابن رائق واللاحاح
عليه في البقاء الى جواره الامر الذي دعى الى تخوف ابن رائق
من ناصر الدولة .^(٣)

دارت محاورات بين ناصر الدولة وابن رائق حينما
هم الاخير بالركوب الى الخليفة وفي اثناء ركوبه جذبه ناصر الدولة
بقصد اللاحاح عليه في البقاء فسقط ابن رائق على الارض وفتلته^(٤)
^(٥)

(١) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١

(٢) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧

(٣) - المصدر السابق

(٤) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١

(٥) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧ ، ٢٨

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

(٢)

(١) ناصر الدولة غندرا ، وأمر بالقاء جثته في نهر دجلة .

بعد قتل ابن رائق ولى المتقي ابن حمدان أمير الأمراء

(٣) ولقبه بناصر الدولة ، وكانت إمارته في شعبتان سنة ٣٣٠ هـ .
(٤)

لم يلبث ابن حمدان أن انحدر مع المتقي إلى بغداد

(٥) في السنة نفسها فهرب ابن البريدى منها ، غير أن الخلاف

مالبث أن وقع بين سيف الدولة الحمداني وبين توزون التركي فـ

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٦

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

— عبد الرحمن فهمي محمد : المرجع السابق ص ١٦٥

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١

— تقي الدين عارف الدوري : المرجع السابق ص ٨١

(٣) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

— حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣١

— حسن أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف : المرجع

السابق ص ٣٨٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨

(٥) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٢٧ ، ٢٢٨

— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٥

الجامدة كما مر بنا سابقا في الفصل الثالث وذلك بسبب استطالة
توزون وبعض القواد الا تراك وحبهم بالاستئثار بالمال . لذلك
قرر ناصر الدولة ترك الامارة في بغداد والعودة الى الموصل
وكان مدة اقامته في بغداد ثلاثة عشر شهرا .

لما ترك ناصر الدولة بغداد ورحل عنها الى
(١)
الموصل قلد الخليفة المتقي توزون امارة الامراء سنة ٣٣١هـ، غير ان
الوفاق لم يقيم بين توزون والمتقي وساد التوتر بينهما .
(٢)

(١) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٢

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٤، ٤٣

— ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٥

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧

— ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

— سيدة اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣

قرر المتقي المسير الى ناصر الدولة بن حمدان فكتب اليه
 (١)
 ان يرسل جيشا يسير برفقته ، فبعث اليه ناصر الدولة جيشا
 (٢)
 يقوده ابن عمه ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان
 وخرج المتقي مع اهله وكتابه ووزرائه وحاشيته بصحبة ابي عبد الله
 (٣)
 ابن حمدان فوصل الى تكريت ، وحال خروج الخليفة من بغداد
 (٤)
 ارسل ابن شيرزاد الى توزون يخبره برحيل المتقي من بغداد .

لما علم توزون بخروج المتقي وحرمة الى ناصر الدولة
 ابن حمدان عجل بالعودة الى بغداد فعقد ضمان واسطط

(١) — المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

— ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٤٦

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٦، ٨٦٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

على البريدي وزوجه ابنته لكي يأمن جانبه ثم عاد الى بغداد^(١)
 اما المتقي فانه بقى في تكريت ووافاه اليها سيف الدولة بن حمدان
 ثم اخوه ناصر الدولة بن حمدان^(٢) .

لم يبق المتقي طويلا في تكريت بل تركها ورحل^(٣)
 الى الموصل تاركا فيها ناصر الدولة بن حمدان .

غضب توزون من استقبال آل حمدان للخليفة المتقي
 فسار لحرب ناصر الدولة ، وتلاقى توزون وسيف الدولة في نواحي

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨ ، ٤٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٤ ، ٢٥

(٣) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٥٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٢

(٤) — المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

— مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

(١) عكبرا ، فأقتتلوا اياما كان نتيجتها انهزام سيف الدولة بسن
حمدان (٢) ، واستيلاء توزون على مافى معسكره ومعسكر اخيه
ناصر الدولة من اموال وعتاد . (٣)

لم يهنأ توزون بانتصاره على آل حمدان طويلا
فقد شغب عليه الجند وطالبوا بارزاقهم مما اضطره الى العودة
الى بغداد . (٤)

(٥)
عانا توزون لمحاربة سيف الدولة مرة اخرى ، مما
دعا الاخير الى ترك الموصل والهرب منها . (٦)

(١) — المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

(٢) — الصولي : المصدر السابق ص ٢٥٣ ، ٢٥٤

— المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨

(٥) — المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

(٦) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣

د دخل توزون الى الموصل بعد ان تركها بنو حمـ^(١)دان ،
وساروا الى الرقة وفي صحبتهم المتقي الى نصيبين^(٢) ، ثم سار المتقي
منها الى الرقة^(٣) .

ارسل توزون الى ناصر الدولة في طلب الصلح وعقـ^(٤)د
الضمان على ما بيده من البلاد لمدة ثلاث سنوات ، على ان يدفع
ناصر الدولة مبلغ ثلاثة آلاف الف وستمائة الف درهم عن كل سنة^(٥) ،
ثم عاد توزون الى بغداد بعد ان عقد هذا الصلح^(٦) .

- (١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩
- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣
- (٢) — الصولى : المصدر السابق ص ٢٥٧
- المسعودى : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٨
- (٣) — معيكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧
- (٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٩
- حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣
- (٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٠
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧
- (٦) — الصولى : المصدر السابق ص ٢٥٨
- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

لم يرجع المتقي مع توزون الى بغداد بل أقام ~~م~~

بني حمدان في الرقة ^(١) ، الا انه آتس منهم تضجرا نتيجة
بقائه معهم ^(٢) .

كان لتضجر بني حمدان اثره في نفس المتقي مما اضطره
الى مراسلة توزون ^(٣) ، فأرسل اليه لطلب الصلح الحسن بن هارون
وابا عبد الله بن ابي موسى الهاشمي ^(٤) ، كما كتب المتقي الى

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٧

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٥

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣

(٢) — ابن تفرن بردن : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٤

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٨٠

(٣) — لهكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧

— ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٥

— ابن تفرن بردن : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٤

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢

(١)
الاخشيد صاحب مصر يطلب منه القدوم اليه .

(٢)
أجاب الاخشيدي الى طلب المتقي وقدم اليه في الرقعة ،
(٣)
وخوفه من توزون وغدره وعدم الرجوع اليه ، ونصح بنو حميدان المتقي
في عدم العودة الى بغداد الا انه لم يستمع اليهم وقرر العسوية
اليها . (٤)

حلف توزون للمتقي يمين الولاة والطاعة وجدد ايمانه لما
قرب المتقي من بغداد ولكنه لما التقى به قرب السندية غدر به
فسمل عينيه وخلعه من الخلافة ، وبقي المتقي مسمول العينين الى
(٥)

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

(٢) — حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٣

— حسام السامرائي : المرجع السابق ص ٨٠

(٣) — ابن تفرغ بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥

(٤) — المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٤٩

(٥) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٢ ، ٧٣

— ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٥ ، ١٦٦

— ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

ان توفي سنة ٣٥٠ هـ .^(١)

(٢)

بايع توزون عبد الله بن المكتفي بالخلافة ولقبه المستكفي بالله

غير ان توزون مالميت ان توفي سنة ٣٣٤ هـ ، وكان كاتبه ابن شيرزاد^(٣)

بهيست فلما علم بوفاة عزم على عقد الامارة الى ناصر الدولة بن

حمدان ،^(٤) الا ان الجند شغبوا عليه وولوه الامارة بدلا منه^(٥) ،

لم يكن عهد ابن شيرزاد خيرا من عهد سلفه ، فحين

(١) - ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٦

(٢) - المسعودي : المصدر السابق ج ٤ ص ٢٥٠

- ابن تفرج بردن : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٦

(٣) - ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٦

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٣

(٤) - مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨١ ، ٨٢

(٥) - المسكوي و السطير السابق ج ٢ ص ٨٢

- ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٦

تولى الامارة زاد في ارزاي الجند ونتجت من هذه الزيادة ضيق
الاموال وقلتها^(١) ، فأرسل الى ناصر الدولة بن حمدان يطلب منه^(٢)
ارسال المال ، ويعدده بامارة الامراء في بغداد انه هو اجابته^(٣)
الى طلب ذلك ، فأرسل اليه ابن حمدان خمسمائة الف درهم^(٤)
بالاضافة الى الكثير من الزاد .

لم يطل العهد بابن شيرزاد ، فقد ولى على واسط
ينال كوشه^(٥) ، الذي مالبث ان راسل معزالدولة واطمئنه فـ

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٤

(٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٤

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ٢١١

(٥) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٢٨٣)

(١)
بغداد فدخلها معزالدولة واختفى ابن شيرزاد .

ملك معزالدولة بغداد فولى المستكفي ابنا بوييه
(٢)
اعمالهم فيها ، وبدخلهم انتهى عصر امراء الامراء في بغداد .

— • —

(١) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤ ، ٨٥

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٥

— ابن طبا طبيا : المصدر السابق ص ٢٥٨

— تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ١٢٥

تنتسب الدولة الاخشيديه الى الاخشيد وهو ابوبكر
(١)

محمد بن طنج ، ففي سنة ٣٢٣ هـ ولى الراضى بالله العباسي محمد

ابن طنج ولاية مصر ، بعد ان عزل ابن كيغلق منها (٣) ، وكان الاخشيد

من موالى آل طولوز (٤) ولم تكن هذه المرة الاولى التي يسند الاخشيد

ولاية مصر فقد سبق وولاها القاهر بالله عليها سنة ٣٢١ هـ الا انه

لم يدخلها (٥) !

(١) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٧

— محمد حمدى المناوى : مصر فى ظل الاسلام ج ١ ص ٦٤

— حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ص ٣٠٢

(٢) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٦

— ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٨

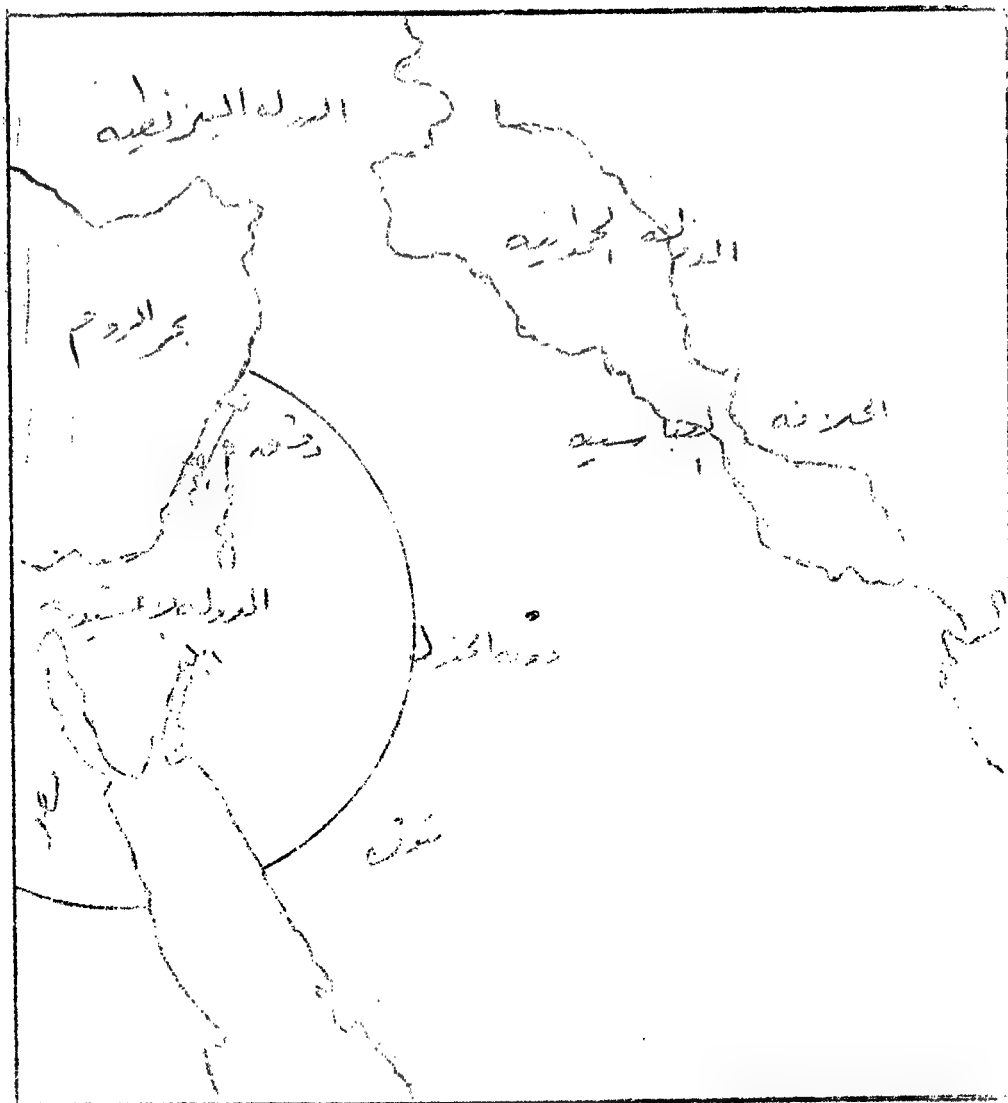
(٣) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٥٦

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٤

(٤) — الخضرى : المرجع السابق ص ٣٦٧

— محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤

(٥) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٣٦



خارجة لثوز الدولة الحشاشية

وتعزو بعض المراجع الى ان الاخشيدي من اولاد ملوك

- (١) فرغانة ، اما لقب الاخشيدي فقد منحه الخليفة الراضي بالله
(٢) سنة ٣٢٧ هـ ، ومعنى كلمة الاخشيدي ان ملك الملوك ، والاخيدي
(٣)
(٤) لقب ملوك فرغانة .

كانت العلاقة القائمة بين مصر ومركز الخلافة العباسية
بغداد حسنة للغاية في عهد الراضي ، فقد ذكر الصولي في

-
- (١) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٦
— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٥
(٢) — الكندي : المصدر السابق ص ٢٨٨
— ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٨
— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٥١ ، ٥٢
(٣) — المصدر السابق ص ٢٣٧
(٤) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٦
— محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٤
— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٥

كتابه فقال " وما رأيت الراضي يقرظ احدا تقريظه الا ميرابي بكر
 محمد بن طنج فانه كان يصفه ويرضى جميع ما هو عليه ، واذا
 جاءته هدية من قبله استحسن جميعها وفرى علينا . وكان يقول
 اذا ذكره " رجل كبير العقل حيسن الطاعة ، يشبه اجلاء الموالى
 (١)
 الماضين وما أدري بما أكافئه " . . . الخ " .

غير ان الامور تبدلت في سنة ٣٢٨ هـ وساءت العلاقة
 بين مصر وسفد ان ، ذلك ان ابن رائق طمع في الاستيلاء على الشام
 ووردت الاخبار الى ابن طنج بخروجه ، واستيلائه على دمشق
 (٢)
 وحمص وطرد بدرا ناعبه فيها . (٣)

(١) — الصولى : المصدر السابق ص ٤٤

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٣

بعث ابن طفج جيشا الى الشام وولى قيادته عمران بن
 فارس ، وفى اثناء خروجه وصلت الاخبار بدخول ابن رائق دمشق ،
 فجهز الاخشيدي جيشا آخر فى المراكب ارسله لقتاله .

فكر الاخشيدي بالانضمام الى الفاطميين واقامة الدعوة
 لهم فى مصر بدلا من العباسيين الا انه عدل عن رأيه .

سار الاخشيدي من مصر لقتال ابن رائق ، واستخلف
 فيها أخاه الحسن بن طفج ، ونزل الاخشيدي بجيشه الى الفري

(١) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٢) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

— محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٧

(٣) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٧٩ ، ٣٨٠

— حسن ابراهيم حسن : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٨

(٤) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

(٥) — المصدر السابق

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ١٦٦

(٦) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٢٨٩)

(١)

وكان محمد بن رائق بالقرب منه .

لم يدم الاشتباك بين الاخشيدي وابن رائق طويلا ، فقد

(٢)

سعى الحسن بن طاهر العلوي في الصلح بينهما ، وبعد تمام

(٣)

هذا الصلح عاد الاخشيدي الى مصر .

الجدير بالذكر ان هذا الصلح لم يضر عليه وقت طويل

(٤)

فمجرد وصول الاخشيدي الى مصر انتهت هذا الصلح .

(٥)

سار ابن رائق لحرب الاخشيدي وتوجه نحو الديار المصرية

(٦)

وسارع الاخشيدي بجيوشه لقتال ابن رائق ، والتقى الاثنان بالعريش

(٧)

ودار بينهما قتال لم يظفر احدهما منهما بالآخر ، وافترق الاثنان

(١) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

(٢) — الكندي : المصدر السابق ص ٢٨٩

— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ١٧٦

(٣) — الكندي : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٤) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٢

(٥) — المصدر السابق

(٦) — الكندي : المصدر السابق ص ٢٨٩

(٧) — المصدر السابق ص ٢٨٩ ، ٢٩٠

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٣

(١)

فعاد الاخشيذ الى مصر وابن رائق الى الشام ، وفي اثنا

المعركة التي دارت بين الفريقين قتل أخو الاخشيذ ، فندم (٢)

ابن رائق على مقتله فغيسله وكفنه وارسله الى الاخشيذ وارسل

معه ابنه مزاحم حاملا كتابا منه يعزى الاخشيذ ويعتذر له على

(٣)

قتله وارسل ابنه ليفتد به .

بادر الاخشيذ باستقبال مزاحم بن رائق بالترحاب

(٤)

فأكرمه وعقد اتفاق صلح بينه وبين ابيه وبعد ذلك رده الى والده .

(١) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٠

(٢) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٦ ، ٨٧

— ابراهيم الابيارن : المراجع السابق ص ٥٢

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧

— ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٣

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٧

تم اتفاق الصلح بين الاثنين ويتضمن ان يترك ابن رائق
 الرملة للاخشيد في مقابل ان يحمل الاخشيدي الى ابن رائق مائة
 واربعون الف دينار ، وان تكون الشام في يد ابن رائق ^(١) وان يفرج ^(٢)
 كل واحد منهما عن الاسرى الذين في حوزتهما ، ولتأكيد هذا ^(٣)
 الصلح صاهر الاخشيدي ابن رائق بان زوج ابنته من مزاحم بن رائق . ^(٤)

والواقع انه لم يمس على السلام وقت تطويل فقد ورد الخبر
 بوفاة الخليفة العباسي الرازي بالله ويتولية المتقي لله الخلافة
 (٥)
 بعده .

-
- (١) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢
 — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٥٣
 — ابراهيم الابياري : المرجع السابق ص ٥٢ ، ٥٣
 (٢) — ابن كثير : المصدر السابق ج ١١ ص ١٩٢
 — ابن تغري بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٣
 (٣) — المصدر السابق
 (٤) — محمد حمدى المناون : المرجع السابق ج ١ ص ٦٧
 (٥) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٠

لما تولى المتقي الخلافة أقر الاخشيدي على ما بيده من
(١) اعمال مصر ، وفى سنة ٣٣٠ هـ قتل ابن رائق ، فأرسل ابن طغج
(٢)
(٣) جيوشه الى الشام واستولى عليها .

عرفنا ان توزون تولى الامارة فى بغداد بعد رحيل
ناصر الدولة عنها ، وما حدث بين التجاء الخليفة الى ابن حمدان ،
الا ان المتقي حينما لمس ضيق بنو حمدان منه سعى الى عقد
الصلح بينه وبين توزون ، كما ارسل الى الاخشيدي يستتجد بيده ،
(٤)

(١) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٤

— ابراهيم البيارى : المرجع السابق ص ٧١

(٢) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٠

— محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٧

— عبدالرحمن فهمى محمد : المرجع السابق ص ١٦٥

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦١

— تقي الدين عارف الدورى : المرجع السابق ص ٣٦٦

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٠

(٥) — الصولى : المصدر السابق ص ٢٥٧

(٢) فوصل الاخشيذ الى المتقي وهو بالركة . فشكى اليه سوء حاله .

بلغ الاخشيذ ان المتقي راسل توزون وصالحه فحادثه (٣)
 وخوفه من توزون وغدره ، وبالح الاخشيذ في اكرام المتقي واطهر (٤)
 له الخضوع والطاعة ، كما اهدى اليه الهدايا والتحف ، وبالح (٥)
 في النصيح له فقال الاخشيذ للمتقي : " يامولانا قد فسدت
 أمور العراق باستيلاء بني حمدان على طرف وبني بويه على طرف
 وباستشعارك من توزون ، فلو جئت الى مصر واقمت بها وانا كنت
 أكفيك كل ما تريده . فقال له المتقي : كيف اقيم في زاويه من
 الدنيا واثرك باقي الدنيا يخرّب ؟ هذا لا يمكنني " . (٦)

-
- (١) — ابن العمري : المصدر السابق ص ١٧٢
 — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٢
 (٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣٠١
 — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩١
 (٣) — ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٤
 — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
 (٤) — السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٦
 (٥) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٣ ، ٩٤
 (٦) — ابن العمري : المصدر السابق ص ١٧٢

قال الاخشيذ للمتقي " يا أمير المؤمنين انا عبدك وابن عبدك وقد
عرفت الا تراك وفجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سرمعى السى
مصر فهى لك وتأمين على نفسك " (١) ، كما نصح الاخشيذ ابن مقله
بالرحيل معه الا ان الوزير رفض ذلك من اجل الخليفة (٢) .

كان الاخشيذ يهدف من وراء ذلك حمل الخليفة السى
مصر والاقامة بها بدلا من بغداد حتى يكون له السلطان والنفوذ .
رفض الخليفة المتقي قبول دعوة الاخشيذ بالرحيل معه الى
مصر (٣) ، ورحل من الرقة قاصدا بغداد (٤) .

- (١) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥
(٢) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
— سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٤
(٣) — ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥
(٤) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٤٥

حينما أحس الأخشيدي بفشله في جعل كرسي الخلافة

(١)
المباسية في مصر ، ترك الخليفة وعاد الى مصر سنة ٥٣٣ هـ .

أما المتقي فحينما رحل قاصدا بغداد خرج الأمير توزون

(٢)
لللقاء ولم يلبث أن قبض عليه وخلعه ثم سمل عيناه ، ولم تلبث

(٣)
الأخبار أن وصلت الى الأخشيدي بخلع المتقي ، ومبايعة المستكفي بالله
(٤)

الخلافة .

اغتنم سيف الدولة بن حمدان ترك الأخشيدي الرقة ورحيلة

الى مصر فخرج بجيوشه الى الشام واستولى على حلب وحمص ،
(٥)

(١) - الكندي : المصدر السابق ص ٢٩٢

- سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٦

(٢) - الصولي : المصدر السابق ص ٢٨٢ ، ٢٨٣

- ابن العبري : المصدر السابق ص ١٦٥ ، ١٦٦

- سيد امير على : المرجع السابق ص ٢٦٥

(٣) - ابن تفرج بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥

(٤) - ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٨

(٥) - ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٣

(١)
 وقنسرين والشعور الشامية وانطاكية . وقد اقام سيف الدولة في هذه
 الدعوة
 المدن للخليفة العباسي المستكفي ولاخيه ناصر الدولة بن حمدان
 (٢)
 ولله .

لما رأى الاخشيدي عدوان سيف الدولة على ما بيده من البلا
 الشامية أرسل الى المستكفي يعرضه بما فعله سيف الدولة ، فلم يملك
 المستكفي غير ان رد عليه ردا جميلا وارسل له ولأبنة خلعا وهدايا .
 (٣)

لم يلبث ان وصل الخبر الى الاخشيدي بمسير سيف الدولة
 الى دمشق للاستيلاء عليها ، فأرسل جيشا لقتال سيف الدولة والتي
 الجيشان بالريستن في أرض حمص ، ودارت بين الطرفين معركة
 (٤)
 (٥)

(١) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٧

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٦

(٢) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٧

(٣) — المرجع السابق

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٦ ، ٢٧

(٤) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٣

(٥) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٨

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٧

(١) عنيفة انهزم فيها ابن طفج وعاد بفلول جيشه الى دمشق .

تتبع سيف الدولة ابن طفج اثنا رجوعه الى دمشق فخرج
ابن طفج منها مع جيشه قاصدا مصر . (٢)

بعث سيف الدولة بكتاب الى اهل دمشق قرن على منبر
جامعها وهو :

” بسم الله الرحمن الرحيم ، من سيف الدولة ابي الحسن المسحوق -
جماعة الاشراف والعلماء والاعيان والمستورين بمدينة دمشق -
اطال الله بقاءكم وادام عزكم وسعادكم وكفايتكم ونعمتكم كتابنا اليكم
من المعسكر المنصور بظاهر عين الجعر عن سلامة وجميل كفاية
لمولا ما خالص الدعاء والشكر وقد علمتم - اسعدكم الله - تشاغلي
بجهاد اعدائي واعداء الله الكفرة وسبيلهم وقتلى فيهم واخذى

(١) - سيده اسماعيل كاشيف : المرجع السابق ص ٣٦٨

(٢) - المرجع السابق

- ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٢

اموالهم وتخريبي د يارهم وقد بلغكم خبر القوائين في هذه السنة
وما اولانا الله وخولناه واطفرنا به واستعملت فيهم السنة في قتال
أهل الله فما اتبعت مدبرا ولا د فعت على جريح حتى سلم من قد
رأيتم وقد تقد منا الى وشاح بن تمام بصيانتم وحفظكم وحوط اموالكم
وفتح الدكاكين واقامة الاسواق والتصرف في المعاش الى ~~ههههه~~
(١)
موافاتنا ان شاء الله .

وقد وصلت نسخة من هذا الخطاب الى الاخشيدي فقلق
قلقا شديدا وسار الى البلاد الشامية واستطاع دخول دمشق
بعد ان تركها سيف الدولة الى ~~حمك~~ .

تبع الاخشيدي سيف الدولة الى حمص ونشب بين الطرفين قتال
في نواحي قنسرين^(٢) ، ولما رأى الاخشيدي اصرار سيف الدولة على

(١) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

— ماريوس كانار : المرجع السابق ص ٢٧ ، ٢٨

(٢) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٣٦٩

(٣) — المرجع السابق

— محمد حمدي المناوي : المرجع السابق ج ١ ص ٦٨

القتال بالرغم من الهزيمة التي مني بها أثر المسالمة وعقد بينهما
(١) الصلح ، ولتاكيد هذا السلام قامت مصاهرة بين سيف الدولة والاشيد
(٢)

اما العلاقة بين الاشيد ومقر الخلافة العباسية فقد كانت
حسنة للغاية ذلك ان المستكفي لما تولى الخلافة أقر الاشيد على
(٣) ولايته ، وقد نقل المستشرق مترفي كتاب " العيون والحدائق في
اخبار الحقائق " الجزء الرابع " ان الخليفة المستكفي كتب الى
الاشيد يعرض عليه امارة بغداد بعد موت توزون ويضمن له القيام
(٤) بالامر ولكن الاشيد رفض ذلك .

(١) — ماريوس كا نار : المرجع السابق ص ٢٩

— محمد حمدى المناوى : المرجع السابق ج ١ ص ٦٨

(٢) — المرجع السابق

— فيصل السامر : المرجع السابق ص ٣٠٦

(٣) — الكندى : المصدر السابق ص ٣٩٢

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٥

(٤) — سيده اسماعيل كاشف : المرجع السابق ص ٩٦

كانت مدة خلافة المستكفي قصيرة فقد عزل بعد عام واحد
من ولايته اى فى سنة ٣٣٤ هـ وبويع المطيع بالخلافة ، وقد ظلت
الملاقة بين الاخشيد والمطيع قائمة ، فقد أقر المطيع الاخشيد على
ولايته ، وفى مقابل هذا الاعتراف أمر الاخشيد بالدعاء للمطيع
فى الخطبة .
(٢)

(٣)
وفى ذى الحجة من سنة ٣٣٤ هـ توفى ابن طنج ، وكانت
وفاته فى دمشق ، ودفن فى بيت المقدس .
(٤)
(٥)

(١) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣

— ابن طباطبا : المصدر السابق ص ٢٥٩

— ابراهيم الابيارى : المرجع السابق ص ٧٥ ، ٧٦

(٢) — المرجع السابق

(٣) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣

— ابن تغرى بردى : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٥٦

(٤) — الكندى : المصدر السابق ص ٢٩٣

— ابن العبرى : المصدر السابق ص ١٦٧

(٥) — ابن خلكان : المصدر السابق ج ٤ ص ١٤٩ ، ١٥٠

الفصل السادس

نهاية عصر امرة الامراء

- ا - تدهور اوضاع الدولة في عصر امرة الامراء
- ب - نبذة عن آل بويه
- ح - دخول آل بويه بغداد ونهاية عصر امرة الامراء

اصبحت الخلافة العباسية ضعيفة واهنة ، بسبب ازدياد نفوذ امراء الامراء حتى سلبوا سلطة الخلفاء وتدخلوا في شئون الدولة ، وتحكموا في تولية الخلفاء وعزلهم كما مر بنا .

تفاقم ايضا خطر الدول المستقلة فاستقل الحمدانيون بالموصل وديار ربيعة ومصر وديار بكر وسيطر الاخشيديون على مصر والشام ، وغلب نفوذ البويهيين في فارس والري واصفهان وبلاد الجبل (١) .

اتجهت انظار آل بويه في ملك العيران منذ سنة ٣٢٦ هـ حينما اطمع ابو عبد الله البريدي عماد الدولة بن بويه في الاستيلاء على العراق . (٢)

اختلف المؤرخون في نسب آل بويه فذكر ابو الفدا انه ينتسب الى بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك ، واتفق معه في هذا (٣)

(١) - ابن طيا طيا : المصدر السابق ص ٢٥٣

(٢) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

(٣) - ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٨ ، ٧٩

(٣٠٣)

(١)

النسب ابن ماكولا في الساسانية ، ويشك ابن خلدون في هذا النسب
فقال " وهو نسب مدخول لان الرياسة على قوم لا تكون في غير اهل
(٢)
بلد هم " .

(٣)

كان بويه من رجالات الديلم ، متوسط الحال عرف وكفي

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٦

(٢) — المرجع السابق

(٣) — بلاد الديلم قرب قزوين وهي بلاد كلها جبال ووهاد يسكنها
خلق كثير من الديلم ويشتهرون بالجهل والحماقة يسود بينهم
القتال دائما ، وقد ذكر ان اصلهم يرجع الى بني تميم لميل اكثرهم
الى الادب والعربية ومن هؤلاء ملوك آل بويه .

(القزويني : المصدر السابق ص ٣٣٠)

— ذكر الاصلحون انه " في ايام سلطان البويهيين كان
اسم الديلم يشمل جيلان وطبرستان وجرجان وقومس ، ثم انفصلت هذه
البلاد عن الديلم واستقلت واصبحت المنطقة الجبلية هي الديلم وصار
السهل وهو المنطقة الساحلية على بحر الخزر جيلان ، وارجع الامر
الى ما قبل سلطان البويهيين .

(المسالك والممالك ص ٢٢١)

(١)

بأبي شجاع .

خلف ابو شجاع ثلاثة ابناء هم علي ، والحسن ، واحمد

اما علي ابو الحسن فلقب بعماد الدولة ، واخوه الحسن ابو علي

لقب ركن الدولة ، والثالث احمد ابو الحسن ولقب معز الدولة ،
(٢)

زكان هو هؤلاء جنودا مفاشرين (٣) ، فأنحازوا الى ماكان بن كالي الديلمي
(٤)

واصبحوا من اشهر قواده .

(٥)

لم يلبث النزاع ان قام بين ماكان بن كالي ومرداويج بن زيار ،

الذي استطاع ان يهزم ماكان الديلمي ويستولي على ما بيده من
(٦)

البلاد ، واهمها طبرستان وخرجسان ، ولما رأى بنو بويه ضعف

(١) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٨

(٢) — المصدر السابق ص ٧٨ ، ٧٩

(٣) — محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٥٠

— حسين الزبيدي : المرجع السابق ص ٣٠

(٤) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٥

— حسين الزبيدي : المرجع السابق ص ٣٠

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٦

(٦) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩

ماكان وهزيمته ، استأذنوا في تركه وانضموا الى مرداويج^(١) ، خاصة
وان مرداويج وسع ملكه فأستولى على الثرى وأصبهان والا هواز ، وقد^(٢)
فرح مرداويج بهم واکرمهم غاية الاکرام ، وخلع عليهم ، وولى علي^(٣)
ابن بويه على الکج ، ولم يلبث بنو بويه ان ساروا الى الثرى^(٤)
الذين كان حاکمها وشمکيز بن زيار أخو مرداويج ، فقامت علاقة
حليية بين علي بن بويه وبين وشمکير ، فأهدى اليه علي هدايا
کثيرة ، وهذا دليل على حسن العلاقة بينهما .^(٥)

اعتزم مرداويج الاستيلاء على العراق ، خاصة وان جنوده كان

(١) — مسکويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧

— محمد جمال الدين سرور : المرجع السابق ص ٥٠

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٠

(٣) — مسکويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧

(٤) — المصدر السابق ص ٢٧٧

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٦ ، ٨٢٧

من بينهم جماعة من الترك من بينهم بجكم^(١) ، الذى تولى إمارة
الأمراء فى بغداد كما هو معروف لدينا .

عظم أمر علي بن بويه فى بلاد الكرج ، بسبب استقامة
سيرته وحسن معاملته للناس فأحبوه ومالوا اليه^(٢) ، فتقدم مرداوىج
لولاية ابن بويه على الكرج^(٣) .

زاد نفوذ ابن بويه وتطلع الى توسيع رقعة مملكته ، فاستطاع
الاستيلاء على أصبهان بعد قتاله لابن ياقوت وأخذها منه^(٤) ، ولم
يكتف ابن بويه بذلك ، بل تطلع الى أرجان ، فقاتل أبو بكر
بن ياقوت واستولى عليها أيضا^(٥) ، وكان ذلك سنة ٣٢٠ هـ^(٦) .

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤١

(٢) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٧ .

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٧

(٤) — أبو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٨ ، ٧٩

(٥) — أبو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٨

(٦) — أبو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٧٩

اصبح مرداويج بن زيار يكن لابن بويه الصدا^١ بعد ان توسع
 في مملكته ، فخشى علي بن بويه من اقامة علاقة بين مرداويج —
 زيار وبين ابن ياقوت ، وفي سنة ٣٢٢ هـ قامت معركة بين ابن ياقوت
 لاضعاف شأنه استطاع فيها ابن بويه الانتصار عليه .
 (١)

اتجهت انظار عماد الدولة الى نواحي اخرى من البلاد
 (٢) (٣) (٤)
 المجاورة فاستولى على شيراز ، وفارس ، وعظم نفوذه فيها .
 وفي سنة ٣٢٣ هـ استطاع عماد الدولة بن —
 الاستيلاء ايضا على اصبهان .

عظم نفوذ بني بويه بدليل ان وشمكير بن زيار ، وعماد الدولة
 اصبحا يتنازعا على معظم البلاد مثل اصبهان وهمدان وقم ،
 (٥)
 وقاشان وكرج والري وكنگور وقزوین وغيرها من البلاد ، مما ادت

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٨ ، ٨٢٩

(٢) — المصدر السابق ص ٨٢٩

(٣) — مسكويه : المصدر السابق ج ١ ص ٣٥٢

(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٢٩

(٥) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٨٣

(١) الى قلق مرداويج لعظم نفوذ ابن بويه ، وساءت العلاقة بينهما .

لم تدم سوء الا حوال بين عماد الدولة بن بويه ومرداويج

(٢)

ذلك ان الاخير قتل سنة ٣٢٣ هـ بالقرب من اصبهان .

لما توفي مرداويج بن زيار ، سارت فرقة من اتراكه

(٣)

الى عماد الدولة بن بويه في فارس وانضموا اليه .

وفي سنة ٣٢٦ هـ اتحد ابو عبد الله البريدي وعماد الدولة

ابن بويه ضد ابن رائق وبجكم ، ذلك ان البريدي استجار بابن بويه

وطمعه في الاستيلاء على العراق ، فأرسل معه ابن بويه جيشا

يقوده معز الدولة الذي استطاع ان يستولى على عسكر مكرم

(٤)

ويعد المدد الذي وصله من اخيه استطاع ان يستولى على الاهواز ،

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٣٠

(٢) — المصدر السابق ص ٨٤١

— الخضرى : المرجع السابق ص ٣٧٧

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤١

(٤) — انظر : ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٦٣

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٤٤ الى ٨٤٧

كما سبق وذكرنا .

كان البريد دائما يطمع معز الدولة في ملك الميقات

كما هو معروف لدينا ، وقد وعد البريد ابن بويه ان يقدم له
المساعدة للاستيلاء على واسط^(١) .

لما خرج توزون لمحاربة ناصر الدولة بن حمدان وتوجه
الى الموصل كما مر بنا^(٢) ، انتهز ابن بويه الفرصة فسار الى واسط
تشجعه في ذلك الوعود التي بذلها البريد له ، الا ان البريد
اخلف تلك الوعود ولم ينفذ ما وعد به^(٣) .

وفي سنة ٣٣٢ هـ عاد توزون من الموصل فأشترك مع
معز الدولة بن بويه في قتال عنيف ، وتلاقى الفريقين بقباب حميد^(٤) .
^(٥)

(١) - ابن خلدون ج ٣ ص ٨٦٨

(٢) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

- ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٨

(٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

(٤) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٨

(٥) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥

دارت معارك شديدة بين معز الدولة بن بويه وبين نوزون
 لم يستطع أحد الطرفين احراز النصر ضد الآخر ، فنصب نوزون
 لمعز الدولة كميناً عند نهر ديسالي ، وبهذا الكمين استطاع نوزون
 احراز النصر على ابن بويه وعلى وزيره الصهيري ، واسر جماعة
 (١)
 من قواد معز الدولة . (٢)

عاد معز الدولة بعد الهزيمة التي لحقت به هو ووزيره
 الى السوس ، ثم لم يلبث بعد ان جمع جيوشه ان دخل واسط
 (٣)
 وملكها . (٤)

وفي سنة ٣٣٤ هـ تولى ابن شيرزاد اماره بغداد كما مرنا
 وحين تولى الامارة ولي نبال كوشه على واسط ، غير انه انحرف

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٥ ، ٢٩٦

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٨

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٢٩٦

(٣) — المصدر السابق

(٤) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٦٨

عن ابن شيرزاد^(١) ، وكاتب معز الدولة بن بويه^(٢) ، يسطمعه في الاستيلاء
على بغداد^(٣) .

وكان معز الدولة بن بويه مقيماً في الأهواز^(٤) ، فلما انحرف
نيال كوشه عن ابن شيرزاد دعى لابن بويه في واسط^(٥) ، ودخل في
طاعته^(٦) .

لم يكتف نيال كوشه بما قام به ضد ابن شيرزاد بل طلب
من ابن بويه دخول العراق والاستيلاء على الملك فيها^(٧) .

(١) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٤

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٦) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٧) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

استجاب معز الدولة بن بويه لمطالب نبال كوشة حول الاستيلاء

على الصراف مقر الخلافة فزعج بجنوده الذي لم نحو بغداد ، مما
 أدى الى اضطراب الناس بسبب هذا الزحف ،^(١) أما ابن شيرزاد فلم
 يصمد امام ابن بويه وترك بغداد لا جئا الى بنى حمدان فلى
 الموصل ،^(٢) ولم يلبث الخليفة المستكفي بالله ايضا ان اغتفى من
 ابن بويه .^(٣)

لما قرب معز الدولة من بغداد ارسل كاتبه الحسن
 المهلبى اليها فدخلها ،^(٤) ولم يلبث المستكفي ان ظهر مرة اخرى
 فجدد المهلبى له البيعة بالنيابة عن ابناء بويه الثلاثة .^(٥)

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٢) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٣) — ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

— ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٤) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

— ابوالفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

(٥) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

اعتذر المستكفي من اختفائه ، وقد اخبر الوزير المهلبى ان

(١)

اختفائه كان بسبب خوفه من الاتراك وغدرهم .

(٢)

ولى المستكفي ابناً بويه على اهلهم ، بعد ما اظهر السرور

(٣)

والرضا بدخول معز الدولة بغداد ، وقد لقب المستكفي نفسه

(٤)

" امام الحق " كما منح القاباً لابناء بويه فلقب احمد بن بويه

" معز الدولة " ، ولقب علي بن بويه " عماد الدولة " ولقب الحسن

(٥)

بن بويه " ركن الدولة " . وللتعبير عن رضا المستكفي لابناء

(١) - احوال الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

(٢) - ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(٣) - ابن الصمراني : المصدر السابق ص ١٧٦

— ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٤) - السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧

(٥) - الصابى : رسوم دار الخلافة ص ١٣١

— ابن تفرى بردى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٥

(٣١٤)

(١)

بويه وضع اسما^٢ هموم القابهم على السكة .

(٢)

وفي سنة ٣٣٤ هـ دخل معز الدولة بغداد واستولى

(٤)

(٣)

على الملك فيها ، ونزل بدار مؤنس^(٤) كما انزل اصحابه ورجاله وقواده

في دور الناس ، الامر الذي الحس الضرر والاذى بالناس وتضجروا منهم
(٥)

وحقدوا عليهم .

كان بنو بويه من الشيعة فلم يكن لديهم وازع ديني لطاعة

الخلافة العباسي السني ، وكان لمعز الدولة بن بويه رغبة اكيدة في

تحويل الخلافة العباسية الى خلافة شيعية المذهب ، بالاضافة الى

عزل الخلافة وجعل الخلافة للمعز لدين الله العلوي ، الا انه عدل

(١) - ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

- ابن تفرى بردي : المصدر السابق ج ٣ ص ٢٨٥

- السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧

(٢) - ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

- عبد النعيم محمد حسنين : سلافة ايران والعراق ص ١١

(٣) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

(٤) - المصدر السابق

- ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤

(٥) - ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٤

عن رغبته تلك لنصح خواصه له ^(١) ، فقد حذره احد خواصه المقربين
 بقوله : " انك انت اليوم مع خليفة عباسي ، تعتقد انت واهلك
 انه ليس من اهل الخلافة ولو امرت بقتله لقتلوه مستحلين دمه
 ومتى اجلسيت بعض العلويين خليفة كان من تعتقد انت واهلك
 صحة خلافته فلو امرهم بقتلك لفعلوه " ^(٢) .

وهذا نجد ان معز الدولة بن بويه قد سلب الخليفة
 كل سلطاته ولم يعد بيده الامر والنهي ، وبقي للخليفة اسم الخلافة
 فقط والتدبير كله بيد معز الدولة بن بويه ^(٣) .
^(٤)

تحكم معز الدولة في نفقات الخليفة ، فأقر له خمسة آلاف

(١) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٥

(٢) — ناصر خسرو : سفرنامه ص ٦٥٥

— عبد النعيم محمد حسنين : المرجع السابق ص ١٢

(٣) — ابن خلدون : المصدر السابق ج ٣ ص ٨٧٥

(١) د رهم لشققاته في كل يوم ، ولم يبق للخليفة شيء البتة بعد
(٢) ذلك .

لم يلبث ابن شيرزاد ان عاد الى بغداد فولاها معز الدولة
(٣) ابن بويه الخراج وجباية الاموال ،

وهكذا نجد انه بدخول آل بويه الى مقر الخلافة
بغداد انتهى عصر امرة الامراء فيها وبدأ عصر جديد عام ٣٣٤ هـ
وهو عصر بني بويه .

-
- (١) — ابو الفدا : المصدر السابق ج ٢ ص ٩٤
— السيوطي : المصدر السابق ص ٣٩٧
(٢) — ابن الاثير : المصدر السابق ج ٦ ص ٣١٦
(٣) — المصدر السابق

الخاتمة

أخذ النفوذ الفارسي يخلي مكانه للنفوذ التركي بعد
تولى المعتصم الخلافة . ذلك ان المعتصم كان لا يثق في الفرس
ولا في العرب على السواء ، فأستبدل الحرس الخراساني
بضباط وجنود من الا تراك ، وقبل نهاية عصر المعتصم كان الا تراك
قد تولوا قيادة الجيش واصبح لهم سيطرة كاملة على الخليفة بالفعل
فبدأوا يتصرفون في شوارع بغداد أسوأ تصرف مما دعا المعتصم
الى ان ينقل مقر حكمه مع حرسه التركي الى سامراء .

كانت حركة المعتصم في جلب الا تراك وفي نقل عاصمته من
بغداد الى سامراء ، ان اصبح وضع الخليفة تماما تحت رحمة
ضباطه الا تراك ، واصبحت العاصمة بالنسبة للخلفاء الذين
جاءوا بعد المعتصم مجرد سجن لهم ، لا يسمح لهم فيه
بالبقاء على قيد الحياة الا طالما اطاعوا سجلنيهم ، ولكن
كانت هناك فترات استطاع الخليفة العباسي ان يحد من
النفوذ التركي مستغلا في ذلك قيام العداء فيما بينهم ، الا

ان هذه الفترات كانت قصيرة لا تلبث ان تزول بسبب قضاء الاتراك عليها ، لا جئين في ذلك الى اعمال الحيل والدسائس من اجل عودة النفوذ اليهم ، ونتج عن ذلك قيام الثورات والفتن في وجه الخلفاء والصراع فيما بينهم والى اضعاف مركز الخليفة ، واصبحت سلطته اسميه ، أما السلطة الفعلية فكانت بايدى القواد الاتراك .

دمر الاتراك كل شيء من اجل القبض على زمام الحكم فأسندوا الخلافة الى المقتدر بالله وهو لا يزال صغيرا فكانت فترة حكمه من أسوء الفترات التي مرت على الخلافة العباسية نتج عن ذلك تدخل النساء في شئون الحكم فتولين فيها أرفع المناصب وكان صغير سنه عاملا في انغماس هذا الخليفة في الترف والملذات وقلده الرعاية في ذلك فنتج من هذا العامل انهيار القيم الاخلاقية وقيام عادات سيئة لا يرضي عنها الاسلام والمسلمون ، فقامت الثورات والحركات المعادية للخلافة العباسية نتيجة انهيار وتصدع اركانها وكان من اخطر الحركات والثورات التي هددت كيان الاممة

الامة الاسلامية ثورة الزنج ، وتلتها حركات القرامطة المعادية للاستلام والمسلمين . وقد اتخذ الخلفاء وسائل دفاعية لقمع الثورات والحركات كان من نتيجته تدهور الوضع المالي للدولة .

ولما تولى الخلافة الراشدة بالله العباسي (٣٢٢-٣٢٩هـ) ووجد الضعف الذي عم أرجاء الدولة ، مما شجع امراء الاقاليم بالاستقلال على ما تحت ايديهم من البلاد ، فقام بمحاولة لوقف الاتجاه الخطر التي كانت تتجه اليه الدولة ، فأحدث منصب " امير الامراء " وهدفه في ذلك اصلاح من شأن الدولة ومن وضع الدولة المالي المتدهور الا ان هذا المنصب كان بعكس ما كان يصبوا اليه الراشي ، ان جسر على البلاد الدمار والخراب .

كان لمنصب امير الامراء بعض المزايا بالرغم من المساوىء التي صاحبها هذا المنصب . فمن مزاياه الوقوف في وجه البريديين وتصديهم لتوسعاتهم واطماعهم والحد من خطر البويهيين ومن خطر تفشي مذاهبهم الشيعي في البلاد ، ولا ننسى اصلاح الامير

الحدائي من شأن المطة وتعد يل معيارها بالرغم من قصر المدة
التي قضاها في هذا المنصب والتي لا تزيد عن سنة واحدة .

كان لمنصب امير الامراء مساوئه التي لا تخفى عن احد
فقد نجم عن هذا المنصب قيام الصراع والمنافسات بين امراء الامراء
بغرض الحصول عليه ، مما دعا الى قيام الحروب المتطاحنة
بينهم وذاقت البلاد ويلات هذه الحروب ولم يقتصر التنافس بين
الامراء ، بل تعدى ذلك الى الخليفة فسلبت منه ما تبقى له من
سلطات ولم يبق للخليفة من الخلافة غير اسمها اما التدبير فكان لا مير
الامراء واصبح الامر الناهي في البلاد وكان الخليفة معرضا
للخلع والسمل والقتل ان هو تجرأ للتصدي لا مير الامراء وقد اصاب
التدهور المالي خزينة الدولة نتيجة الحروب المتطاحنة التي قامت
بين الامراء وبينهم وبين حكام الولايات المستقلة ونتيجة لبسوخ
واسراف الامراء وتخزينهم للاموال ، امثال الامير بجكم .

اما الناحية العمرانية فلم يعطها الامراء الاهمية الاولى

واقترنت نواحي العمران على بناء بعض القصور لهم .

واخيرا فانه يمكن القول بان امراء الامراء لم يستطيعوا
الاستمرار في هذا المنصب فأصابهم الضعف نتيجة للاحداث التي
سبق وتكلمنا عنها مما عجل بالقضاء على هذا المنصب فكانت نهايته
بيد البويهيين فدخلوا بغداد وبدخلهم يبدأ عصر جديد في
تاريخ الخلافة العباسية الا وهو عصر آل بويه والذين يبدأ من
سنة ٣٣٤ هـ .

ثبت المرجع

(١) - ابن الاثير (ابو الحسن علي بن ابي الكرم) توفي سنة ٦٣٠ هـ .

" الكامل في التاريخ " الجزء السادس ، الطبعة الثانية ، طبع

بيروت ، سنة الطبع ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(٢) - ابن تغرى بردى (جمال الدين ابي المحاسن يوسف) توفي

سنة ٨٧٤ هـ .

" النجوم الزاهرة في مصر والقاهرة " الجزء الثالث ، طبع القاهرة

سنة الطبع "تغير معروفه" .

(٣) - ابن خرداذبه (ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله " توفي سنة ٣٠٠ هـ .

" المسالك والممالك " طبع لايدن ، سنة الطبع ١٨٨٩ م .

(٤) - ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون المغربي) توفي سنة ٨٠٨ هـ .

" العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن

عاصروهم من ذون السلطان الاكبر " المجلد الثالث ، الطبعة الاولى

طبع القاهرة ، سنة الطبع ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

(١) - اتبعت في المصادر والمراجع الترتيب الابجدي فيدأت بالالف ثم ابن

ثم ابو ثم انهيتها بالابجديه .

(٥) - ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين احمد) توفي سنة ٦٨١ هـ

" وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان " الجزء الرابع ، الطبعة الاولى

طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

(٦) - ابن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي)

توفي سنة ٧٠٩ هـ .

" الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية " طبع القاهرة

طبع سنة ١٣١٧ هـ .

(٧) - ابن طيفور (ابو الفضل احمد بن طاهر الكاتب) توفي سنة ٢٨٠ هـ

" بغداد في تاريخ الخلافة العباسية " الجزء السادس ، طبع القاهرة ،

طبع سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٨) - ابن العبري (العلامة غريغوريوس الملطي) توفي سنة ٦٨٥ هـ .

" تاريخ مختصر الدول " الطبعة الاولى ، طبع بيروت ، طبع سنة

١٩٦٣ م .

(٩) - ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد) توفي سنة ٥٨٠ هـ .

" الانباء في تاريخ الخلفاء " طبع لايدن ، سنة الطبع ١٧٣١ م .

(١٠) — ابن كثير (ابو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي) توفي سنة

٧٧٤ هـ .

" البداية والنهاية " الجزء الحادي عشر ، الطبعة الاولى ، طبع

بيروت ، طبع سنة ١٩٦٦ م .

(١١) — ابو الفداء (الملك المؤيد عناد الدين اسماعيل) توفي سنة ٧٣٢ هـ

" المختصر في اخبار البشر " ، الجزء الثاني ، طبع بيروت طبع

سنة (غير معروف) .

(١٢) — الاصبهاني (الامام ابو الفرج)

" الاغانى " الجزء التاسع ، المجلد الثالث ، طبع دار الفكر بيروت ،

طبع سنة (غير معروف) .

(١٣) — الاصطخرى (ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفارس المعروف

بالكرخى) توفي في النصف الاول من القرن الرابع الهجرى .

" المسالك والممالك " ، طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة

الطبع ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

(١٤) — الجهمشيارى (ابو عبد الله محمد بن عبد وس) توفي سنة ٣٣١ هـ .

" كتاب الوزراء والكتاب " الطبعة الاولى ، طبع القاهرة ، طبع

سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

(١٥) - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر) توفي

سنة ٩١١ هـ .

" تاريخ الخلفاء " الطبعة الثالثة مبع القاهرة ، طبع سنة

١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .

(١٦) - الصابي (ابو الحسين هلال بن المحسن) توفي سنة ٤٤٨ هـ .

- " رسوم دار الخلافة " طبع بيروت ، طبع سنة ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٤ م .

- " كتاب الوزراء " ، طبع دار احياء الكتب العربية عيسى البابي

وشركاه ، طبع سنة ١٩٥٨ م .

(١٧) - الصولي (ابوبكر محمد بن يحيى) توفي سنة ٣٣٥ هـ .

" اخبار الرازي والمتقي " الطبعة الثانية ، طبع بيروت مطبع

سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(١٨) - الطبرى (ابوجعفر محمد بن جرير) توفي سنة ٣١٠ هـ .

" تاريخ الطبرى - تاريخ الرسل والملوك " ، الجزء التاسع ، الجزء

العاشر ، الطبعة الثانية ، طبع مصر ، طبع سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

(١٩) - الفراء (ابو يعلى محمد بن الحسين) توفي سنة ٤٥٨ هـ .

" الاحكام السلطانية " طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٥٧ هـ .

(٢٠) — القزويني (زكريا بن محمد بن محمود)

" اثار البلاذ و اخبار العباد " طبع بيروت ، سنة الطبع

(غير معروف) .

(٢١) — الكتبي (محمد بن شاکر) توفي سنة ٧٦٤ هـ

" فوات الوفيات " الجزء الاول ، طبع بيروت ، طبع سنة

١٩٧٤ م .

(٢٢) — الكندي (ابو عمر محمد بن يوسف) توفي سنة ٣٥٠ هـ .

" كتاب الولا و كتاب القضاة " طبع بيروت ، طبع سنة ١٩٠٨ م

(٢٣) — الماوردي (ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري)

توفي سنة ٤٥٠ هـ .

" الاحكام السلطانية والولايات الدينية " طبع القاهرة ،

طبع سنة ١٩٧٨ م .

(٢٤) — المسعودي (ابو الحسن علي بن الحسين بن علي)

توفي سنة ٣٤٦ هـ .

" مروج الذهب ومعادن الجوهر " الجزء الثالث ، الجزء

الرابع ، طبع بيروت ، طبع سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

(٣٢٩)

(٢٥) - المقدسي (مطهر بن طاهر)

" البدء والتاريخ " الجزء السادس ، طبع كمصر ، طبع سنة

١٩١٩ م .

(٢٦) - الدينوري (ابي حنيفة احمد بن داود) توفي سنة ٢٨٢ هـ

" الاخبار الطوال " طبع دار المسيرة بيروت ، طبع سنة (غير

معروف) .

(٣٢٧) - اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب بن جعفر) توفي سنة

٢٩٢ هـ .

" تاريخ اليعقوبي " الجزء الثاني ، طبع بيروت ، طبع سنة

(غير معروف) .

(٢٨) - قدامة (ابو الفرج بن جعفر الكاتب البغدادي) توفي

سنة ٣٢٠ هـ .

" نهد من كتاب الخراج وصناعة الكتابة ، طبع لايدن ، طبع

سنة ١٨٨٩ م .

(٢٩) - مسكويه (ابو علي احمد بن محمد) توفي سنة ٤٢١ هـ

" تجارب الامم " الجزء الاول ، الجزء الثاني ، طبع القاهرة

طبع سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م .

(٣٣٠)

- (٣٠) - خسرو علوى (ناصر) توفى سنة ٤٨١ هـ .
" سفرنامه " الطبعة الثانية ، نقلها الى العربية
يحيى خشاب ، طبع بيروت ، طبع سنة ١٩٧٠ م .

المراجع العربية

- (٣١) - الابيارى (ابراهيم)
" ابوالمسك كافور " الطبعة الاولى ، طبع القاهرة
طبع سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

- (٣٢) - الباشا (حسن)
" دراسات فى تاريخ الدولة العباسية " طبع القاهرة
طبع سنة ١٩٧٥ م .

- (٣٣) - الخضرى بك (الشيخ محمد)
" محاضرات فى تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية "
الطبعة التاسعة ، طبع للقاهرة طبع سنة ١٩٥٩ م .

- (٣٤) - الدورى (تقي الدين عارف)
" عصر امرة الامراء فى العراق ٣٢٤ - ٣٣٤ هـ / ٩٣٦ / ٩٤٦ م "
الطبعة الاولى ، طبع بغداد طبع سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

(٣٣١)

(٣٥) - الزبيدي (محمد حسين)

" العراق في العصر البويهي " الطبعة العالمية ١٧١٦

طبع القاهرة ، طبع سنة ١٩٦٩ م .

(٣٦) - السامرائي (حسام قوام)

" المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة

٢٤٧-٣٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٥ م " طبع دمشق ، طبع

سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ م .

(٣٧) - السامر (فيصل)

" الدولة الحمدانية في الموصل " مكان وتاريخ الطبع (غير

معروف) .

(٣٨) - الشكعة (مصطفى)

" سيف الدولة الحمداني " ، الطبعة الاولى ، طبع القاهرة

طبع سنة ١٩٥٩ م .

(٣٩) - العبادي (احمد مختار)

" قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام " طبع بيروت

طبع سنة ١٩٦٩ م .

(٣٣٢)

(٤٠) - الكبيسي (حمدان عبد المجيد)

" عصر الخليفة المقتدر بالله " طبع بفداد ، طبع سنة

١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .

(٤١) - المصري (حسين مجيب)

" صلات بين العرب والفرس والترك " طبع بالقاهرة ،

طبع سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .

(٤٢) - المناوي (محمد حمدي)

- " الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي " طبع القاهرة

طبع سنة ١٩٧٠ م .

- " مصر في ظل الاسلام " الجزء الاول ، طبع مصر ، طبع

سنة ١٩٧٠ م .

(٤٣) - امين (احمد)

" ظهر الاسلام " الجزء الاول ، الطبعة الرابعة ،

طبع القاهرة طبع سنة ١٩٦٦ م .

(٤٤) - بروكلمان (كارل)

" تاريخ الشعوب الاسلامية " الطبعة السابعة ، طبع بيروت

طبع سنة ١٩٧٧ م .

(٣٣٣)

(٤٥) — حسن احمد محمود ، احمد ابراهيم الشريف

" العالم الاسلامي في العصر العباسي " الطبعة الثانية ،

طبع القاهرة ، طبع سنة ١٩٧٣ م .

(٤٦) — حسن (حسن ابراهيم)

" تاريخ الاسلام السياسي " الجزء الثاني ، الجزء الثالث ،

الطبعة السابعة ، طبع القاهرة ، طبع سنة ١٩٦٤ م .

(٤٧) — حسن (علي ابراهيم)

" التاريخ الاسلامي العام " طبع الكويت طبع سنة ١٩٧١ م .

(٤٨) — حسنين (عبد التعميم محمد)

" سلاجة ايران والعراق " الطبعة الثانية ، طبع مصر

طبع سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٧٠ م .

(٤٩) — زيدان (جرجي)

" تاريخ التمدن الاسلامي " الجزء الرابع ، مكان وتاريخ

الطبع في مصر (معروف)

(٥٠) — سرور (محمد جمال الدين)

" تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " الطبعة الثالثة ،

ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ، طبع سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م

(٣٣٥)

(٥٦) - كانار (الشيخ ماريوس)

" نخب تاريخية وادبية جامعة لاخبار الامير سيف الدولة

الحمداني " طبع الجزائر ، طبع سنة ١٩٣٤ م .

(٥٧) - كتابجي (زكريا)

" الترك في مؤلفات الجاهظ " طبع بيروت ، طبع

سنة ١٩٧٢ م .

(٥٨) - لوهون (جوستاف)

" حضارة العرب " طبع بمطبعة عيسى لبابي الحلبي وشركاه ،

تاريخ الطبع (غير معروف)

(٥٩) - متز (آدم)

" الحضارة الاسلاميه في القرن الرابع الهجري " الجز

الاول ، الطبعة الثالثة ، طبع القاهرة ، طبع سنة ١٣٧٧ هـ /

١٩٥٧ م .

(٦٠) - محمد (عبد الرحمن فهمي)

" موسوعة النقود العربية وعلم النميات - فجر السكة "

طبع القاهرة طبع سنة ١٩٦٥ م .

فهرس الموضوعات

المقدمة :

٦ - ٢

التمهيد : الخلافة العباسية بعد سيطرة الاتراك

٤٦ - ٨

- أ - نبذة عن الترك (اصلهم واماكن تواجدهم
- ب - دخول الترك بغداد وتسلطهم على الخلافة
- ج - محاولات الخلفاء العباسيين القضاء على الترك
- د - فترة الاستقرار والهدوء النسبي في الدولة

الفصل الاول : الخلافة العباسية قبيل عصر امرة الامراء

١١٩ - ٤٨

- ١- خلافة المقتدر بالله العباسي
- فتنة عبد الله بن المعتز
- تد هور الاوضاع المالية في الدولة
- دور النساء والهاشية في عهده
- الحركات المناهضة للخلافة العباسية
- التمايز الاجتماعي وسوء احوال الطبقة العامة
- نهاية المقتدر بالله العباسي

٢- خلافة القاهرة بالله العباسي

— سيرته وصفاته

— اهم اعماله

— نهايته

الفصل الثاني : ظهور نظام امرة الامراء

١٢١ — ١٤٢

أ- خلافة الراضي بالله

ب- ضعف حال الوزراء في عهده

ج- عوامل نشوء منصب امير الامراء

د- نطاق سلطات امير الامراء

الفصل الثالث : الصراع على امرة الامراء

١٤٤ — ٢٣٣

أ- صراع الخلافة مع البريدي

ب- صراع الامراء على منصب امير الامراء

ج- احوال الدولة في عهد امراء الامراء

الفصل الرابع : العلاقة بين الخلفاء العباسيين وامراء الامراء

٢٣٥ — ٢٥٧

أ- علاقة الخليفة الراضي بالله بامراء الامراء

— علاقة الخليفة المتقي بالله بامراء الامراء

— علاقة الخليفة المستكفي بالله بامراء الامراء

الفصل الخامس: العلاقة بين امراء الامراء وحكام الولايات
المستقلة

أ — علاقة امراء الامراء بالحمدانيين

ب — علاقة امراء الامراء بالاشييد

الفصل السادس: نهاية عصر امراء الامراء

أ — تدوير اوضاع الدولة في عصر امراء الامراء

ب — نبذة عن آل بويه

ج — دخول آل بويه بغداد ونهاية عصر امراء

الامراء

الخاتمة:

٣٢٢ — ٣١٨

ثبت المصادر والمراجع:

٣٣٥ — ٣٢٤